الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

معهد: تسيير التقنيات الحضرية

قسم: تسيير المدينة

رقم:.....

ميدان: علوم الارض والكون

فرع: تسيير المدينة

تخصص: تسيير المدينة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

إعداد الطالبة : عفاف نويشف

تحت عنوان:

مقاربة زمنية (تاريخية) للتوسعات العمرانية الحديثة في واحات أدرار

(قصر آدغا نموذجا)

لجنة المناقشة:

أ.هوبيب حنان	جامعة محمدبوضياف– المسيلة	رئيسا
د. تاشريفت عبد المالك	جامعة محمدبوضياف– المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.بوزيان أسماء	جامعة محمدبوضياف– المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:2017/2016

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ
عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

صدق الله العظيم

دعاء

اللـهم.....

لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لا باليأس إذا

خفقنا و ذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح،

اللهم إذا أعطيتنا فلا تأخذ منا تواضعنا وإذا أعطيتنا

تواضعنا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما.

اللهم إنا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا.

اللهم بنورك اهتدينا، و بفضلك استغنينا،

وفي كنفك أصبحنا وأمسينا، أنت الأول فلا شيء قبلك

وأنت الآخر فلا شيء بعدك، رب هب لنا حكما و ألحقنا

بالصالحين واجعل لنا لسان صدق في الآخرين.

واجعلنا من ورثة جنة النعيم.

اللهم اجعل أول يومنا فلاحا و أوسطه صلاحا و آخره نجاحا.

شكرات

Remerciement

في بادئ الأمر أجزل بالحمد والشكر والثناء لله عز وجل على تيسيره وتوفيقه لي في إنجاز هذا العمل خاصة وعلى كل شيء أنعم به علينا، فاللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول ولك الحمد كالذي تقول.

قال الله تعالى:

﴿ ولإن شكرتم لأزيد نكم ﴾

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

﴿ من لم يشكر الناس لم يشكر الله ﴾

كما يسعدني أن أتقدم بخالص التقدير، إلى كل من ساهم في تلقيني أي علم أو معرفة، سواء من أساتذة معهد تسيير التقنيات الحضرية، وكل الأساتذة الذين رافقوني طوال المشوار الدراسي. وأخص بأصدق عبارات الشكر والامتنان

أستاذنا الفاضل: " د: الشريفت عبد المالك "

الذي كان مشرفا على إنجاز وإنجاح هذا العمل، بنصائحه وإرشاداته القيمة ، نسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته وأن يجعله ذخرا للمعهد وطلبة العلم ، دون أن ننسى أساتذة المعهد وكل من ساهم في هذا العمل من بعيد أو قريب وعمال المصلحة التقنية لبلدية أدرار الذين إستقبلوني بحسن الترحيب فنرجو المولى عز وجل أن يجعله في ميزان حسناتهم.

تحية خالصة إلى كل من عرفني وعلمني حرفا من الابتدائي

إلى الجامعي و طوال مشواري الدراسي .

نويشف عفاف

الإهداء

الكلمة الصادقة ينبوع أمل متدفق ، والقلم أداة مطيعة بين أنامل مريدة، وإذا كان الرصاص يحصد الأرواح فإن القلم يبعث الحياة ،ويعتق الرقاب ،وينصف أسرى الظلم والتهميش. ولان الحياة جميلة بحلوها ومرها والأجمل منها أن نعبر عن شعورنا بصدق وإخلاص فإني أرفع قلمي لأعلن عن بدء الكتابة فتتوتر الأصابع من شدة القلق وتمحى السطور من على الورق لأنني مهما قلت ومهما كتبت فلن أوفي حق من ساندني .لست أدري من أين أبدأ كلامي و تتعذر كلماتي ويخونني اللسان عند أصدق لحظاتي فأقول :

إلى من قال فيهما الله عز وجل : ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾

صدق الله العظيم

إلى من ضحى بالنفس والنفيس، بالغالي والرخيص، حتى أتمكن من الوصول إلى قمة الجبل حين منحني العطف والحنان، حين أعطاني الحب والأمان، فأوقد في داخلي شعلة التطلع إلى العنان، حتى وصلت إلى الجنان ،قرة عيني **أبي الحنون**.

إلي من كلما عدت من رحلتي أو بالأحرى حين يعود القلب إلى حيث يعود الطير إلى وكره فتنبعث سيمفونية الحياة في قلبي ويشع نورها في عيني إلى من تنجلي في حضنها كل الأوهام، وتزول الهموم، ويختفي الظلام .ياشمسا ترسل أشعتها الذهبية كل صباح فتنير الكون صفاءا ووردا ونقاءا.

نور العين **أمي العزيزة** .

إلى من تحيا روح الميت في كنفهم ، ويعم المكان روحا وريحانا بقربهم ،فتمتد أواصر المحبة بينهم فيعم الرخاء والصفاء ويكتمل الشمل فتشتد عقدة الخيط ويزداد ترابطا وحصانة **إخواني وأخواتي** الأعزاء كل باسمه.

إلى دلوعتي البيت وبهجته من لاتفارق البسمة محياهما: بركة أم أيمن ومريم وإلي كل أفراد العائلة.....

لا أنسى أن أقدم هذا الإهداء إلى: الأصدقاء والزملاء.....

كما لا ننسى كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي كل من قرأ هذا الإهداء. فأقول: عش بالأمل، عش بالحب، عش بالوفاء، عش بالمحبة عش للحياة. فوجوهكم نور ومحياكم نورا وكلكم نور على نور.

نويشف عفاف

- **الملخص:**

- إن المرور من القصر أو المدينة التاريخية إلى المدينة " الحديثة " نتيجة للتحولات التاريخية والاجتماعية يطرح العديد من التساؤلات والإشكاليات حول التغيرات التي يحدثها على أنماط الحياة الاجتماعية لسكان الصحراء المتميزين أصلا بنوعين من التركيبة الإجتماعو_اقتصادية، القرويين الفلاحين القدامى ذوي التقاليد الحضرية، والمجموعات البدوية المتمدنة حديثا، وأيضا على الممارسات الحضرية الجديدة وأنماط الحضرية الجديدة في هذه المناطق المطبوعة بالخصوصية الصحراوية.

- يدخل التغير الاجتماعي ضمن الحتمية الحضارية التي تقطعها المجتمعات في مسار حياتيا وفق مختلف الإسهامات التي تمت حسب الظروف المحيطة وطبيعة كل مرحلة والعوامل المؤثرة الخارجية ، التغيرات التي تحدث من طرف هذه الأجيال تشكل تراكمات لمختلف القطاعات فلا يمكن قطع هذا الحراك لكن من الممكن تصويبه أو انتقاء ما ينتج من خضم هذا التغير الاجتماعي، أثبتت الدراسة انه توجد علاقة وطيدة بين الغير الاجتماعي و المخالفات العمرانية متميزة بالسلبية و التراجع من خلال عمليات الهدر التراثية المحلية، بدايات التخلي عن الثقافات المحلية الأصلية التي عمقت من التكيف والاندماج الاجتماعي للسكان ببيئاتهم.

- التشخيص لهذه الحالة يستدعي إجراء مقاربة زمنية (تاريخية) لتوسعات العمرانية على مستوى اللوحات وتحيين استراتيجيات تدخل فاعلة لإنقاذ التراث العمراني للمدينة الصحراوية من التشوه وإزالة كل التراكمات التي تسير إلى ثقل الحداثة الهدامة في فترة العولمة والتي تستدعي التشبث أكثر بالقيم التراثية المادية والمعنوية، للحافظة على هوية وشخصية المجتمعات المحلية مع الاستمرار في التفاعل لكن في حدود الإيجابية والتغير الاجتماعي الذي يضيف قيم مضافة للرصيد وليس العكس.

- **كلمات مفتاحيه:**

-الصحراء الجزائرية، التحولات الاجتماعية، تمدن البدو، فلاحي النخيل، العمران الصحراوي، المجال.

الفهارس

قائمة المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
البسملة	
الإهداء.....	IV
التشكر.....	II
الملخص.....	III
قائمة المحتويات.....	XIV –
قائمة الجداول.....	XI
قائمة الأشكال البيانية.....	XIIIV
قائمة المخططات.....	XIII
قائمة الخرائط.....	XIV
قائمة الصور.....	XV–XVI
قائمة الملاحق.....	XVII
الفصل التمهيدي:المنطلقات البحثية	
مقدمة عامة.....	01
الإشكالية.....	02
الفرضيات.....	02
أهمية الموضوع.....	02
الأهداف الدراسة.....	03
مبررات اختيار الموضوع ومجال الدراسة.....	03
المنهجية المستعملة.....	03
تقنيات البحث المستعملة.....	04–03
هيكلة المذكرة.....	04
الفصل الأول: مفاهيم عامة	
تمهيد.....	06
1- مفاهيم عمرانية.....	07

1-1- مفهوم المدينة.....	07
1-2- مفهوم العمران.....	07
1-3- التنمية الحضرية.....	08-07
2- عمران المدن الصحراوية.....	08
2-1- العمران والقصور الصحراوية.....	08
2-2- اشكال وتصنيفات القصور الصحراوية.....	08
3- الخصوصيات العمرانية للمدن.....	10
3-1-1- الخصوصيات العمرانية للمدن الصحراوية.....	10
3-1-1-1- العمران الصحراوي القديم.....	10
أ- القصر.....	10
ب-الواحة.....	11
3-1-1-2- خصائص المدن الصحراوية العتيقة.....	11
أ- العضوية.....	12-11
ب- التوزيع الوظيفي.....	12
ج- المركزية.....	12
د- التدرج الهرمي للمجالات.....	13
3-1-1-3- خصائص المدن الصحراوية الحديثة.....	14
3-1-2- الوضعية الحالية للمدينة الحديثة.....	15-14
أ- عمارة الطراز الكلاسيكية.....	15
ب-عمارة غربية الملامح.....	15
ج- اختفاء الملمح التراثي.....	15
د- العمارة البيئية.....	15
3-2- المؤثرات وأسباب فقدان المدينة التقليدية لهويتها.....	16-15
4- خصوصيات ومميزات القصور الصحراوية بالجزائر.....	16
4-1- قصر مدينة غرداية.....	16
4-2- قصر تيميمون بأدرار.....	17
4-3- المجال العمراني.....	17
4-4- التراث العمراني.....	17
4-5- التخطيط العمراني.....	18

5- التوسع العمراني أنواعه، دوافعه ومعوقاته.....	18
5-1- مفهوم التوسع العمراني.....	18
5-2- أنواع التوسع العمراني.....	19
5-2-1- التوسع الداخلي.....	19
5-2-2- التوسع الخارجي.....	19
5-2-2-1- الامتداد.....	19
5-2-2-2- المدن التابعة.....	19
5-2-2-3- المدن الجديدة.....	19
5-2-2-4- التجمعات السكانية الجديدة.....	19
5-3- أشكال التوسع العمراني.....	20-19
5-3-1- خطة الزوايا القائمة (الشطرنجية).....	20
5-3-2- الخطة الإشعاعية.....	20
5-3-3- الخطة الخطية.....	20
6- أسباب ودوافع التوسع العمراني.....	21
6-1- العامل الديموغرافي.....	21
6-2- العامل الاقتصادي.....	21
6-3- العامل الاجتماعي.....	21
6-4- العامل التكنولوجي.....	22-21
6-5- الهجرة الداخلية.....	22
7- معوقات التوسع العمراني.....	22
7-1- المعوقات الطبيعية.....	22
7-2- المعوقات الاصطناعية.....	22
7-3- المعوقات المالية.....	22
8- المراكز القديمة.....	23
8-1- تعريف المراكز القديمة.....	23
9- المقاربة الزمنية(التاريخية).....	23
خلاصة الفصل.....	24
الفصل الثاني:	
مقدمة الفصل.....	26

I. الجزء الأول.....	27
1- الدراسة التحليلية لمدينة **أدرار**.....	27
1-1- لمحة تاريخية.....	27
1-2- معطيات عامة عن المدينة القديمة	27
1-3- تقديم مدينة أدرار	27
2- أشكال ومراحل الاستيطان البشري الأولى بإقليم توات	29
2-1 مرحلة فجر التاريخ	30
2-2- مرحلة ما قبل الفتح الإسلامي.....	30
2-3- مرحلة ما بعد الفتح الإسلامي.....	31-30
2-4- مرحلة قبل الاستعمار 1900م.....	31
2-5- مرحلة الاستعمار (1900-1926)م.....	32-31
2-6- المرحلة الثالثة (1926-1974)م.....	32
2-7- المرحلة الرابعة من(19974-1990)م.....	32
2-8- المرحلة الخامسة ما بعد (1990)م.....	32
3- عوامل ظهورها.....	33
3-1- العوامل الطبيعية.....	33
3-2-العامل الثقافي والاجتماعي.....	34-33
II. الجزء الثاني.....	34
1- دراسة الدينامكية العمرانية لقصر آدغا.....	34
1-1- قراءة وضعية قصر آدغا من خلال أدوات التهيئة والتعمير	34
1-1-1- تقديم منطقة الدراسة	34
أ- نبذة تاريخية.....	35-34
ب-حدود ومساحة منطقة الدراسة.....	35
2- البنية العمرانية للواحة:.....	36
2-1- المساكن.....	37-36
2-2- التنظيم ألمجالي للمسكن (الساحات).....	37
3- الخصائص المعمارية للمدينة القديمة.....	38
3-1- المناخ واختيار نوع البناء	38
3-2- الطرق و المواد لمستعملة في البناء.....	38

3-3- المظاهر الخارجية للمسكن التقليدي (الواجهات).....	39-38
1. الفتحات.....	39
2. النتوءات.....	39
4- دراسة الشبكة العمرانية.....	39
4-1- الأبراج.....	39
4-2- السور.....	40-39
4-3- الساحة(الرحبة).....	40
4-4- الطريق النافذ.....	40
4-5- القصر أو الحي.....	41
4-6- الطريق غير النافذة (الدرب).....	41
4-7- البساتين (الجنانات).....	42-41
4-8- الأغامات (القصبات).....	42
4-9- الأبواب.....	42
4-10- المسجد.....	43-42
4-11- المقبرة.....	43
4-12- الفقارة.....	43
5- الدراسة الاقتصادية.....	44
5-1- الحياة الاجتماعية والاقتصادية.....	45-44
5-2- المعاملات التجارية بالسوق.....	45
6- البنية الحضرية.....	45
7- دور النخيل في العمران القديم.....	46-45
8- المنطقية في تموضع التجهيزات.....	47-46
9- الوضعية الحالية للمدينة القديمة (قصر آدغا حاليا).....	47
9-1- النسيج العمراني التقليدي.....	47
9-2- النسيج العمراني الحديث.....	50-47
10- التطور الديمغرافي لمدينة ادرار.....	50
خلاصة الفصل.....	51
الفصل الثالث: تحليل استمارة البحث والمقابلة	
مقدمة الفصل.....	53

I. تحليل استمارة البحث	54
1- تحديد مجتمع وعينة الدراسة	54
2- فترات التوسع العمراني عن طريق المقاربة الزمنية	54
1) الفترة الأولى (قبل سنة 1995م).....	55
2) الفترة الثانية (1995-2006)م.....	57
3) الفترة الثالثة والأخيرة.....	59-58
3- المحتوى الاجتماعي والاقتصادي والحركة السكانية.....	60
3-1- بعض الخصائص العمرانية للتوسعات الحديثة.....	60
أ- حالة السكنات.....	61-60
ب-إدخال مواد بناء جديدة.....	62-61
ت-واجهات في حالة سيئة.....	63-62
ث-نمط المباني.....	64-63
ج- حجم المساكن.....	64
ح- شغل المسكن والغرفة.....	65-64
خ- الوضعية القانونية للمساكن.....	66-65
د- ارتفاع المباني	66
3-2- التركيبة الاجتماعية المهنية لأرباب الأسر.....	68-67
3-3- تركيبة مهنية واقتصادية متنوعة لأرباب الأسر.....	70-68
4- الحركات السكانية من والى مناطق التوسع.....	70
4-1- الأصل الجغرافي لأرباب الأسر.....	71-70
4-2- أسباب اختيار مكان البناء للمسكن	72
5- طبيعة الأنشطة التجارية داخل مناطق التوسعات.....	75-73
6- آراء حول أفاق التهيئة.....	75
6-1- آراء أدوات التهيئة والتعمير.....	75
6-2- آراء السكان.....	76
تحليل الفرضيات	
II. تحليل الفرضيات.....	77
1- تحليل الفرضية الأولى.....	77
2- تحليل الفرضية الثانية.....	77

خلاصة الفصل	78
خاتمة عامة توصيات واقتراحات	
خاتمة.....	80
توصيات واقتراحات.....	84-81
قائمة المراجع	
قائمة المراجع.....	أ-ج

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	رقم الصفحة
01	تقديم المدينة.....	28
02	أهم الفقارات في قصر آدغا.....	44
03	يبين تطور عدد النخيل لمدينة ادرار (1954- 2005).....	46
04	تطور عدد سكان بلدية أدرار.....	51
05	البرامج السكنية في قصر آدغا.....	59
06	حالة المباني بدلالة مواد البناء.....	61
07	معدل شغل الغرفة والمسكن.....	65
08	المعايير المحددة من طرف وزارة التعمير.....	65
09	الوضعية العقارية للمسكن.....	66
10	الحالة الاجتماعية لأرباب الأسر حسب الفئات العمرية.....	68
11	مهن أرباب الأسر حسب المستوى التعليمي.....	69
12	ممارسة النشاط ألفلاحي حسب مهنة رب الأسرة.....	70
13	الأصل الجغرافي لأرباب الأسر.....	71
14	مكان الإقامة السابقة حسب مهنة رب الأسرة.....	71
15	أسباب اختيار المكان حسب سنة الإقامة في المسكن.....	72
16	الأنشطة التجارية في مناطق التوسع.....	74

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الأشكال	رقم الصفحة
01	خطة العمل المتبعة.....	04
02	المركزية في المدن القديمة.....	13
03	الانسجام في بنية النسيج.....	14
04	النسيج العمراني لقصر غرداية.....	16
05	المدن التابعة.....	19
06	الخطة الإشعاعية.....	20
07	الخطة الخطية.....	20
08	الطابق1.....	37
09	الطابق الأراضي.....	37
10	أنماط المساكن في القصر.....	37
11	مكونات النسيج العمراني واعتبار الواحة عنصر هام في حياة السكان.....	41
12	مسار الفقارة.....	43
13	الفقارة.....	43
14	فترات التوسع العمراني لقصر آدغا بين (1995-2017)م.....	55
15	حالة المساكن في مناطق التوسع الحديثة.....	62
16	حجم السكنات في مناطق التوسعات الحديثة.....	64
17	الوضعية العقارية للمساكن.....	67
18	ارتفاع المساكن في المجال المدروس.....	67
19	مهن أرباب الأسر حسب المستوى التعليمي.....	69
20	أسباب اختيار المكان حسب سنة الإقامة في المسكن.....	73
21	الأنشطة التجارية في مناطق التوسع.....	74

قائمة المخططات

الرقم	عنوانالمخططات	رقم الصفحة
01	مراحل التطور التاريخي لمدينة أدرار.....	32
03-02	يوضح موقع الحي من مدينة.....	35
04	الحالة الفيزيائية للمباني.....	48

قائمة الخرائط

الرقم	عنوان الخرائط	رقم الصفحة
01	موقع ولاية أدرار من الجزائر.....	28
(03-02)	موقع المدينة بالنسبة للولاية والبلدية.....	29
04	التوسعات العمرانية لقصر آدغا قبل 1995م.....	56
05	التوسعات العمرانية لقصر آدغا بين (1995 و2006)م.....	58

قائمة الصور

الرقم	عنوان الصور	رقم الصفحة
01	تقسيم شيلي النوع الأول.....	08
02	تقسيم شيلي النوع الثاني.....	09
03	تقسيم شيلي النوع الثالث.....	09
04	تقسيم شيلي النوع الرابع.....	09
05	تقسيم شيلي النوع الخامس.....	09
06	تقسيم شيلي النوع السادس.....	09
07	تبين الواحة.....	11
08	قصر غرداية.....	16
09	قصر تيميمون.....	17
10	المدخل(العتبة).....	36
11	السقيفة.....	36
12	السلم.....	36
13	الكنيف.....	36
14	السقف.....	37
15	خشب النخيل.....	38
16	الكرناف.....	38
17	الجريد.....	38
18	البرج و السور.....	39
19	الرحبة.....	40
20	زقاق نافذ.....	40
21	البساتين.....	41
22 23 24	أبواب قصر آدغا.....	42
25	مسجد.....	42

26	مسار الفقارة.....	43
27 28	عملية الأشغال تهيئة شبكة الصرف الصحي بآدغا(أبريل 2013).....	48
29	طريق اجتنابي باتجاه قصر أوقديم.....	49
30	عمليات الترصيف بمحيط القصبة القديمة.....	49
31 32	صورة جوية لقصر آدغا سنة 1997م.....	56
33	صورة قمر صناعي لقصر آدغا بتاريخ 2006/03/07م.....	57
34	صورة قمر صناعي لقصر آدغا بتاريخ 2017 /02/14م.....	60
35 36	حالة المساكن في مناطق التوسع.....	62
37 38	واجهات في مناطق التوسعات الجديدة.....	63
39 40 41	ارتفاع المساكن في مجال الدراسة.....	67
34	تدخل الساكنة على القصبة.....	76

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
01	- المرسوم التنفيذي 27/14 المؤرخ في 2014/2/1	من XXIV-XVIII
02	- الاستمارة والمقابلة.....	من XXVIII-XXV

المقدمة العامة

1- الإشكالية

2- الفرضيات

3- أهمية الموضوع

4- أهداف الدراسة

5- مبررات اختيار الموضوع

6- تقنيات البحث

7- هيكلة المذكرة

المقدمة العامة:

يتجه نمط الحياة الحضرية نحو التعميم ليصبح النمو الحضري الظاهرة المميزة للفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، فبعد أن خصت الضفة الشمالية من الكرة الأرضية والمتمثلة في البلدان المتقدمة منذ ظهور الثورة الصناعية في أواخر القرن 18م، انتشرت لتنتقل بعدها وتشمل الضفة الجنوبية بأشكال ودرجات متفاوتة[1]. فأصبحت المدن الصحراوية كغيرها من المدن الجزائرية والعالمية على حد سواء، تشهد اليوم حركة حضرية جامحة أنجز عنها تطور كبير وسريع في العمران، وهذا راجع لعدم مراعاة الخصوصيات العمرانية والمعمارية والمناخية لكل منطقة، وبالتالي فقدت المدينة الصحراوي الكثير من خصائصها الاجتماعية والثقافية، حيث كانت المدن في القديم تساير الوظائف الاجتماعية للإنسان. أما المشاريع التنموية فسيطر عليها تكثيف المباني دون الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المباني التقليدية الصحراوية، فكانت نتيجة لتلك الوظيفة في إدخال نمط عمراني ومعماري لا ينسجم وخصوصيات المنطقة الصحراوية، ولكن وفي الوقت نفسه اكتسبت مميزات جديدة لم تكن تحظى بها في القديم، كالحركة الميكانيكية ومراعاة التقنية والتكنولوجيا التي تتطلبها الحياة العصرية (كالطرقات...), نتيجة زيادة حاجيات السكان للخدمات المختلفة.

ومن هذا المنطلق فان اهتمامي بالتوسعات العمرانية لقصر آدغا هو محاولة لإبراز واقع التعمير الثقافية العمرانية عن طريق مقاربة زمنية(تاريخية) بالمنطقة الصحراوية، والتي من خلالها أردت تسليط الضوء على التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والجمالية للقصور الصحراوية (الواحات).

---

[1]– حاجي محمد: مساهمة الجانب الاجتماعي للسكن في التوسع العمراني مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم وعلوم المهندس تحت إشراف د.علقمة جمال 2006م–2007م ص01.

1- الإشكالية:

تنشأ المدينة من تكاثف التجمعات التي يقيمها الإنسان لتكون موطنا له، فهي تتوسع تحت ضغط الطلب المتزايد على المجال الحضري والشبه حضري. ولا شك أن البحث عن أسعار مقبولة أصبح هاجسا مسيطرا على سكان مدينة أدرار ما جعل النسيج العمراني القديم والأراضي المجاورة له من بساتين وواحات عرضة لان تكون عقارات قابلة لتعمير المستقبلي بعيدا عن الأسعار العالمية داخل المدينة. وعلى هذا الأساس أصبح من الضروري الاهتمام والتوجه إلى الدراسات المعمقة سواء على المستوى العمراني أو المستوى السيسولوجي الثقافي، من اجل الاستفادة منها في الدراسات المستقبلية. ونأخذ قصر آدغا كمثال على ذلك كونه إحدى الانوية والمراجع التاريخية وأقدم قصور مدينة في أدرار، ولإثراء إشكالية التوسع العمراني على المناطق الواحية ارتأينا لطرح التساؤلات التالية:

- من المتسبب في ظاهرة التوسع ألمجالي (حركة الخروج من القصر نحو محيطه) الظاهرة التي شهدتها معظم القصور الصحراوية؟
- ما هي الفترات الزمنية التي شهد فيها القصر اكبر التحولات؟ وما هي خصائصها؟ والنمط التي تمت فيه؟ ولأي مدى ساهمت أدوات التهيئة والتعمير في توجيه الديناميكية التي شهدها القصر؟

2- الفرضيات:

- ربما يكون السبب هو غياب سياسة محكمة ومدروسة في التوسع العمراني ومتابعة المشاريع.
- قد يقود المستعمل كعنصر مشارك وفعال في عمليات التعمير لبلوغ أو إنتاج فضاءات عمومية عمرانية منسجمة وظيفيا وعمليا، يتطابق من خلاله التنظيم المجالي بمثله الاجتماعي على غرار النسيج التقليدي.

3- أهمية الموضوع:

- معرفة المدى الذي وصلت إليه التوسعات العمرانية وانعكاساتها على الاقتصاد الحضري.

4- أهداف الدراسة:

- معرفة مدى تأثير الخصائص الطبيعية (الواحات)على عملية التوسع.
- إيجاد أحسن الميكانيزمات لمراقبة ومتابعة المشاريع للحفاظ على الثروات واستغلالها في تنمية هذه المدينة.

5-مبررات اختيار الموضوع:

- وللإلمام بموضوع التوسعات العمرانية الجديدة على واحات أدرار في فترة مابين(1997-2017)م قمنا بانتقاء قصر آدغا من بين ستة قصور تعتبر الانوية التاريخية لمدينة أدرار، كمادة للدراسة وهذا لأهميته في المنطقة كونه إحدى أهم وأقدم هذه الانوية. وكذالك قربه من مركز المدينة وباعتباره اكبر الانوية التاريخية بمساحة 71.9 هكتار. والظاهرة المدروسة برزت فيه أكثر من غيره من قصور المنطقة.
- وقد جاء البحث في محاولة إلى تحديد مناطق التوسعات الجديدة، ودراساتها عمرانيا، وكذا تسليط الضوء على الأنماط المعمارية السائدة في هذه الأوساط، ومختلف التحولات التي شاهدتها الواحة، مع تبيان دور أدوات التهيئة والتعمير في توجيه الديناميكية العمرانية للمنطقة المدروسة. كما سعت الدراسة للتقرب أكثر من الواقع المعاش بهذا القصر بالاعتماد على المنهجية التالية:
- تختلف المناهج باختلاف المواضيع، ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث أو مجموعة باحثين، والمنهج مهما كان نوعه، يبقى هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة. وانطلاقا من طبيعة الموضوع الذي نحن بصدد دراسته، اقتضى منا الأمر إلى استخدام:

❖ المنهج الوصفي منهجًا عامًا لبحثنا، حيث لاحظنا أنه يتلاءم مع طبيعة عملنا، إذ يركز أساسا على دراسة الموضوع و تحليله من الناحية الوظيفية الوصفية، دون الخوض في تشعبات أخرى كالتحليل النوعي و التحليل الكمي.

6- تقنيات البحث: اعتمدنا على مجموعة من التقنيات التي تساعد في عملية البحث وهي:

❖ الملاحظة الميدانية.

❖ المقابلة النصف الموجهة: كونها تعتبر من أهم الوسائل البحثية لجمع البيانات والمعلومات بدقة أكثر من الميدان.

❖ المخططات العمرانية.

7- هيكلة المذكرة:

الشكل (01): منهجية المقاربة الزمنية للتوسعات العمرانية على واحات أدرار

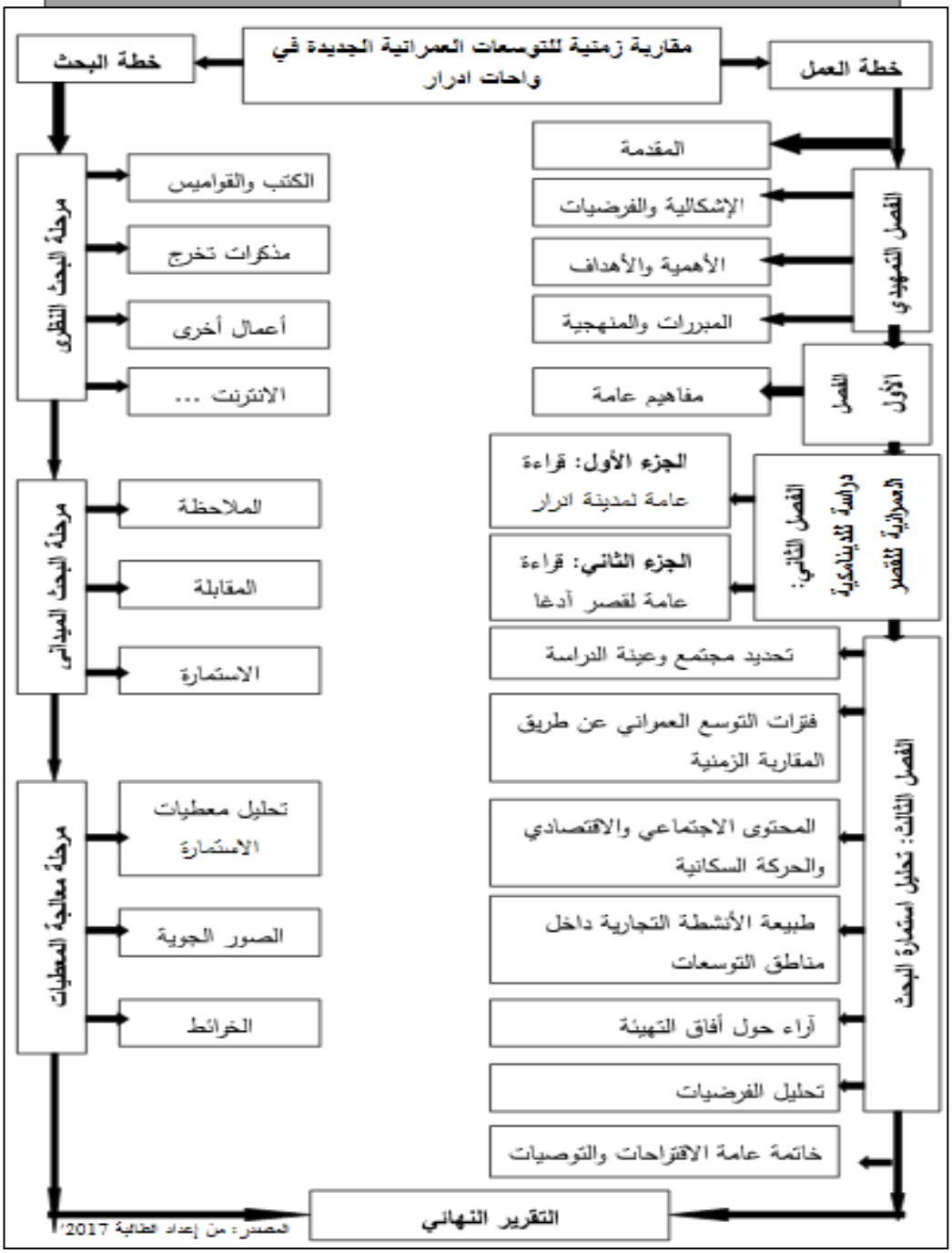

السند النظري

- مقدمة الفصل

1- مفاهيم عمرانية.

2- عمران المدن الصحراوية.

3- الخصوصيات العمرانية للمدن.

4- خصوصيات القصور الصحراوية بالجزائر.

5-التوسع العمراني أنواعه، دوافعه ومعوقاته.

6- أسباب ودوافع التوسع العمراني.

خلاصة الفصل.

مقدمة الفصل:

– يهتم المؤرخون عادة بتاريخ الأمم والشعوب التي ساهمت بدور بارز في صنع التاريخ والحضارة الإنسانية ولم يتطرق الكثير منهم إلى الدور الذي ساهمت به بعض الجماعات البشرية في هذا المضمار، وربما كان مرجع ذلك لكون هذه الجماعات المبعثرة هنا وهناك قد عاشت على هامش حضارات هذه الأمم والشعوب أو ربما كان السبب في ذلك قلة المصادر التاريخية التي يستطيع المؤرخ أن يرجع إليها عندما يتعرض لتاريخ إحدى هذه الجماعات[1].

وأهل الصحراء الجزائرية التي هي بدورها جزء من الصحراء الكبرى التي لم تكن عائقا أمام تقدم الجماعات البشرية التي سكنتها، رغم ما تكنه الصحراء من قساوة للمناخ وفقر للتربة، وقلة المياه وخير شاهد على ذلك ما كان عليه أهل توات، فقد وفروا لأنفسهم أسباب الحياة رغم الظروف الصعبة المحيطة بهم. وهذا ما نحاول أن نعرج عليه في هذا الفصل من خلال تسليط الضوء على خصوصيات الفضاء الصحراوي بمعرفة تاريخه وطبيعته وواقعه المعاش اعتمادا على أهم المفاهيم و الشروح التي تعتبر أساسية ومهمة لفهم الموضوع.

[1]– محمود فرج محمود، إقليم توات خلال القرنين 18و19 ميلادي، سنة 2007 ،ص7

1- مفاهيم عمرانية

1-1- مفهوم المدينة:"المدينة عبارة عن تصميمات مبنية على تشكيلات رياضية وهندسية وفلسفية إيديولوجية ورمزية، وهي تعبر عن تطور الفن العمراني الذي حاول على مر العصور إبراز الجماليات التي تجذب الناس، والمهابة التي تعبر عن سلطة وقوة الحكام.

- إذا اعتمدنا على الناحية اللغوية نجد أن كلمة مدينة مرجعها إلى كلمة (دين) ذات الأصل السامي والمستعملة في عدة لغات وبمعاني مختلفة فقد استعملها الأشوريون والأكاديون في معنى القانون، واستعمل الآراميون والعبريون كلمة (ديات) للدلالة على القاضي".[2]
- وحدد (ابن خلدون) المدينة بأنها القرار، أي مكان الاستقرار الذي تتخذه الأمم عند حصول الغاية المطلوبة من الرخاء ودواعيه فتأثر السكينة وتوجه إلى اتخاذ المنازل للقرابة.[3]

1-2- العمران[4]: يعرف بأنه علم وفق تخطيط المدن، فكونه علم لأنه يهتم بالبحث عن المعرفة، أي تحليل الأشياء والمعطيات المختلفة تحليلا علميا باستعمال مجموعة العلوم وكيفية استغلالها لإبراز معالم المدينة. العمران كفن يعني ترجمة تلك الحقائق العلمية على مخططات بيانية تعطينا رسومات فنية عن المدينة، وتتلخص أهداف العمران في أربعة محاور وهي: الزمن، المرونة، التنظيم والتوجيه.

1-3- مفهوم التنمية الحضرية: يقول ابن خلدون:(**إن التنمية الحضرية هي الحفاظ على مراكز المدن بتاريخها الحضاري ونسيجها العمراني وتركيبتها الاجتماعية تكتب لها النجاح ولن يتحقق مالم تؤخذ من البعد الاجتماعي خطا ومسارا لها).**

---

2 - م.عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، "عالم المعرفة " رقم 188 الكويت ا.ب ،ص 18/17.

3 - بلقيريني،الجغرافية الحضرية،197.

4 - نفس المرجع السابق: ص 8.

وترى منال طلعة محمود: إن التنمية الحضرية تمثل عملا جماعيا تعاونيا ديمقراطيا يشجع مشاركة، الموطنين وتشير هذه المشاركة وتنظمها وتوجهها نحو تحقيق وأحداث التغيير الاجتماعي المطلوب بقصد نقل المجتمع الحضري من وضع اجتماعي معين إلى وضع أفضل منه ورفع وتنسيق مستوى معيشة الناس اقتصاديا واجتماعيا.

2-عمران المدن الصحراوية:

2-1- <u>العمران والقصور الصحراوية</u>: تعتبر القصور نتاج حضاري لمفهوم المدينة الإسلامية فهي ذات نسيج عمراني يتميز بوجود علاقة وطيدة تتمثل في تلاحم خلايا العائلات المتعاقبة المستعملة للنسيج العمراني، هذا النسيج الذي يتكون من منازل متلاحمة وصغيرة الحجم وطرق ضيقة لا تسمح إلا بمرور إنسان أو بعض البهائم، وتتفرع عن هذا الطريق عدة ممرات تنتهي بمنازل، وفي القصور تكون الأزقة سلمية الاستعمال من أزقة عمومية إلى أزقة وطرق شبه عمومية فمداخل خاصة والبيت ألقصوري يكون عادة بسيطاً يلبي حاجيات السكان بعيداً عن المارة الأجانب في مدخل مغلق محاط بحائط تكون فيه المداخل داخلية تطل فيه على ساحة البيت المغلقة.

2-2- <u>أشكال وتصنيفات القصور الصحراوية</u>[5]:

وقد قسم شيلي(ECHELLIER) القصور إلى ستة أنواع من خلال معاينة 333 قصرا من بين هذه الأنواع كالأتي:

<u>النوع الاول</u>:

- مجموعة مبنية على مرتفعات صخرية طبيعية محاطة بسور من الحجارة.

الصورة رقم :(01)

الفت يحي حمودة : الطابع المعماري بين التأصيل و المعاصرة

[5] – الفت يحيى حمودة : الطابع المعماري بين التاصيل و المعاصرة : الفنية للطباعة والنشر الاسكندرية 1987 ص 33.

النوع الثاني:

1- بنايات فوق مرتفعات صخرية طبيعية شهدت تدخل من طرف الإنسان و تكون محاطة بسور شبه دائري.

2- حجم اقل و تكون في قمة الصخرة للحماية.

الصورة رقم :(02)

الفت يحي حمودة : الطابع المعماري بين التأصيل و المعاصرة

النوع الثالث:

1- بناءات حجرية ذات سور مستطيل تبنى على نقاط مرتفعة طبيعيا و دخولها يكون عبر خنادق او قنات

2- في الغالب تحوي ابراج في جوانبها.

الصورة رقم :(03)

الفت يحي حمودة : الطابع المعماري بين التأصيل و المعاصرة

النوع الرابع:

- قصور تكونت بكتل الملح والطين المملح وهي في اغلب الأحيان رباعية الشكل منظمة ومعقدة التركيب.

الصورة رقم :(04)

الفت يحي حمودة : الطابع المعماري بين التأصيل و المعاصرة

النوع الخامس:

1- بنايات رباعية منتظمة الشكل تبنى بالحجارة الصغيرة الطينية والغارقة في الطين هذه القصور بدون أبراج في الزوايا.

الصورة رقم :(05)

الفت يحي حمودة : الطابع المعماري بين التأصيل و المعاصرة

النوع السادس:

1- بنايات رباعية منية بالطين ليس بها أبراجا في الزوايا.

2- شبيه بالسابقة ولكن بها أبراجا في الزوايا.

الصورة رقم :(06)

الفت يحي حمودة : الطابع المعماري بين التأصيل و المعاصرة

3- الخصوصيات العمرانية للمدن:

3-1- الخصوصيات العمرانية للمدن الصحراوية:

3-1-1- المدن الصحراوية العتيقة:

3-1-1-1- العمران الصحراوي القديم [6]: لقد قطن الإنسان الصحراوي من القدم ونظرا للظروف القاسية، استطاع التأقلم مع هذه الأخيرة وذلك من خلال إنشائه لمدن ذات طابع خاص ومميز والذي يتمثل أساسا في القصر والواحة وهذا ما يميز المدينة في شمال الصحراء الجزائرية.

أ-**القصـــر**: نلاحظ أن النسيج المبني للقصر ككتلة موحدة ومتجانسة تربط بين أجزاءها شبكة ممرات تأخذ شكل شرايين، ويتوسط واحات النخيل، كما يمكن اعتبار نسيج القصر كوحدة متكاملة تتصل بالوسط الخارجي عن طريق الأبواب أحدهما يستعمل للدخول والآخر للخروج تفتح وتغلق لمواقيت محددة حيث تغلق عندما ينادي المؤذن للصلاة في المساء ما عدا باب واحد يفتح ويغلق تبعا لمواقيت أخرى.

- أما الممرات تعتبر من المكونات الأساسية للقصر وتمثل عناصر الربط بين أجزاءه وجميع هذه الطرق لا تتخذ شكل منتظم (دائري، مستقيم) إذ تتبع شكل التجزيئات الغير منظمة.
- أما التجهيزات تعد إحدى العناصر الأساسية في الحياة اليومية للسكان ونجدها تتمثل في: التجهيزات الدينية (المساجد، الزوايا، والمدارس القرآنية) والتجهيزات التجارية (الأسواق المركزية وبعض المحلات)وهي تتوزع على كامل النسيج ونلاحظ سيادة التجهيزات الدينية.
- الساحات تعتبر كذلك من أهم العناصر في نسيج القصر كونها من ابرز المساحات الحرة وهناك نوعين منها: ساحة على مستوى القصر، ساحة على مستوى الحي.

6 - بوسنان رستم، علوش ياسين، تيطراوي عبد الرزاق: القصر المقترح اعوماد، ص 10.

- أما المسكن أو البيت الصحراوي القصوري يتميز بفنائه الداخلي وبتوجه نحو الداخل كونه يملك واجهات صماء وبسيطة قليلة الفتحات على الخارج وشكل المباني الموجهة للسكن 93 % من مجموع المباني داخل القصر.

كما يتمتع نسيج القصر بالمركزية والوظيفية والحرمة، وعلى مستوى هذا التخطيط الجدير بالاهتمام من طرف المختصين بتصميم العمارة الحالية لتوفير الكم من السكن دون إهمال الطابع المحلي.

- أما من الناحية البيومناخية فالعمارة البيئية داخل القصر توفر الراحة المناخية والنفسية والحياة على النمط التقليدي ودون اللجوء إلى وسائل تقنية أخرى.

- أما من ناحية مواد البناء المستعملة في القصر فهي محلية ذات توصيل حراري ضعيف فبذلك استطاع الإنسان استعمال بعض الحجارة كالكوم في بناء المساكن التي لا تكلف كثيرا.

الصورة رقم :(07) تبين الواحة

التقاط الطالبة 2017.

ب- الواحـــة: وتتمثل في غابات النخيل التي توجد بجانب النسيج العمراني حيث تزخر بثروة هائلة من النخيل، وفي بعض الأحيان تحيط بالنسيج العمراني (القصر)، ولقد كانت تلعب الدور الرئيسي في جلب الغذاء وتوفير مناخ منعش وجو لطيف كما تعمل على كسر الرياح ومنع زحف الرمال إلى القصر.

3-1-1-2- خصائص المدن الصحراوية العتيقة[7]: إذ هي مرآة تعكس الوجه الحقيقي للمدينة العربية الإسلامية بما تحويه من قيم اجتماعية وثقافية تستمد جذورها من تعاليم الشريعة الإسلامية وما اقتضته الظروف المناخية وتلبية لمتطلبات وحاجيات المجتمع أدى إلى إكسابها مجموعة من الخصائص وهي:

أ- **العضوية:** وهي تتمثل في النسق العضوي الذي يقوم على التكامل بين مجموعة من العناصر، وهي الجامع الذي يعتبر العنصر المحوري الموحد والمهيكل للأعضاء والنظم لحركته، والأحياء التي

7 – بوسنان رستم، علوش ياسين، تيطراوي عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 11.

يستمد منها المركز قوته وأسباب وجوده واستمراريته، وأخيرا المسالك والأزقة التي تمثل الشريان الموصل بين الأعضاء التي تنتظم عبره الحركة. وتبدو العناصر الثلاث متداخلة ومتكاملة ومنسجمة.

ب- التوزيع الوظيفي: تتوزع الوظائف الحضرية المختلفة داخل المدينة وفق التوزع التصميمي في انسجام كامل، فالمسجد المركزي (الجامع) يقوم بالوظيفة الدينية السياسية الإدارية، والاحياء تقوم بوظيفة الاتصال والتواصل، ويقوم محيط المدينة (وهو مجال غير مبني) بالوظيفة التجارية عن طريق الأسواق، أما وظيفة العمل فهي تعتمد أساسا على الواحات الزراعة المنتشرة في المحيط.

- ويسمح هذا التوزيع بتقسيم المجالات إلى مجالات عمومية تسود فيها تعاملات معينة تحكمها تعاليم الإسلام في التكافل والتكامل والانسجام، والى مجالات خاصة (البيت) تحكمها حرمة المكان وعدم الاعتداء المادي واللامادي على الجوار. وهكذا ينتج انسجام قياسي بين جميع مكونات المدينة وعلاقة مطابقة قياسية بين الجزء والكل وفق تدرج هرمي مدروس.

ج- المركزية: تعود فكرة المركزية إلى البعد الفكري للمنظومة الإسلامية القائمة على المركز الذي يحتله الدين في الحياة اليومية للمسلمين، وهذا المبدأ هو عنصر بارز في النظام العضوي الكلي للمدينة، ولا تحمل المركزية مفهوما هندسيا فقط لكون المركز المقترح يمكن ألا يتطابق مع المركز الهندسي، وإنما تدل على وجود القلب المحرك للنشاطات الحضرية والمهيكل للنسيج العمراني الكلي للمدينة.

- ويقوم مركز المدينة بدور الاستقطاب الكلي لما يحيط به، وهناك تنوع وتدرج هرمي في المراكز حسب الحجم بحيث يرتكز كل منها على مجال غير مبني كما يظهره الشكل(02). فالمدينة ترتكز على الساحة الكبرى أو فناء المسجد، والحي يرتكز على فراغ يسمى الرحبة والمنزل أو الدار ترتكز على الفناء أو الحوش المركزي.

الشكل رقم (02): المركزية في المدن القديمة.

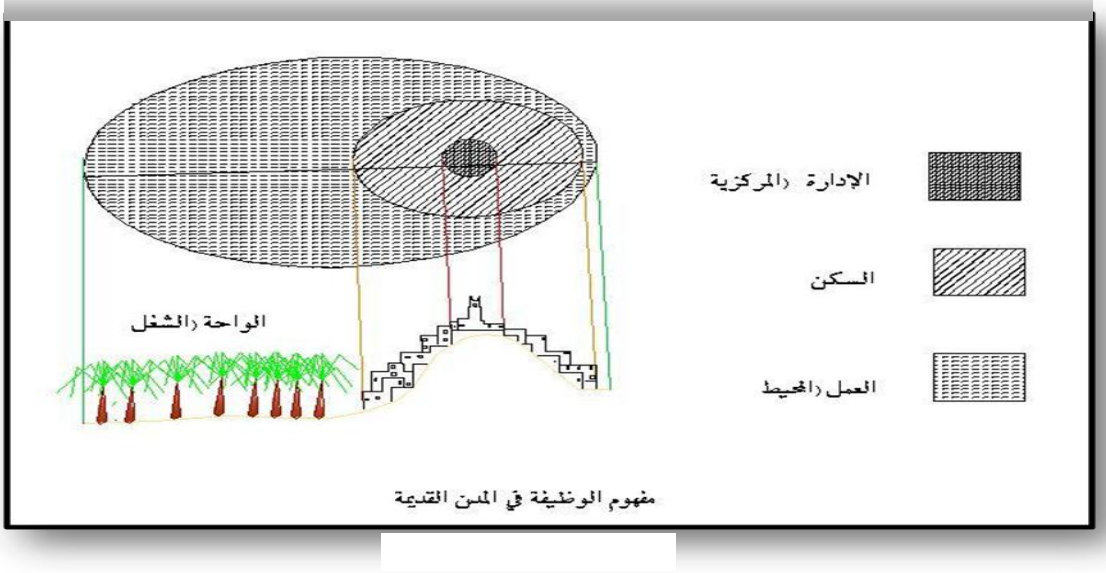

المصدر : ANDRE RAVEREAU. Le M'Zab, une leçon d'architecture. Ed. Sindab

د- التدرج الهرمي للمجالات: استوجب مبدأ الحرمة محاولة حماية المكان واستتاره عن النظر الخارجي، ولهذا قد تم اعتماد مخطط عمراني للمدينة يقوم على تدرج مجال محكم للمرور من المجال العمومي المتمثل في المسجد أو الميدان أو السوق إلى الدار التي تعتبر مجالا خصوصيا أو العكس من ذلك، وترسم الجدران الخارجية للدار حدود المجال الحرام الذي ينبغي مراعاته، والذي لا تنفتح على الخارج إلا بمداخل أو فتوحات مدروسة. وعلى هذا الأساس تنقسم المسالك إلى شوارع وأزقة ودروب، ويتم المرور وفق 03 مراتب من الغربلة والتدرج كما يلي:

- ❖ تدرج تام: شارع، زقاق، درب، دار.
- ❖ تدرج نصف تام: شارع، زقاق، دار.
- ❖ تدرج بسيط: شارع، دار.

➢ وقد حرس المصممون على ضمان تدرج تام أو شبه تام للمجالات العمرانية في المدينة الإسلامية حفاظا على حرمة المجالات الداخلية ما كان ذلك ممكنا، ويعطي هذا التنظيم ألمجالي المحكم نسيجا عمرانيا متضامنا ومتراصا وذو كثافة عالية.

الشكل رقم (03): الانسجام في بنية النسيج

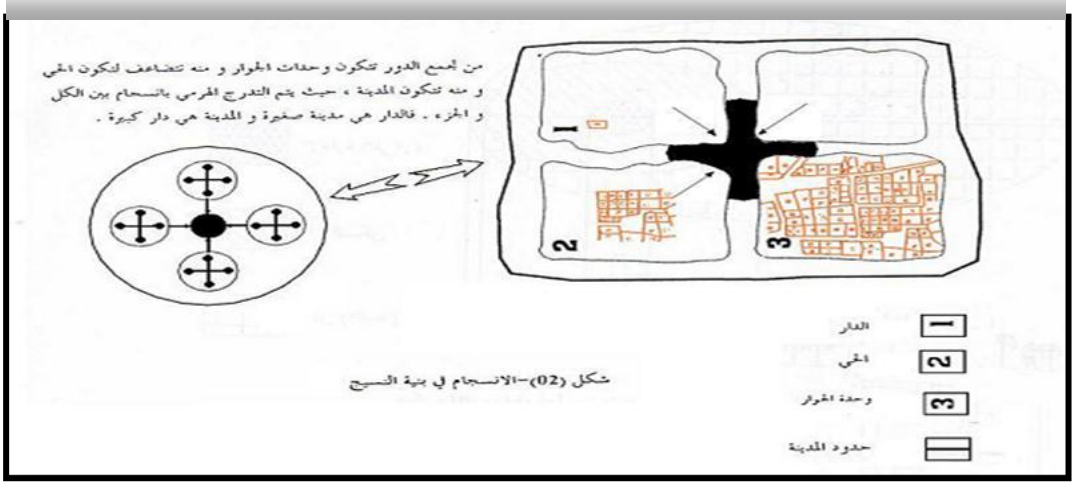

المصدر : ANDRE RAVEREAU. Le M'Zab, une leçon d'architecture. Ed. Sindab

3-1-1-3- <u>خصائص المدن الصحراوية الحديثة</u>[8]: تتميز المدينة الصحراوية في المرحلة الحديثة بمزيج من الأشكال والأنماط المعمارية والعمرانية المتباينة والبعيدة كل البعد عن البيئة والاحتياجات الإنسانية والمجتمعية، وهذا الكم الهائل من التشكيلات نمت نموا عشوائيا في كل مكان وأخذت أشكالا مختلفة، نجد من تأثر بالفكر الغربي ونظرياته والتي لا تتماشى مع قيمنا وتقاليدنا ودیننا ومبادئنا، ومنهم من حاول الرجوع إلى الماضي والاقتباس منه، دون النظر إلى خصائص كل عنصر ودوره في التشكيل، حيث أدى كل هذا إلى فقدان العمارة والعمران مقوماتهما الحضارية، حيث أصبح التغريب مبدأ يرمز إلى التقدم والتطور، وأصبحت العمارة الصحراوية الحديثة مجرد عنصر مضاف لا تعبر عن جوهر الفكر المعماري والعمراني للمجتمع الصحراوي الأصيل.

2-2-1- الوضعية الحالية للمدينة الصحراوية الحديثة: لقد اتخذت العمارة الصحراوية الحديثة عدة اتجاهات أساسية وهي:

8 – شالة عبد الباسط، مسعودي محمد الصغير: العمارة والعمران الصحراوي بين الأصالة والمعاصرة "حالة مدينة بسكرة"، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضرية تخصص "تسيير المدن"، المركز الجامعي العربي بن مهيدي "ام البواقي"، ص 17.

أ-**عمارة الطراز الكلاسيكية:** استخدام الطراز الكلاسيكية في الأعمدة مع الزخارف وإضافتها إلى البناء الحديث، بل حاول البعض استخدام طراز مجتمعه في بناء واحد، وباعتباره يمثل العودة إلى الكلاسيكية.

ب- عمارة غربية الملامح: تسابق المعماريون إلى نقل وتقليد أساليب الفكر الغربي نتيجة ارتباطه في الأذهان بالتقدم والتطور والحداثة دون وعي بأن هذه الأساليب لمجتمعات تختلف اختلافا كليا عن مجتمعنا ولها فلسفة لا تتماشى مع مبادئنا وأفكارنا، وباستعمال طرق مختلفة عن موادنا المحلية، وقد أبهرتهم عظمة التكنولوجيا، فاهتموا بالمظهر دون الجوهر، فجاءت المباني غريبة عنا وعن مجتمعنا.

ج- اختفاء الملمح التراثي: استخدام بعض المفردات التراثية كالعقود والأشكال المثبتة على الواجهات استخداما كليا، كما حاول البعض الآخر إخفاء هذه المفردات على مبنى معاصر قائم بالفعل دون وعي بخصائص كل عنصر وعلاقته مع التكوين، مما أوجد الأساليب المتنافرة غير المتجانسة، و مسخا على الساحة المعمارية والعمرانية.

د- العمارة البيئية: ضعف المحاولات التي تجرى وراء شعار البيئة والتي بدأت في المرحلة الحديثة، رغم أن الفكرة مستحدثة إلا أن المنتج المعماري والعمراني اهتم بالشكل الذي يمثل إضفاء المفردات البيئية أو المعالجات المناخية التي تمثل مجموعة من القباب والقبوات والفتحات الضيقة والمشربيات التي تختلف مواقعها من مكان إلى آخر دون تقدير جاد للتقنية البيئية والاقتصادية والإنسانية التي أوجدت كل عنصر منها ودون أي دراسة لجوهر الفكر الذي أبدعها، فلم تستطع أن تفي بالاحتياجات الوظيفية والبيئية.

3-2- المؤثرات وأسباب فقدان المدينة التقليدية لهويتها: وهي كثيرة نذكر منها:

- حدة أزمة السكن مما أدى إلى وجود أنماط جديدة من التصميمات ذات طابع غربي.
- سيادة الفكر الغربي على وحدة التعبير.
- استخدام نظم الإنشاء الحديثة، منها الجاهز والبناء المصنع (الخرسانة، الشداة المعدنية...).
- غياب القيم التي تربط المبنى بالإطار الاجتماعي (المبنى وعلاقته بالنسيج العمراني).

- ❖ محاولة إيجاد طابع معماري وعمراني مميز دون دراسة ما أدى بظهور أشكال غريبة ومتنافرة.
- ❖ البعد عن الاعتبارات الإنسانية والمجتمعية، حيث اضمحلت المشاعر والقيم والمبادئ التي تمد بصلة إلى الدين الإسلامي. وتأثير الظروف الاجتماعية للأسرة على شكل الوحدة السكنية.
- ❖ رتباط الفكر المعماري الأصيل عند البعض بالعمارة التراثية.

4- خصوصيات ومميزات القصور الصحراوية بالجزائر:

4-1- قصر مدينة غرداية: تحتل مدينة ميزاب موقعا استراتيجيا هاما جدا، شمال الصحراء الجزائرية على بعد 600 كلم من العاصمة، تقع المدينة على ضفتي واد ميزاب محاطة بجبال قليلة الانحدار، نسيج القصر, يتكون من05 مدن متداخلة مرتبة حسب أقدميتها: العطف، بنورة، مليكه، بني يزقن وأخيرا غرداية المصنفة ضمن التراث العالمي. يمتاز قصر غرداية بطابع عمراني فريد من نوعه، جاءت سكناته وفق تدرج هرمي خاضع للطبيعة الهضبية، وانطلاقا من عادات وتقاليد سكان المنطقة بالاعتماد على مواد بناء محلية (حجرية) فاكتسب عمرانها شكلاً بيضوياً على محور جنوب شرقي/ شمال غربي موجه نحو الجنوب الشرقي جهة القبلة، حيث نجد المسجد والسوق متمركزين في قمة الهضبة وتبقى الواحة بجانب المدينة كمكان أساسي يقصده السكان.

الصورة رقم :(08): قصر غرداية

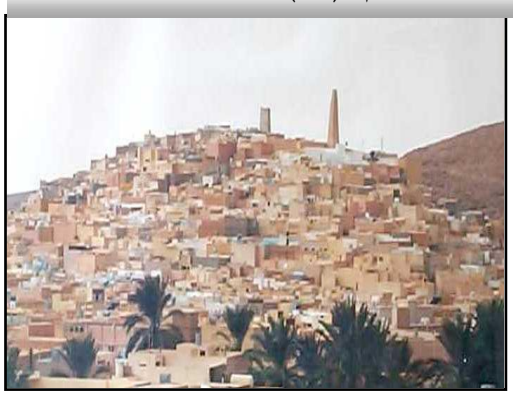

المدن الصحراوية في ظل مبادئ التنمية العمرانية المستدامة

الشكل رقم (04): يوضح النسيج العمراني لقصر غرداية

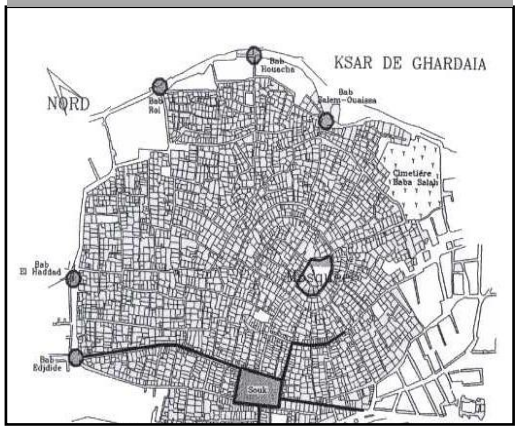

المدن الصحراوية في ظل مبادئ التنمية العمرانية المستدامة

4-2-قصر تيميمون بأدرار: تقع مدينة تيميمون في ولاية أدرار وهي من اكبر مدنها ، تتموضع على منطقة مستوية وتعتبر من أحسن واحات الصحراء الجزائرية وأجملها نتيجة المناظر الخلابة الموجودة بها مما يجعلها تجلب السياح، اشتهرت باللون الأحمر للبنايات لذا أطلق عليها اسم الواحة الحمراء وهي عاصمة إقليم قورارة، يمتاز قصر تيميمون بشكله الطولي الممتد على طول الواحة، يبدو عبارة عن كتلة واحدة وجميع سكناته ذات مستويين(طابق أرضي+سطح) وهذا يمثل المساواة بين جميع الأفراد وتجسيدا لمبدأ الاحترام.

الصورة رقم (09) : قصر تيميمون

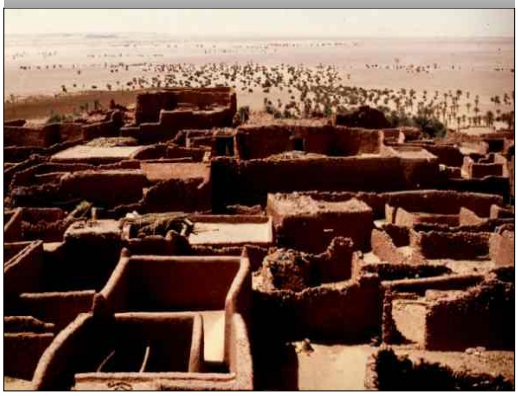

م: النمط المعماري لمدينة صحراوية ووظائفها الاجتماعية

4-3- المجال العمراني[9]: عبارة عن أراضي مشغولة أو قابلة للتعمير بالخدمات السكنية والصناعية والإدارية والصحية، حسب أنماط خاصة ومختلف الاستهلاك، أي شغل الأراضي وتوزيع الأحجام المبنية وذلك باستعمال المساحات المعمرة نسبيا مرتفعة وبتنظيم هيكلة معقدة للأشياء والمباني.

4-4-التراث العمراني[10]: هو رمز لتطور الإنسان عبر التاريخ وهو يعبر علن القدرات التي وصل إليها الإنسان في التغلب على بيئته المحيطة به، وهو تتابع لتجارب وقيم حضارية واجتماعية ودينية بين الأجيال وتكمن أهمية المحافظة عليه في ارتباطه بالتغير العمراني بنوعيه:

- الفيزيائي.
- الغير فيزيائي (أنشطة الناس وقيمهم الحضرية التي يستخدمونها في تعاملهم مع البيئة العمرانية).

9 – حفصي عمر، إبراهيم معزوز، مراد مرخوفي: التوسع العمراني في إطار العمارة المحلية " دراسة حالة مدينة مشونش"، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة تخصص تسيير المدن، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، دفعة جوان 2001، ص5.

10 – بوسنان رستم، علوش ياسين، تيطراوي عبد الرزاق: مرجع السابق، ص 8.

4-5-التخطيط العمراني[11]: يعرف على أنه دراسة وتحليل للحاجات الاقتصادية والاجتماعية للسكن، بغرض توجيهها إلى حاجات عمرانية، فالعملية تتطلب فريق من المختصين في مختلف الميادين بقيادة الرجل الاجتماعي، وتظهر أهمية التخطيط في الحد من التوسع العشوائي للمدن، إذ أن كل تأخر في اتخاذ التخطيط أساسا للعمران يصعب مهمة الوصول لنسيج عمراني متكامل جد صعب وأكثر كلفة، فتخطيط مدينة لم تنشأ بعد لاشك أنه أسهل من مدينة موجودة فعلا، فالعمليات والإجراءات المتخذة من طرف المصالح المختصة وذلك من اجل تنظيم وتطوير المجال الحضري تتناول مجموعة من المواضيع منها: تسيير المدن. تجميل المحيط الحضري. المحافظة على المعالم الأثرية والسياحة. التوسع العمراني.

➢ ويتم ذلك بواسطة مخططات العمران المختلفة والتي جاءت بها وسائل التنظيم والتسيير العمراني والمعمول بها في الجزائر وهي:

- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU). مخطط شغل الأراضي (POS).

5- التوسع العمراني أنواعه، دوافعه ومعوقاته:

5-1- <u>مفهوم التوسع العمراني</u>: هو جزء من شكل عمراني، بجانب تجمع موجود، عندما تحدث عملية الاستمرارية لهذا النسيج نقول أنه توسع، والشكل العمراني للتوسع يرتكز على تركيبات هندسية مستمرة أو متقطعة، وتكون مخططة إذا كانت مرتبطة بنسيج موجود وعلى العموم التوسع هو عبارة عن تجزئات لأشكال عمرانية ذات هندسة منتظمة أو شبه منتظمة مشكلة فيما بعد مجمع عمراني متجانس[12].

11 - حفصي عمر، إبراهيم معزوز، مراد مرخوفي: مرجع السابق، ص 5.

11 - حفصي عمر، إبراهيم معزوز، مراد مرخوفي: مرجع السابق، ص6،7.

5-2- أنواع التوسع العمراني[13]:

5-2-1- **التوسع الداخلي:** يتجسد في تكثيف البنايات داخل المدينة على حساب الجيوب العمرانية والأماكن الشاغرة وإعادة استغلالها أو زيادة عدد الطوابق.

5-2-2- **التوسع الخارجي:**هو امتداد عمراني يسمى بالامتداد الأفقي ويتجسد في ثلاثة أشكال:

5-2-2-1- **الامتداد:** ظهر بخروج المساكن خارج المدينة القديمة مما يرسم الانتشار الأفقي وميلاد التجمعات على النموذج الخطي، الشطرنجي، الإشعاعي، حسب اتجاه شبكة المواصلات.

5-2-2-2- **المدن التابعة:**

وهي تشبه المدن الجديدة لكن سعيا وراء تخفيض الاستثمار العام والاستفادة من مميزات الموقع فإنها أقرب إلى مركز المدينة ومرتبطة به وظيفيا.

الشكل رقم (05): يوضح المدن التابعة

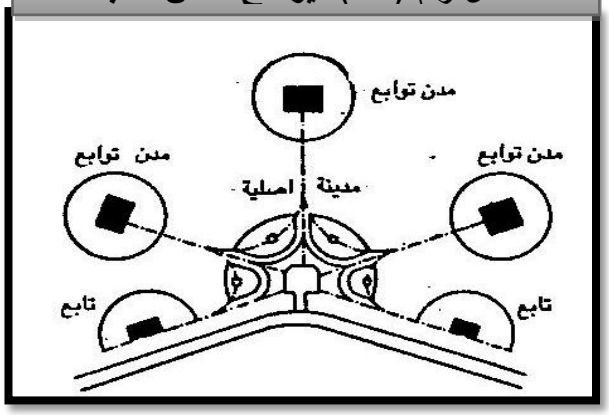

المصدر :د.احمد خالد علام، تخطيط المدن ، ص123

5-2-2-3- **المدن الجديدة:** وهي مدن مستقلة بذاتها وتقع على مسافة كافية من منطقة المدينة الكبرى ولا يضطر سكانها إلى الانتقال اليومي للعمل، وتتطلب المدن الجديدة تطوير قاعدة وظيفية متينة من سكن وخدمات لسد احتياجات السكان.

5-2-2-4- **التجمعات السكانية الجديدة:** وهي مناطق يسودها تطور سكاني، ومركز توظيف وتعتبر هذه التجمعات حلا بديلا للسكن في التجمعات السكنية العشوائية وبمرور الوقت تحقق الاكتفاء الذاتي من حيث التوظيف والخدمات لسكانها المحليين.

4-5- أشكال التوسع العمراني[14]: وهي خطط تنمو عليها المدن وتمارس فيها نشاطاتها وهي:

13 - حفصي عمر، إبراهيم معزوز، مراد مرخوفي: مرجع السابق، ص7.

5-1-1- خطة الزوايا القائمة (الشطرنجية): تشبه في تقسيمها لوح الشطرنج من مميزاتها تقاطع الشوارع بشكل عمودي, سهولة تقسيم الأرض للاستخدامات المختلفة وسهولة التوسع، توجد بعض العوائق لهذه الخطة كصعوبة تطبيقها في المناطق الجبلية وحجب الأركان للرؤية في مفترقات الطرق.

5-1-2- الخطة الإشعاعية: وهي عبارة عن بؤرة مركزية تنطلق منها الطرق والشوارع نحو الأطراف على هيئة أشعة وهذه البؤرة تمثل مركز المدينة، من مميزاتها مواصلات نجميه تسهل عن طريقها الوصول إلى جميع أنحاء المدينة

الشكل رقم (06) : الخطة الإشعاعية

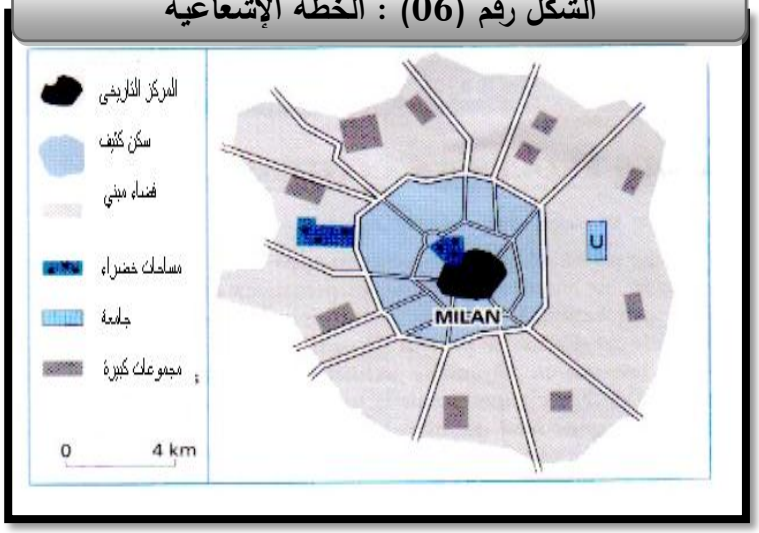

المصدر :لمخلطي احمد ، التوسع العمراني و أثره في تسيير المدينة ،ص38

ومن عيوبها ظهور مناطق معقدة في أشكالها الهندسية وصعوبة تطبيقها في المناطق التضاريسية. مثل مدينة (موسكو– ميلانو).

5-1-3- الخطة الخطية: في أبسط صورها شريحة طويلة من الخطة الشطرنجية ذات شكل خطي على طول المحور وعلى الرغم من بساطة هذا التركيب إلا أن الخدمات والأنشطة تتباعد عن بعضها البعض وظهور أنشطة عشوائية تخدم فئة دون أخرى.

الشكل رقم (07) : الخطة الخطية

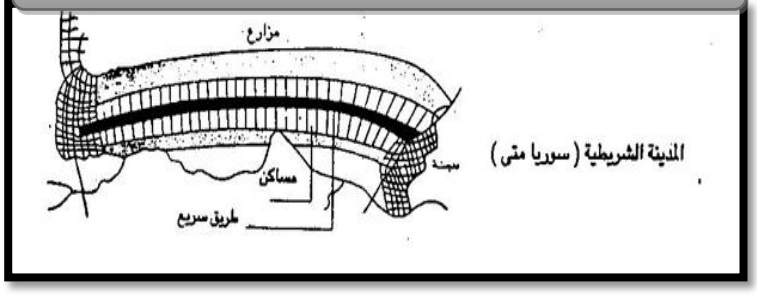

المصدر : د.احمد خالد علام ، تخطيط المدن

14 – حمادو إلياس، شوقي هشام، بروكي قيس: التوسع العمراني في المناطق الصحراوية "دراسة حالة تقرت"، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضرية تخصص "تسيير المدن"، المركز الجامعي "محمد بوضياف"، المسيلة، ص 9.

6- أسباب ودوافع التوسع العمراني[15]: إن حركة السكان في المدن في تغيير دائم من عدة نواحي، كما أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي هو الآخر في تغيير مستمر، من هنا يتم حصر أسباب ودوافع التوسع العمراني إلى أربعة أسباب رئيسية وهي:

6-1- **العامل الديموغرافي**: يرتبط ارتباط وثيقا بتوسع المدينة ونموها، وترتبط أحجام السكنات والمرافق والخدمات بالأحجام السكنية التي تخدمها، وهذا يعني أن استهلاك المجال بصفة أكبر.

6-2- **العامل الاقتصادي**: وله دور مهم وفعال في تجديد حجم ونوعية التوسع للمدينة، فأعمال التهيئة والتوسع ترتبط بالجانب الاقتصادي الممول، فكلما زادت الأشغال ازدادت كلفتها وكلما نقصت رؤوس الأموال كلما استغني عن بعض الخدمات حسب الأولية ما يعني الحد من استهلاك المجال بصفة جزئية.

6-1- العامل الاجتماعي: إن الإنسان يسعى دائما إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الخدمات سعيا وراء توفير الراحة والأمن وفقا لأهوائه وعاداته وتقاليده، وحسب المستوى الاجتماعي للسكان، فنلاحظ أن سكان المدينة النامية والمتخلفة يميلون إلى التكتل الاجتماعي على عكس سكان المدن المتقدمة.

6-2- العامل التكنولوجي: إذ يعتبر أحد الأسباب في نشأة بعض المدن الحديثة ، فكثير من المدن ظهرت بظهور الصناعة وزادت حدة التوسع مع زيادة التقدم التكنولوجي، فعلى غرار المدن المتقدمة التي لا تستهلك المجال بكميات كبيرة فهي لم تكن تملك وسائل النقل الحديثة والضخمة كما هي حاليا، والمسكن القديم ليس كالحديث الذي اتسع بظهور أدوات جديدة التي تتميز بالضخامة مع ظهور

[15] – حفصي عمر، إبراهيم معزوز، مراد مرخوفي:مرجع السابق، ص 8.

هذا الاخير، كما أن الحضارة ومحطات الميترو مثلا زادت من حجم المدينة بشكل كبير وسرع من وتيرة التوسع المذهل.

6-3- الهجرة الداخلية: شهدت الكثير من دول العالم نزوحا ريفيا وإقليميا إلى المدن التي تحسن مستواها الاقتصادي والاجتماعي، وذلك أدى إلى ارتفاع عدد سكانها، واستقرار المهاجرين في ضواحيها العمرانية، ما أدى إلى عرقلة توسع المدينة المستقبلية، كما أنها تزيد من حدة استهلاك المجال.

7- معوقات التوسع العمراني[16]: وهي تتمثل في ثلاثة أنواع:

7-1- المعوقات الطبيعية: تختلف باختلاف الإمكانيات الموجودة في كل مدينة, منها الجبال وشدة انحدارها البحار والمحيطات التي تحد من توسع المدن لكن يمكن ملئ بعض الخلجان مثل هولندا إلا أن العملية مكلفة كذا الأراضي التضاريسية بميلانها، الغابات وواحات النخيل التي تقف عائقا أمام نمو المدن.

7-2- **المعوقات الاصطناعية:** وهي متعددة كخطوط الكهرباء ذات التوتر العالي والمتوسط ما يستدعى مساحات الارتفاق، كذلك المناطق الأثرية المحمية التي يجب صيانتها واستغلالها كمعلم سياحي بالإضافة للأملاك الوقفية والمناطق الصناعية وأماكن رمي النفايات، والسكك الحديدية والطرق السريعة.

7-3- المعوقات المالية: يعتبر نقص تمويل المشاريع العمرانية من معوقات التوسع وعرقلة عملية البناء وزيادة الهياكل المبنية، أما عدم دفع مستحقات الإنشاء والصفقات الخاصة بالتعمير يؤدي إلى توقف وتيرة البناء وبالتالي توقف عملية التوسع العمراني.

---

[16] – مونة أحمد، مقدر عزالدين، العيشاوي عبد المؤمن: النمو السكاني وآفاق التوسع لمدينة برج بوعريريج، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضرية تخصص "تسيير المدن"، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، دفعة جوان 2001، ص،ص 10 ، 11.

8- المراكز القديمة:

8-1- تعريف المراكز القديمة [17]: هي النواة الأولى للمدينة القديمة ذات الطبيعة المتطورة، هذا المفهوم حديث و يتزامن مع ظهور تطور الدراسات الفنية التاريخية، و كذلك يتجلى مع الدلائل السياحية و يمكن أن يغطي عدة وقائع و أحداث مختلفة حسب الاستعمال الفعلي وتكون في غالب الأحيان متميزة بهيكلة طرفها، كما توجد في المراكز في حد ذاتها إشكالية الإرث المعماري والعمراني مع ضرورة المحافظة عليه وعلى شوارع وممرات ضيقة وساحة متمركزة وسط السكنات.

9- **المقاربة الزمنية(التاريخية):** وهي طريقة تساعدنا على أخذ الدروس من الخلفيات التاريخية وتسهل علينا فهم نمو ومراحل تطور أي ميدان موضوع البحث كما تكون لدينا نظرة عميقة حول التوجيهات الحديثة والإمكانيات المستقبلية لظاهرة محل الدراسة.

- و للاعتماد على هذه الطريقة في بحث أي موضوع من المواضيع يمكن أن نستعمل كلا من المتغيرات الكمية و النوعية معا في عملية جمع المعلومات التاريخية و هي تفرض علينا إتباع مجموعة من الخطوات من اجل تحقيق نتائج مقبولة أهمها:

- الاعتراف بان هناك مشكل تاريخي الدراسة او تحديد الحاجة الى المعرفة التاريخية.
- جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات و المعطيات حول مشكل محل الدراسة.
- وضع الفرضيات التي تبين العلاقة بين العوامل التاريخية.

[17] – مركسي مليكة ، ،قادي محمد : التطور العمراني و اثره على مراكز المدن دراسة حالة مركز مدينة السوقر ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضرية تخصص "تسيير المدن"، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، دفعة جوان 2008 ، ص 6

خلاصـــة الفصل:

يمكن من خلال دراستنا للمفاهيم العامة للمدينة والتوسعات العمرانية الحديثة والتطرق إلى أنواعها وأشكال توسعها ودراسة خصوصيات المدن الصحراوية فإننا نستطيع استخلاص الايجابيات والسلبيات التي تعاني منها المدينة. ومن خلال هذا يمكن دراسة مدينة أدرار التي عرفت تطورا كبيرا في نسيجها العمراني حيث تداخلت جملة من العوامل والمؤثرات التي أصبحت تشكل تهديدا كبيرا في مركزها القديم.

الفصل الثاني

-مقدمة الفصل.

I. الجزء الاول.

1- الدراسة التحليلية لمدينة أدرار.

2- أشكال ومراحل الاستيطان البشري الأولى بإقليم توات.

3- عوامل ظهورها.

II. الجزء الثاني.

1- دراسة الدينامكية العمرانية لقصر آدغا.

2- البنية العمرانية للواحة.

3- الخصائص المعمارية للمدينة القديمة.

4- دراسة الشبكة العمرانية.

5- الدراسة الاقتصادية.

6- البنية الحضرية.

7- دور النخيل في العمران القديم.

8- المنطقية في تموضع التجهيزات.

9- الوضعية الحالية للمدينة القديمة (قصر آدغا حاليا).

10- ملامح الاستدامة في القصر.

-خلاصة الفصل.

- **مقدمة الفصل:**

- للعمران في الصحراء جذورا تاريخية عميقة، مظاهر الحضرية والتمدن كانت مألوفة في القصور والمدن التاريخية منذ مئات السنين، ازدهرت المدن التاريخية كمحطات للقوافل التجارية التي كان مسرحها الفسيح بين ضفتي(بحر الصحراء) منذ 10 قرون وبذلك امتلكت ذاكرة حضرية غنية وجذور أصيلة من خلال ما يعرف بالقصور الصحراوية[1]، التي بنيت في الأساس على توافق بين ثلاثة عناصر رئيسة هي: الطين (الأرض)، الماء (المياه الجوفية عموما)، المقدس (الضريح، الولي الصالح أو الزاوية). يتركز العمران عادة في كتل رئيسية تتفرع إلى مراكز صغيرة مشكلة شبكة محلية من القصور المرتبطة بعالم الفلاحة (النخيل) وآبار المياه أو الفقارات، تشرف عليها أكبر القصور التي تتطور إلى مدينة تاريخية مرتبطة بدورها بعالم تجارة القوافل والنظام السياسي القائم والإشراف الديني. بالإضافة إلى علاقة هذه القصور بعالم القبائل البدوية وأنصاف البدو الذي لعب دورا هاما في عمرانية و نشاطات هذه المدن والقصور من خلال التبادل الاقتصادي والتكامل الاجتماعي والحماية المتبادلة.

[1] **Marc Cote** La ville et le désert ; le Bas-Sahara algérien
IREMAM KARTHALA Paris 2005

I. الجزء الأول:

1- الدراسة التحليلية لمدينة أدرار:

1-1- **لمحة تاريخية:** أدرار من الكلمات الكثيرة الاستعمال في القاموس الأمزيغي لدى السكان الأوائل للمنطقة، لأنها وحسب كثير من المراجع تصحيف لكلمة أدغاغ التي ترادف في العربية الحجر أو الحجارة ثم ما لبثت الكلمة وبمرور الزمن إلى أن تحولت إلى اللفظ المستعمل حاليا ألا وهو أدرار.

- ولعل أدرار هي اللفظ الفرنسي المناسب لنطق اللفظ الأمزيغي الأول وهناك ما يؤكد هذا التحريف اللفظي وجود قرية آدغا المتاخمة لمدينة أدرار، وهي من القرى القديمة بالولاية. إذ يعود أصل هذه الكلمة إلى مجموعة من الصخور أو الجبال وعواصمها توات، قورارة, تيديكلت منذ القرن 18م حيث استخلفت تمنطيط التي كانت عاصمة كل المنطقة في القرون الخوالي.

1-2- **معطيات عامة عن المدينة القديمة:** كانت أدرار في السابق منطقة للتبادل والعبور حيث عرفت مرحلة ازدهار خاصة في القرن 18م أيام تطور التجارة آنذاك، بينما كانت توات منطقة توقف التجار القادمين من مختلف المناطق والأفاق لمبادلة وبيع مختلف السلع الضرورية مشكلة بذلك همزة وصل حقيقية بين مناطق الشمال والجنوب بصفة عامة، وبين المغرب العربي والبلدان المسماة بالسودان والمعروفة حاليا بالساحل الإفريقي، كما أن المعالم التاريخية التي تتوفر عليها المنطقة تعتبر حقيقة ومتحفا مفتوحا على الهواء الطلق.

1-3- **تقديم مدينة أدرار:** أصبحت ولاية بموجب التقسيم الإداري لسنة 1974م، وبعد التقسيم لسنة 1984م أصبحت الولاية تضم 11 دائرة و28 بلدية، حيث تقع في أقصى الجنوب الغربي من الصحراء الجزائرية وتبعد عن العاصمة بحوالي 1440 كلم, فموقعها الجغرافي جعلها تحتل جزءا مرموقا من مساحة الجزائر ككل.

الجدول رقم (01): تقديم المدينة

	الحدود		المساحة (كلم^2)
الولاية	**شمالا**	ولايتي البيض وغرداية	4279682كلم^2 أي مايعادل 17.97% من مساحة الجزائر.
	جنوبا	دولتي مالي وموريتانيا	
	شرقا	ولاية تمنراست	
	غربا	ولايات البيض , بشار وتندوف	
المدينة	**شمالا**	بلدية السبع	633 كلم^2.
	جنوبا	بلدية تيمي	
	شرقا	بلدية تمنطيط	
	غربا	بلدية بودا	

من إعداد الطلبة 2017+ الإستعانة بالمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير.

خريطة (1): توضح موقع ولاية أدرار من الجزائر

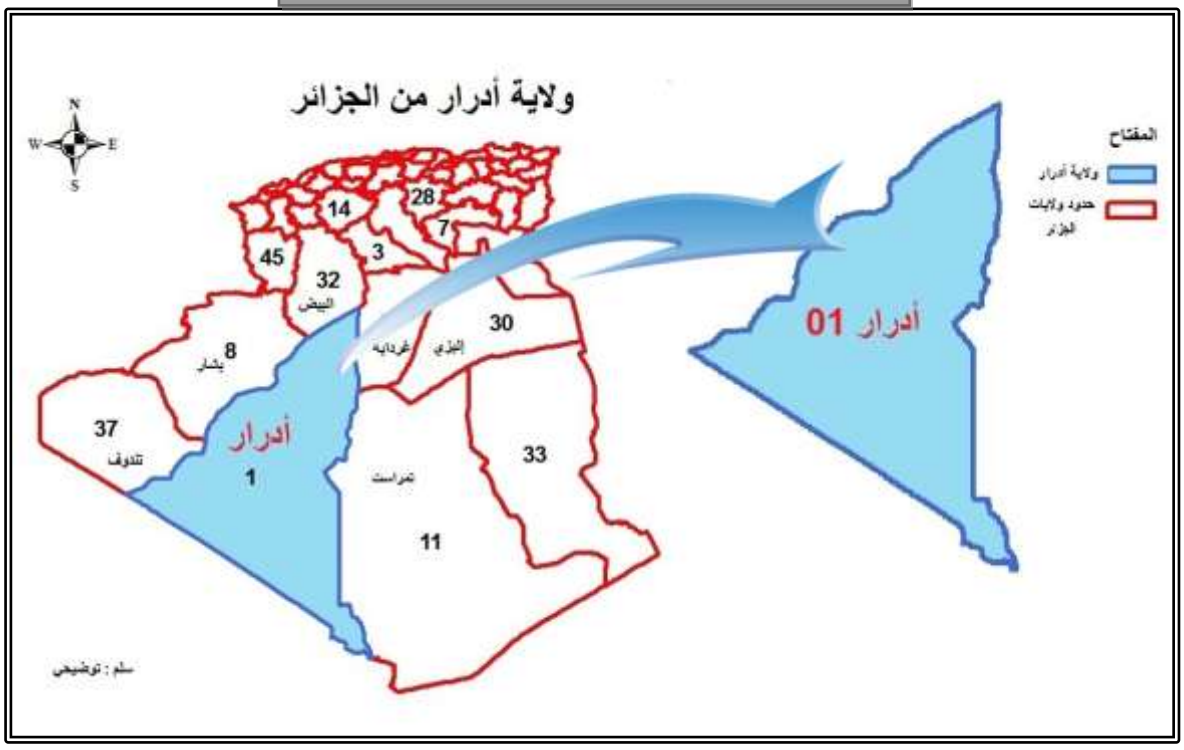

من إعداد الطلبة 2017+ الإستعانة بالمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير.

خريطتين(02-03): موقع المدينة بالنسبة للولاية و البلدية

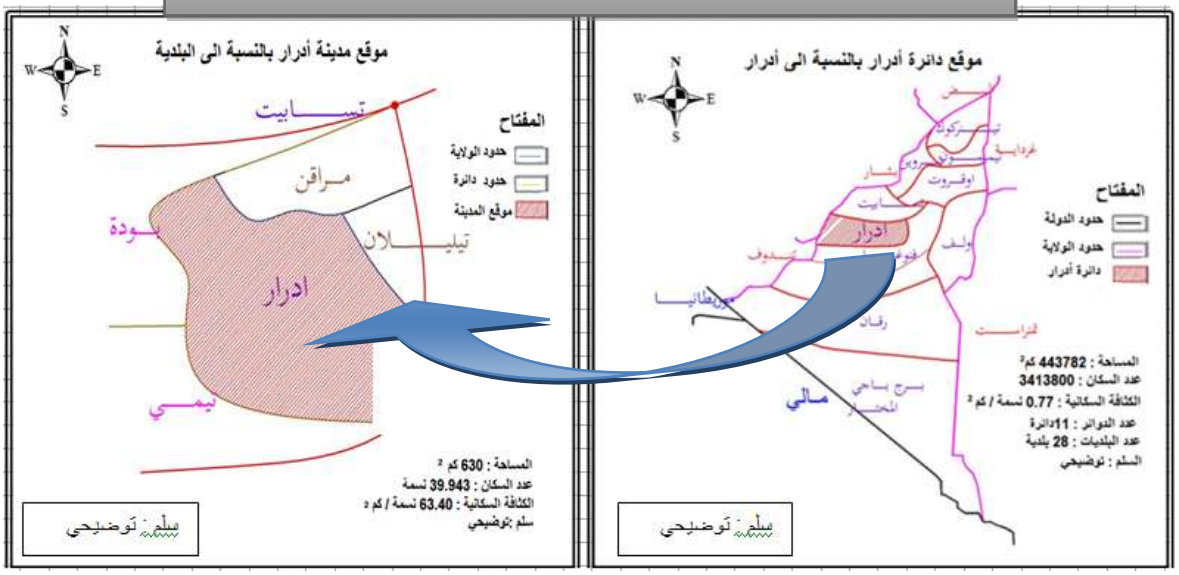

من إعداد الطلبة 2017+ الإستعانة بالمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير.

2- أشكال ومراحل الاستيطان البشري الأولى بإقليم توات:

- يحتوي على مجموعة من التجمعات السكانية المتناثرة هنا وهناك، والشبيهة بأرخبيل من الجزر في البحر يعرف بالقصور. يقول عنها ماركوت:"**هذا الصنف من المدن يخضع من جهة إلى مناخ قاحل، ومن جهة أخرى إلى مساحات خالية، هذان الظرفان يكسبانها خصوصية كبيرة. نشأت هذه المدن من المحطات على المحاور الكبرى للقوافل التجارية في العصور السالفة، وأخذت شكل المدينة من الواحة. لأن الماء والنخيل يشكلان قاعدتها الأساسية** " . ماركوت، 1999

- وإقليم توات يقع في جنوب غرب الصحراء الجزائرية، التي هي جزء من الصحراء الإفريقية الكبرى. يحدها شمالا العرق الغربي الكبير، ومنطقة تينكورارين وكذا وادي الساورة وعرق الراوي. ومن الغرب وادي مسعود الذي تندثر مياهه في رمال عرق شاش، والذي يحد الإقليم من الناحية الجنوبية الغربية، أما من الشرق هضبة تادمايت، ومنطقة تيدكلت. ومن الجنوب الشرقي سبخة مكرغان، وتنزروفت.

2-1- **مرحلة فجر التاريخ:** استمرت الهجرات الزناتية بنهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني ميلادي لمنطقة توات ليستوطنوها، وحفروا بها الفقاقير. ويشير بعض المؤرخين المحليين، أن قبائل زناته قدموا من سلجماسة[2] إلى المنطقة على ثلاثة عشرة مرحلة للاستيلاء على قصورها، وعسكروا أول مرة في بودة. وقد كان قدومهم واستيطانهم على حافة واد قير، وبعد جفافه سكنوا على شرفاته كل من قصر بودة وأولاد براهيم و تسفاوت و تيليلان. فالزناتة هم المؤسسون الأوائل للقصور الصحراوية، وما هي عليه اليوم من شكلا هندسيا ومعماريا وفنيا وأداء وظيفي. أما الهجرات العربية الإسلامية فيما بعد، واليهود من قبل، فقد أضافوا بعض التعديل في الشكل لا في المضمون.

- إن مختلف الدارسات التاريخية حول منطقة توات، لها نفس الرأي في أن سكانها برابرة، لكنهم شهدوا موجات لهجرات القبائل الهلالية، التي ساهمت في تعريب سكانه عبر التاريخ نتيجة استيطانهم بإقليم توات. وكان لهم الأثر الكبير في إدخال العمارة الإسلامية للمنطقة، من خلال خلق مجال اجتماعي أضفى على القصر نمط معماري جديد عرف بـ (نمط العمارة الإسلامية).

2-2- مرحلة ما قبل الفتح الإسلامي: شهدت الصحراء الإفريقية حركة نشاط تجاري لمدة زمنية طويلة منذ ثلاثة أو أربعة ألاف سنة الأولى قبل الميلاد، والى غاية القرن السادس عشر الميلادي ، بين إمارات ومماليك إفريقيا الغربية قطبها الجنوبي في العصر الوسيط ومدن وحضارت ضفتي البحر المتوسط قطبه الشمالي. وبين هذين القطبين كانت هناك محطات لقوافلهم التجارية للتزود والاستراحة والمقايضة. شكلت هذه المحطات فيما بعد تجمعات حضرية عرفت بالمدن أو القصور[3].

2-3- مرحلة ما بعد الفتح الإسلامي: ضعف الحكم الروماني في شمال إفريقيا في القرون الوسطى، فاختفت هذه التجارة ولم تستعد نشاطها حتى الفتح العربي الإسلامي لشمال إفريقيا سنة 533م. وكان لهذا

2-واد نون ودرعة وسلجماسة مدن تقع في المغرب الأقصى، وتعتبر سلجماسة من أكبر العواصم التاريخية وأقدمها ارتباطا بمنطقة توات، تأسست سنة 140 للهجرة الموافق لـ 757 ميلادية. الموسوعة المغربية للإعلام البشرية والحضارية .ص26.

3- طياقة الصديق. النمط المعماري لمدينة صحراوية ووظائفها الاجتماعية. مجلة العلوم الانسانية الاجتماعي.

الفتح الأثر البالغ على النشاط التجاري بشكل لم يسبق له مثيل من قبل، فضلا عن كون التجار العرب حملوا رسالة الإسلام للمنطقة، فالتجارة كان لها الفضل في قيام معظم التجمعات السكانية[4].

2-4- <u>مرحلة قبل الاستعمار 1900م</u>: تعد واحة تيمي من اكبر الواحات في إقليم توات، وهي إحدى العواصم التي كانت تتوقف بها القوافل القادمة من الشمال عبر طريق الذهب، وهي تضم عشرات القصور التي مازالت إلى يومنا هذا. نذكر منها أولاد ونقال، أولاد علي، أولاد عروسة، أولاد وشن، بربع، آدغا، أولاد عيسى، أوقديم. حيث تضمنت ثلاثة أبواب هي: باب الدهراوي (باب القوافل)، باب راربي (مدخل البساتين)، باب الشرقي (مدخل القصور الأخرى للمنطقة). إذ تعد التجمع الجماهيري الأكبر لهذا الاقليم، و التي كانت مسيرة بطريقة جيدة حسب تعبير رولف حيث كانت "قصبة القايد"[5] مقر الحكم، ثم أضيفت لها "قصبة الباشا المغربي"[6] الواقعة في الحدود الشمالية لبساتين النخيل وجنوب غرب قصبة القايد.

2-5- <u>مرحلة الاستعمار (1900- 1962)م</u>: دخل المنطقة في سنة 1900م حيث أصبحت تيمي، عاصمة توات فقام الفرنسيون بتسمية المدينة باسم "أدرار". وقد جاء على أنها كلمة بربرية تعني المرتفع في وقت التعمير. كان موقع أدرار يحتوي على قصبة الباشا فقط وهي أول مركز فرنسي أنشئ بالقرب من أولاد ونقال، ولا تزال هناك بقايا مسجد يدعى مسجد الباشا وبقايا لأثار حائط يدل على وجود قصبة حيث كانت مسكونة من قبل باشا مغربي ولكن مع مرور الزمن انهارت مما استدعى ضرورة بناء قصبة جديدة مكانها. خلال هده الفترة وضعت الإدارة الفرنسية قوانين صارمة للبناءات الجديدة، حيث نلاحظ أن الشوارع وضعت في الغالب وفق لخطوط الفقارة، محفوفة بأشجار الثمار. ما يعني أنها تميزت بطابع

---

[4]- نفس المرجع السابق

[5] قصة القايد : قصبة من الطراز العربي برحبتها التي كانت مكان التبادل التجاري الدائم تتواجد شمال قصر آدغا وهي مأهولة حاليا.

[6] قصبة الباشا: قصبة ومسجد بنيت بجانب طريق الذهب بهدف المراقبة الحسنة للمنطقة والقوافل.

عمراني متمثل في خطة شطرنجية،مختلف كليا عن الطابع المعهود. بلغت مساحة المدينة في هذه المرحلة 12.86هكتار[7].

2-6- <u>المرحلة الثالثة (1962 -1974)</u>م: عرفت المدينة في هذه المرحلة ركود في النمو الحضري، حيث تم بناء بعض السكنات شمال النسيج الاستعماري أي في نفس اتجاه توسع المدينة.

2-7- <u>المرحلة الرابعة من(1974-1990)</u>م: أدت إلى تقوية الوظيفة الإدارية للمدينة وذلك بترقيتها إلى عاصمة الولاية بعد التقسيم الإداري لسنة1974م واستفادت من برامج تنموية تجهيزات وأحياء جديدة.

2-8- المرحلة الخامسة ما بعد (1990)م: عرفت مدينة أدرار خلال هذه المرحلة نموا عمرانيا سريعا ما أحدث انفجارا في المجالات المحيطة، فالتوسع العمراني أحاط بالمدينة ابتداء من الطريق المؤدي إلى بلدية بودة في الشمال الغربي حتى الطريق المؤدية إلى المطار في الشمال الشرقي.

المخطط رقم (01): مراحل التطور التاريخي لمدينة أدرار

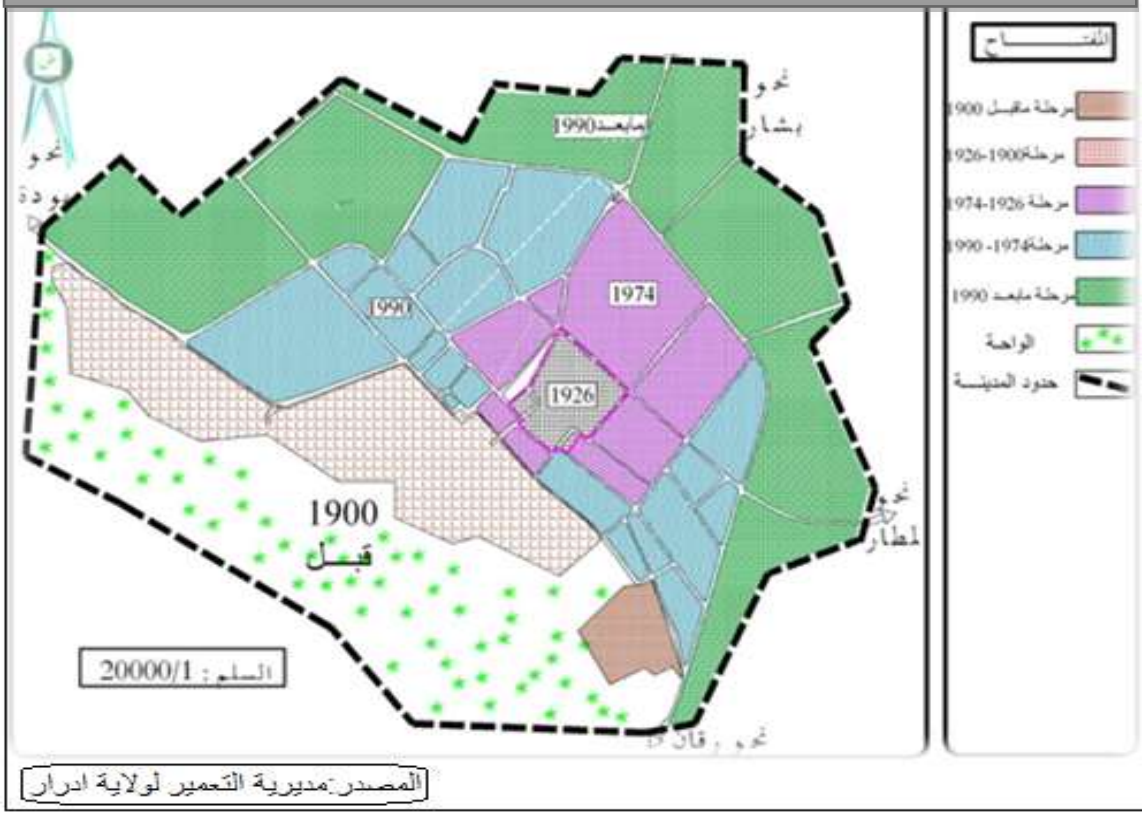

[7]- شعيب قروط . أدرار المدينة الفكر المعماري ماضيا و حاضرا . مجلة النخلة . العدد الثاني .سبتمبر 2006

- عرفت مدينة أدرار منذ تكوينها اتجاه واحد للتوسع، أي من الجنوب نحو الشمال حسب خطوط الفقارة، ثم بناء الكنيسة في جنوب المدينة والمطار في الشمال واعتبر محور التنمية، حيث اتبع هندسة منتظمة متخذا النمط المحلي نمطا له وذلك وفق محاور توسع متعامدة على طول المدينة. وإذ تعتبر معلم إنساني يرتكز على الجانب الاقتصادي، مع مراعاة الشروط الخاصة بالمحيط الصحراوي والعودة للجانب التاريخي. لهذا وجدنا عدة عوامل اجتماعية والتي كانت وراء نشأتها وثورة تطورها وهي:

- ✓ اللمسة الخاصة لسكانها الأصليين و التعامل الجماعي بين أفراد المجتمع.
- ✓ الاحترام المتبادل للجيران، احترام العادات والتقاليد والمحيط والتلاؤم مع طريقة العيش.
- ✓ كان هذا ما يخص جانب العيش اليومي للسكان القدامى، وإذا تحدثنا عن الأوربيين فإنهم كانوا مولوعين بالمدينة كونها معلم حضاري وتاريخي هام.

3- **عوامل ظهورها:** هناك عدة عوامل أدت إلى ظهورها وهي:

3-1- **العوامل الطبيعية:** إن الموقع الجغرافي كان العامل هام جدا في التطور الذي حصل في أدرار، والتي تعتبر مكان يتوفر على المياه لسقي النخيل إضافة إلى موقعها الهام في التجارة وهذا ما شكل تناسق كبير في المدينة. والمدينة القديمة مشكلة من نسيج عمراني بالقرب واحات النخيل أهم قصورها هي: أولاد علي، أولاد أوشن، أولاد أونقال، آدغا، أوقديم، بربع، تينيلان.

- عامل المناخ: فهناك نوعان من المناخ شتاء بارد و صيف حار جدا.
- عامل الرياح: تهب في الصيف رياح قوية ساخنة، وهذه الفترة من شهر مارس إلى ماي.

3-2- **العامل الثقافي والاجتماعي:** كان البناء والتشييد في المدينة هو الحركة الثقافية تتبع من كل بيت، وتطور العمران حلم كل شخص أدراري فحسن فتحي يقول:"**إن البيت أو المنزل هو رمز واضح للهوية العائلية**" واهم ما يميز هذا الحلم هو البعد الثقافي والاجتماعي، في أن يصبح المنزل في هذه

المدينة عبارة عن تمثيل حقيقي للمحيط وضمان مساحة للفرد للعيش فيها. واهم ما تميز به البيت التقليدي بأدرار هو:

- ✓ ارتكازه على قواعد إسلامية (التعاون الاحترام المتبادل بين الجيران).
- ✓ الأخذ بعين الاعتبار جانب المناخ ومحاولة تحقيق التناسق بين البيئة والمناخ.
- ✓ التركيز على عامل هام وأساسي آلا وهو" التويزة " وهذا يدل على أصالة وحب المساعدة من أجل إكمال وتشييد العمران، وهذه الميزة تكثر عند السكان الأصليين وخاصة يوم العطل. إذا فالمنازل التقليدية أنجزت للتعبير عن واقع المجتمع وهي انسجام للطبيعة والبيئة والمناخ وذلك باستعمال طرق بسيطة، حيث تعبر هذه المنازل عن انعكاس الثقافة السائدة في المجتمع وانعكاسه على المستوى المعيشي للعائلة.

II. <u>الجزء لثاني</u>:

1- دراسة الدينامكية العمرانية لقصر آدغا:

1-1- قراءة وضعية قصر آدغا من خلال أدوات التهيئة والتعمير:

1-1-1- تقديم منطقة الدراسة:

أ) **نبذة تاريخية:** مجال الدراسة عبارة عن مخطط شغل الأرض رقم 24 بمدينة أدرار والمتمثل في قصر آدغا الذي يعتبر من القصور العتيقة بالمدينة، فهو أكبر القصور مساحة وثالثها في البناء والتشييد بعد أقبور وأولاد عيسى،«**وقد تأسس على يد الشيخ حاجو الذي قدم من منطقة أدغاغ بشنقيط (موريتانيا) سنة(292هـ / 1005م) واسم أدرار مأخوذ من كلمة "ادغاغ" التي تعني الحجارة والمكان الصلب** »[8].

[8]- مخطوط بذرة الأخبار من تبلكوزة إلى عين صالح – عبد الله الهلالي– 1733م .

«وقد استمد القصر تسميته من هذه الكلمة، التي أطلقها الاستعمار للتمييز بين أدغاغ بشنقيط (موريتانيا) وأدغاغ بإقليم توات (أدرار)، وسكنت المنطقة العديد من القبائل التي توافدت من أماكن مختلفة حيث تشير الروايات المتواترة أن هذه القبائل قدمت من اليمن و المغرب الأقصى وموريتانيا، وأول ما تم تشييده من المباني هو قصبة الشيخ حاجو(زقاق يخلف) وقصبة الحاج محمد الصغير إضافة إلى المسجد المحاذي للساقية، وأخيرا قصبة القائد التي لا تزال قائمة إلى يومنا هذا»[9]. ومع تطور عدد السكان توسع القصر خارج القصبة التي كانت تستوعب السكان جميعا بنسيج عضوي إسلامي، وقد استمر الحي في التوسع بوتيرة متسارعة خلال الفترة الاستعمارية وبعدها، ما أدى إلى زيادة في عدد المبانـي والمرافق والتجهيزات.

ب) حدود ومساحة منطقة الدراسة: يقع مخطط شغل الأرض رقم(24) في الجهة الجنوبية الغربية لمركز المدينة، حدوده كما يلي: من الشمال حي 100مسكن. من الغرب حي المستقبل. من الجنوب البساتين ومن الشرق أولاد ونقال بحيث تقدر مساحته بـ71.9 هـ. قسم مخطط شغل الأرض مجال الدراسة إلى ثلاث مناطق متجانسة: منطقة السكنات، منطقة التجهيزات والمنطقة المحمية.

المخطط رقم (02-03): يوضح موقع الحى من مدينة والإطار المبنى و الإطار الغير مبنى

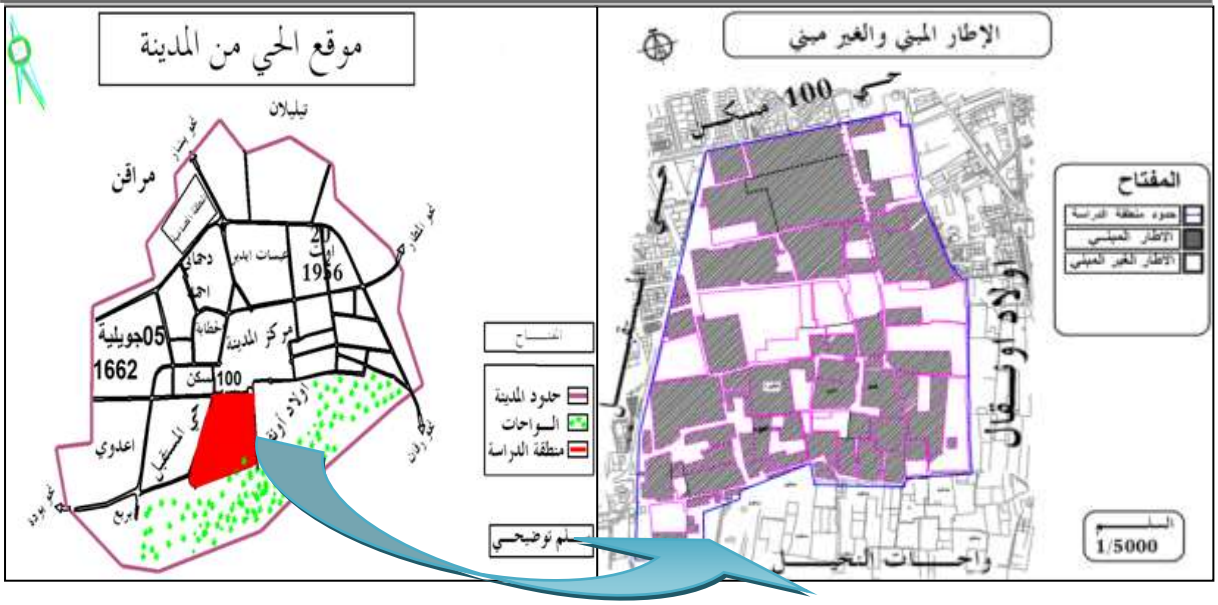

المصدر: من إعداد الطلبة 2017+ الاستعانة بالمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير.

9 -OASISES SAHARIENNES –MARTIN-1904-

2- البنية العمرانية للواحة:

2-1- المساكن: تلتف المساكن في كل المدن الصحراوية بحيث تكون متشابكة ومتلاصقة مع بعضها البعض كخلايا النحل، مما يجعلها صعبة الوصف والدراسة ما لم توصف في إطارها العام، والمتمثل في القصبة. ويلاحظ أن شكل المنازل لم يدخل عليه أي تغير طوال القرون الماضية مشكل بذلك احد ملامح الاستدامة للعمارة الصحراوية. ونجد هذا النمط متركزا في القصور، بهندسته المعمارية البسيطة وبمواد بناء محلية كالطين، الحجارة، جذوع وجريد النخل[10]. ويتكون البيت التقليدي من:

- **المدخل (العتبة):** وتعتبر كمدخل وتوضح اختلاف المستوى بين الداخل والخارج، وكحد فاصل بين المجال الخاص و العمومي. ومن خلال الملاحظة نرى أن بعضها يحافظ على هذه الخصوصية التقليدية، بينما في الحديثة منها لم يعد لها استعمال، هذا ناتج من ثقافة المجتمع القصيرة، وهذه الحالة الاخيرة تعتبر نوعا من أنواع التدهور للنمط التقليدي وتغير في تشكيله.

الصورة(10): المدخل(العتبة)

المصدر: الطالبة:2017م

- ✓ ثم يليها دار الضيافة، السقيفة، المطبخ، الرحبة، المخزن، السلم، السطح، لعلي (غرفة فوق السطح)، الكنيف(مرحاض) الغرف، وأخيرا الزريبة.

الصورة(11): السقيفة

المصدر:احد قاطني القصر2007

الصورة(12):السلم

المصدر:احد قاطني القصر2007

الصورة(13):الكنيف

المصدر:احد قاطني القصر2007

[10]- طياقة الصديق. النمط المعماري لمدينة صحراوية ووظائفها الاجتماعية. مجلة العلوم الانسانية الاجتماعي.

الصورة(14):السقف

المصدر: الطالبة، 2017

الشكل (08): الطابق1

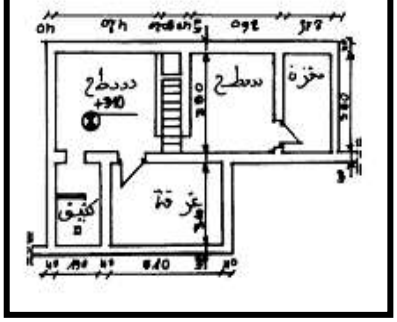

المصدر: مخطط شغل الارض

الشكل (09):الطابق الأراضي

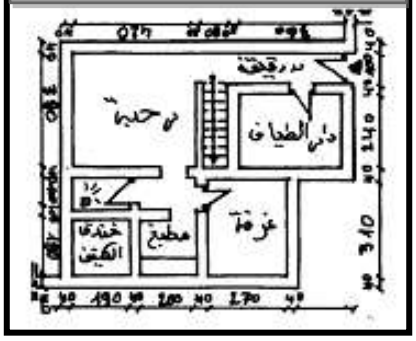

المصدر: مخطط شغل الارض

2-2- التنظيم ألمجالي للمسكن (الساحات): إن المنازل التقليدية في مدينة ادرار لها طابع دعوي إذ أنها ذات مكان رمزي، ولكل منزل ساحة تحيط به وذلك من اجل تربية الحيوانات(الماعز، الدجاج..)، وفكرة تواجد هذه الساحات تضمن تنظيم عام داخل المنزل، وتتواجد على حسب طبيعة نشاط العائلة وحسب الفصول، وهي تعبر عن نمط معين من الحياة الاجتماعية. تأخذ عدة أشكال أهمها الدائري والمربع، وتكون على حسب شكل المنزل الأساسي و حسب احتياج كل عائلة، وككل المنشات القديمة فان المنازل تكون في شكل موحد..

الشكل رقم (10): يبين انماط المساكن في القصر

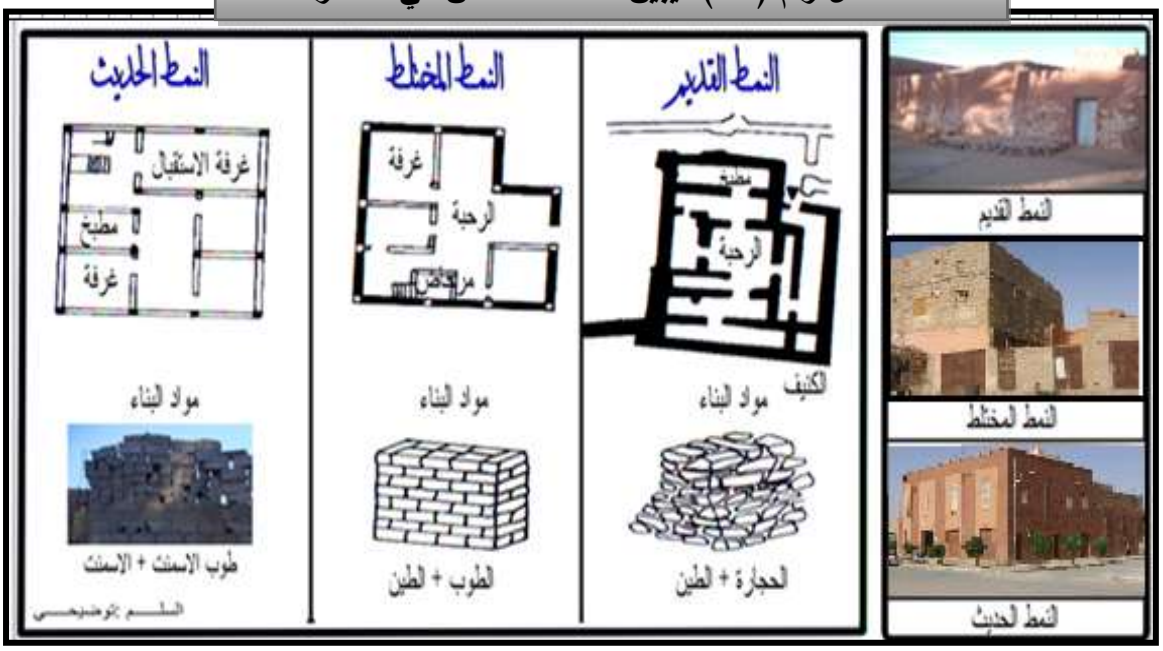

المصدر: انجاز الطالبة 2017

3- الخصائص المعمارية للمدينة القديمة:

3-1- <u>المناخ واختيار نوع البناء</u>: إن البناء التقليدي في المناطق الحارة والنائية، يجسد عدة تجارب منذ عصور ماضية ونلاحظ انه يتم تحديد علو وسمك الجدران مع وجود بعض الفتوحات لأجل التهوية، والسمك في هذه الحالة يساعد في إبعاد الحرارة عن وسط الدار.

3-2- <u>الطرق و المواد لمستعملة في البناء</u>: إن السكان الأصليين يستعملون الطرق المتوفرة في تلك المنطقة، والمادة المهمة المستعملة في البناءات القديمة كالتراب، والطين، بحيث تكون الجدران ذات سمك 60 سم وبعلو يقدر بـ: 3.5 م وتبنى هذه الجدران بقوالب مصنوعة بالتراب وتسمى الطوب، وتستعمل الأخشاب والألواح المصنوعة من جذوع النخيل، وتغطى الأماكن بجريد النخيل (السعف) ثم بغلاف بلاستيكي وتوضع فوقه كمية من التراب ويفضل السكان تشييد هذه البنايات بين شهري أفريل وسبتمبر أي في فصل الصيف لكي تجف المباني بسرعة، وتكون عملية البناء بمساعدة كل الجيران (التويزة) ويقوم بالإشراف على العملية ما يسمى "بالمعلم."وبكلمة مختصرة فان عملية البناء كانت جد اقتصادية وباستعمال مواد طبيعية محلية متوفرة في المدينة.

الصورة(15):خشب النخيل	الصورة(16):الكرناف	الصورة(17): الجريد
المصدر: الطالبة، 2017	المصدر: الطالبة، 2017	المصدر: الطالبة، 2017

3-3- <u>المظاهر الخارجية للمسكن التقليدي (الواجهات)</u>: أن التوافق الموجود بين العناصر الهندسية والتوازن البشري الموجود، جعل من السكان يتميزون بالبساطة وروح فنية عالية تمكنهم من خلق

إيحاءات هندسية رائعة، جسدت علاقات مرئية واضحة مع الجيران وهذا ما أثر إيجابا على المظهر الخارجي للمسكن التقليدي و الذي تمثل في:

1. **الفتحات:** صغيرة ومرتفعة وهذا لتامين الخصوصية المناخية من جهة ومن أخرى للتهوية وهي:

- ✓ الأبواب: تكون منخفضة لكسر مجال الرؤية من الخارج إلى الداخل وأرضية الطريق أعلى من المسكن.
- ✓ النوافذ: إما أن تكون مرتفعة أو منخفضة وهذا لكسر الرؤية الخارجية وكذلك لمنع دخول الشمس إلى المسكن و أبعادها تتراوح بين(60 – 70) سم.

2. **النتوءات:** كانت تستعمل في الواجهات وذلك لحمايتها من مياه الأمطار وكذلك زخرفة الواجهات واستعملت في المباني خاصة: مباني الأعيان...الخ.

4- دراسة الشبكة العمرانية:

4-1- الأبراج: هي سمة معمارية تميزت بها القصور الصحراوية ولازالت أثارها إلى يومنا هذا، وهي عبارة عن مبنى ذو شكل هرمي واسع في القاعدة و ضيق في الأعلى تقع في زاويا القصبة، يحتوي على سلالم بداخله و "مزاغل"[11] لمراقبة العدو. وفي أسفلها مخازن لتخزين المحاصيل الزراعية والأملاك الجماعية.[12]

الصورة رقم(18): البرج و السور

المصدر: تصوير الطالبة مارس2017

4-2- السور: أخذت القصور هذا النمط لعدم وجود جبال تحصينية بالمنطقة، بحيث يحيط بالمجمعة السكنية ويصل ارتفاعه إلى06م وأما عرضه فيصل إلى 02م.

[11]– المزاغل: هي عبارة عن ثقوب وضعت لتتم من خلالها الرؤيا وتكون في الجانبين الخارجيين من البرجة وتتم من خلالهما المراقبة

[12]– طياقة الصديق. النمط المعماري لمدينة صحراوية ووظائفها الاجتماعية. مجلة العلوم الانسانية الاجتماعي.

وله وظيفة اجتماعية تتمثل في الدفاع والحماية إضافة لأنه يلم شمل السكان والأهالي في مجال يوحي بالتضامن.[13]

الصورة رقم(19): الرحبة

المصدر: تصوير الطالبة مارس 2017

4-3- الساحة(الرحبة): تلعب دورا هاما في تهوية الطريق وتوسيع مجاله الخطي، وتنويع المناظر وكسر الملل الناتج عن طوله، واعتبرت مكانا لتجمع السكان في المناسبات الكبرى والمبادلات التجارية، والمحل الذي ترتكز فيه الحياة الاجتماعية، وتحاط عادة بأهم المباني العمومية ذات الطابع الديني والاجتماعي، وهي اليوم محل للراحة والتبادل والفسحة حيث تبقى بؤرة لنفس المدينة أو النسيج العمراني سيما إذا كانت تحمل العنصرين الطبيعيين: الماء والنبات، ويبدو هذا النوع من الفراغ في الأحياء العتيقة على صورتين:

أ- فسحة مقابلة للمسجد: دورها تجميع المصلين في المناسبات أو بعد أوقات الصلاة ، ونلاحظ أن هذه المساحة تفتح على الزنيقة كما هو الحال في الأحياء: آدغا و أولاد انقال و غيرها من الأحياء.

ب-السوق الشعبية المتنقلة من مكان لآخر: والتي تحمل عادة اسما من أسماء أيام الأسبوع.

الصورة(20): زقاق نافذ

المصدر: الطالبة، 2017م

4-4- الطريق النافذ: الشارع أو الزقاق

- **الشارع** : يمتاز بأبعاد كبيرة نسبيا حيث يقدر عرضه مابين (3-5م) في أحياء المدينة العتيقة وتقع على جانبيه الوظائف العامة بمختلف مؤسساتها، ويربط عادة حي بالأحياء الأخرى.
- **الزقاق:** يمتاز هذا العنصر العمراني للأحياء بأبعاد اقل من الشارع والشكل الملتوي ويمكن تصنيفه ضمن الفراغ العام قياسا بالدرب ويقدر عرضه مابين (2.5-3م).

[13]- نفس المرجع السابق

4-5- القصر أو الحي: مصطلح متداول محليا في بعض الأحياء فقصر آدغا يعتبر حيا سكنيا، وفي الأحياء العتيقة مجال مغطى يفصل بين المجال العام المخصص للتنقل والخاص المخصص للسكن، ويطلق عليه أيضا اسم الزنيقة وتمتاز بأبعاد ضيقة، وتجمع بين مجموعة من السكنات، مفتوحة من الجانبين تؤدي أحيانا إلى واحات النخيل.

الشكل رقم(11): مكونات النسيج العمراني واعتبار الواحة عنصر هام في حياة السكان.

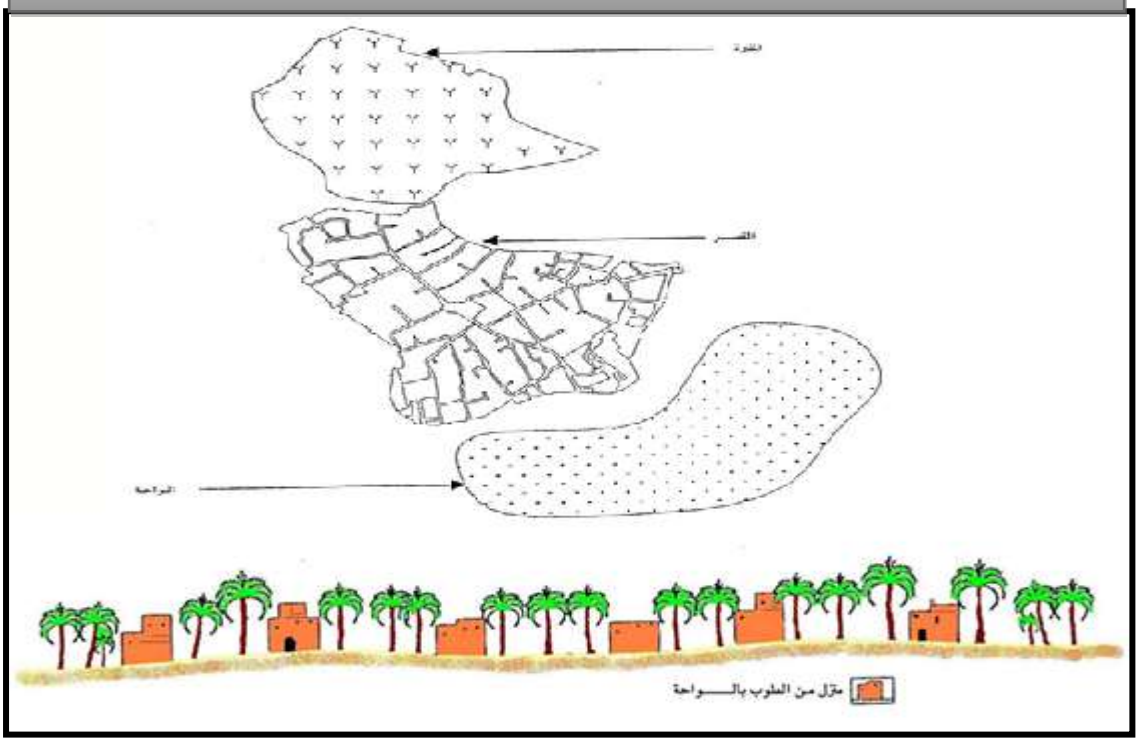

المصدر: ANDRE RAVEREAU. *Le M'Zab, une leçon d'architecture*. Ed. Sindab

4-6- الطريق غير النافذة (الدرب): اصغر الوحدات فيزيائيا في الشبكة العمرانية لا يتعدى عرضه 2م، تستعملها المحلة السكنية ويتميز عادة بسكونه، وبعيدا عن أي حركة ميكانيكية.

الصورة رقم(21): البساتين

المصدر: تصوير الطالبة 2017

4-7- البســاتين (الجنانــات): تعتبر البساتين فضاء للعلاقات الاجتماعية، حيث لا يقتصر دورها على الوظيفة الاقتصادية فقط. وهي تتشكل من مجموعة الملكيات الزراعية

للعائلات والأسر الواقعة بالقرب من القصر، وهذا الموقع منخفض عن القصر حيث يتسنى سير الماء الجاري من الفقارة والذي يمر بالقصر باتجاه الحقول. كما أن البساتين تعتبر مورد اقتصادي أساسي بفضل مزروعاتها الغذائية والتجارية.

4-8- الأغامات (القصبات): هي الركيزة الأساسية في بناء القصر حيث اعتبرت مكان للحماية من الاعدء ولسكن. يتكون القصر من 03 أغامات جلها مهدمة عدا أغام سيد القايد التي لا تزال قائمة إلى يومنا هذا. وجل الأسباب الرئيسية ترجع إلى عدم وجود ثقافة المحافظة على التراث هذا ونجد أن البلدية متواطئة في هذا الآمر أي بعدم الاهتمام بهذا الإرث العمراني.

4-9- الأبواب: تعتبر عنصرا هاما كونها منفذ المدينة ونقطة اتصال بين الخارج والداخل. وقد كانت تفتح نهارا وتغلق ليلا في الحقب الأولى قبل أن ينتشر الأمن، إلى غاية منتصف الستينات (القرن 20) حيث استمرت في أداء وظيفتها لغرض تنظيمي [14].

الصور رقم(22-23-4-24): توضح أبواب قصر آدغا

المصدر: تصوير الطالبة 2017

4-10- المسجد: يعتبر مهم في القصر، وما يعكس هذه الأهمية هو حجمه وموقعه، ومئذنته الشامخة ذات الشكل الهرمي. ويمثل المركز الديني والروحي للقصر، ويقتضي اختيار المكان الملائم له الذي يراعى في توسطه قلب القصر، قرب الساحة، حيث يكون في

الصورة رقم (25) : مسجد

المصدر:تصوير الطالبة 2017

[14] طياقة الصديق. النمط المعماري لمدينة صحراوية ووظائفها الاجتماعية. مجلة العلوم الانسانية الاجتماعي.

المحور الذي تتجه له شوارع القصر. وعليه فان وجوده في وسط القصر له وظيفتان: اجتماعية وتنظيمية. بحيث يعكس التوسط والاعتدال والتساوي بين كل الناس، ويجسد التضامن الاجتماعي والعضوي على الأساس الروحي ويعزز وحدة الجماعة.[15]

4-11- المقبرة: تدعى "لمدينة" بجزم الميم، وهي مدينة حقيقية للأموات إذ تمتد على مساحة شاسعة، وقد تحتوي على مصلى جنائزي وبها أضرحة، و تتوضع المقابر خارج القصر.[16]

4-12- الفقارة: تحتل الفقارة مرتبة كبيرة في حياة سكان منطقة أدرار، فهي إحدى المرتكزات التي قامت عليها حياة تلك المجموعة البشرية ثم حازت مع مرور الأيام أهمية اجتماعية واقتصادية.وهي عبارة عن سلسلة من الآبار المرتبطة بعضها ببعض تنحدر مياهها من مستوى ارضي عالي إلى مستوى منخفض يشرف على تربة صالحة للزراعة فيجري عليها منسوب ماء الفقارة. وتدفق الماء في الساقية على مستوى سطح الأرض عند واحات النخيل[17]. تمر بمنطقة الدراسة أربعة فقاقير كما يوضح الجدول والصور التالية:

الشكل (12):مسار الفقارة	الصورة(26):مسار الفقارة	الشكل(13): الفقارة

مذكرة دراسة نقدية لمخطط شغل الأرض لقصر آدغا 2009

[15] نفس المرجع السابق
[16] نفس المرجع السابق
[17] تابت طاهر. وضعية التزويد بالمياه الصالحة للشرب في مدينة أدرار- حالة حي تيليلان و بني واسكت-2015

الجدول (02):أهم الفقارات في قصر آدغا

إسم الفقارة	الصبيب القديم(ل/ ثا)	الصبيب الحالي	الصبيب بـ م^3 في السنة	طول الفقارة السابق	طول الفقارة الحالي
دهاهار	15.18	23	725328	3.1	-
اخلف	3.3	1.8	56764.8	3.1	-
ماسيني	21.8	25	788400	6.7	7
مكناس	2.6	3.5	110376	2.6	-

المصدر: مرصد الفقارة بأدرار.

5- الدراسة الاقتصادية:

5-1- الحياة الاجتماعية والاقتصادية: الزائر للمنطقة يلاحظ العمل الشاق الذي بعث الحياة في المدينة، وأصبح المجتمع مزدهرا يتمتع سكانه بعقل عملي. فبعد أن لقنتهم ظروفهم القاسية كيفية العمل والترحال، ورغم كفاءتهم في زراعة الصحراء إلا أنها كانت لا تكفي وحدها لاستمرار حياتهم، فأضافوا إلى أعمالهم التجارة. والموقع الاستراتيجي الفعال الذي تشغله الشبكة والذي يعتبر همزة وصل بين الشمال والجنوب، هذه المميزات تأهله لأن يكون موضع المبادلات الاقتصادية ولذا سوف نتطرق في هذه النقطة إلى عنصرين هامين:

☜ **العمل ألفلاحي بالواحة:** إن لكل حي من الأحياء بالمدينة واحة متفاوتة الاتساع، حيث أبدع الإنسان فيها خاصة في منشآت الري من: آبار، سواقي، تقاسيم المياه والسدود...الخ. وتختلف نوعية ودور البساتين في الواحة من مالك إلى أخر فمنه من يعتبرها مورده المعيشي ومصدر رزقه لما توفره من منتجات فلاحيه، مناصب شغل دائمة (حفر الآبار، الاعتناء بالنخيل...الخ). ومنهم من يعتبرها ذات وظيفة اجتماعية، فهي التي تشغل الرجل أيام عطلته التي تدوم شهورا، عند الرجوع من تجارته خارج

المنطقة. وهو الذي يجمع الأبناء بعد فراغهم من الدراسة ليكونوا تحت رقابة أوليائهم، ولا يجنحوا إلى الكسل، وما يفرزه الفراغ من الآفات الاجتماعية.

☜ **الصناعة:** من الصناعات السائدة هي دباغة الجلود لصناعة الدلاء، وصناعة الفراغ لتشكيل الأكواب والأباريق والقلل والخابيات، إضافة إلى استغلال النخيل لصناعة عوارض تسقيف المنازل وأخشاب لصنع الأبواب ....الخ من المنتوجات النخيلية، وفي صناعة الغزل والنسيج كانت النساء ينتجن الحياك، الأكسية والعباءات والبرانس، والفرش والمناديل.

5-2- المعاملات التجارية بالسوق: يعتبر السوق من المنافع الهامة للسكان فهو فضاء اقتصادي واجتماعي، وما يوفره من مجال عام يجتمع فيه مختلف أفراد المجتمع الرجالي، يتبادلون فيه الأخبار ووجهات النظر والمناقشة في أمور حياتهم.

6- البنية الحضرية: على عكس كل المباني الحديثة فان المباني العتيقة في الجنوب دلائل أسباب مناخية حيث أن مدينة ادرار تعتبر كمثال على تجربة ناجحة وذلك أن مبانيها متواجدة بالقرب من واحات النخيل والسواقي وبما أن المدينة ذات مناخ حار، استعمل فيها عنصر النخيل الأكثر تواجدا في المنطقة داخل المنازل، وكانت الواحات تستعمل كمكان للراحة والعمل في آن واحد.

- ومن هذا المنطلق يمكن أن تعتبر المباني القديمة هي أساس كل البناءات الحالية وهي نموذج لكل التخطيطات الهندسية المستقبلية، وذلك إذا أخذنا عينة عن شوارع أو الأرصفة للمدينة القديمة، وكذلك أعمدة الكهرباء وكيف شيدت لوجدنا الآن أن هذه الشوارع عبدت بعرض(4-6 م). حيث تعرضت المدينة إلى تهدمات في البعض من أجراء الأماكن الرطبة والأراضي الهشة، ومن هنا كان المنزل القديم رمزا للحضارة.

7- دور النخيل في العمران القديم: إن النخيل عنصر هام وحيوي لكل المنشات الحيوية في الجنوب، أنها مصدر لجذب السكان، حيث يحتل النخيل مكانة هامة وخاصة في قلوب السكان بغض النظر على

منتوجاتها حيث تعمل على: حماية السكان من أشعة الشمس، تقف كحاجز للرياح الباردة الشمالية والرياح الحارة الجنوبية الشرقية "السيركو."تتخللها ساقيتها مياه حيث توفر الانتعاش في الهواء وهذا ما يعرف بالتبريد الطبيعي إضافة إلى ذلك كانت المركبة أو الدعامة الأساسية للبيت التقليدي في استعمال جذوعها وسعفها في عملية التبريد. وبسبب ما كان نعمة على العمران القديم كان العمران المعاصر نقمة عليه حيث تم القضاء على عدد كبير من النخيل وهذا بالتوسع المفرط على حسابه. الجدول يبين تطور عدد النخيل لمدينة ادرار (1954- 2005)م.

الجدول (03): يبين تطور عدد النخيل لمدينة ادرار (1954- 2005).

السنوات(م)	1954	1966	1978	1992	1998	2002	2005
عدد النخيل	250000	150000	100000	45000	150000	151200	181800

المصدر: المديرية الفلاحية لمدينة بادرار 2005

من الجدول نلاحظ أن نقص عدد النخيل من سنة 1954 إلى 1992 بـ: 100000 وهذا راجع إلى توسع البناء على حسابه وغياب سياسة واضحة للدولة آنذاك لإهمالها هذا الجانب، ثم تميزت المرحلة من 1992-2005 بتحسن ملحوظ في كمية النخيل بسبب السياسة المنتهجة للدولة في المجال ألفلاحي.

8- المنطقية في تموضع التجهيزات: إن طبيعة تموضع التجهيزات في المدينة القديمة خاضعة إلى منطقية البنية العمرانية والى التدرج الهرمي والتنظيم الاجتماعي ويمكن تصنيف التجهيزات داخل التجهيز العمراني للمدينة القديمة حسب المستوى البنيوي للساحات، تجهيزات دينية (مسجد، زوايا..) وحسب التدرج الهرمي لهذه التجهيزات داخل المدينة القديمة يمكن تمييز ثلاث مستويات حسب درجة التأثير:

أ- تجهيزات مركزية: تعتبر الساحة المركزية للمدينة القديمة فضاء حيوي لما تحتويه من تجهيزات دينية وتجارية ذات تأثير كبير عليها وحتى خارجها.

ب- تجهيزات على مستوى الأحياء: إن مجال تأثيرها هذه لا يتعدى في الغالب حدود الأحياء.

ت- تجهيزات على مستوى الرحبات: تعتبر الرحبات مكان تلاقي الأشخاص وتقوية العلاقات الاجتماعية، لذا فغالب التجهيزات تجارية ذات نشاط حيوي مما يقلل من خصوصية المنطقة، ونظرا لارتباط السكان بقيمهم الدينية جعل الضرورة في تواجد مسجد في كل رحبة وهو صغير وبدون منارة إذ لا يمكن تمييزه من بين السكنات المجاورة.

9- الوضعية الحالية للمدينة القديمة (قصر آدغا حاليا): من الوضعية الحالية للنسيج العمراني للمدينة القديمة وحالة بناياتها يمكن تصنيف نوعين من الأنسجة العمرانية التي تميزها:

9-1- النسيج العمراني التقليدي: ويتميز هذا النسيج بـ:

- غياب الهيكلة العمرانية وطرق غير معبدة وضيقة ومواد بناء تقليدية مشكلة أساسا من الجريد والطين.
- ظهور البنايات على شكل كتلة واحدة صماء لا يزيد ارتفاعها على (ط+1).
- أخذ واجهات عمرانية بسيطة تحتوي أبواب ونوافذ ضيقة ومتداخلة مع غابات النخيل.

9-2- النسيج العمراني الحديث: وهو تواصل جديد للنواة الأولى تلبية لاحتياجات السكان،على حساب الثروة النخيلية ذات المردود الجيد وبطرق عشوائية ويتميز بـ: أن معظم بناياته فردية وتفتقد إلى الهندسة المعمارية اللائقة، وغير منسجم وخاصة في الواجهات، أما من حيث الطرق فهي عبارة عن دروب غير معبدة وضيقة ملتوية، وهذا ما نتج عنه انتقال السكان إلى العيش في مباني جديدة، وبالتالي تغير نشاطاتهم اليومية وحتى التركيبية في حد ذاتها إضافة إلى تغيير الوضع الاقتصادي، مما أدى بالمجتمع بالتغير من تقليدي إلى متحضر ومن فلاحي إلى صناعي. حيث قدرت الحظيرة السكنية للقصر بـ1201 مسكن على مساحة تقدر بـ 77 هكتار، أي بمعدل 15 مسكن في الهكتار الواحد، وهي ظاهرة عشوائية من حيث شكل الجزيرات والمسارات، لكنها تستمد تنظيمها من النسق العمراني الإسلامي الذي يتخذ من المسجد نقطة التقاء الشوارع والأزقة باختلاف أحجامها، وبجواره الساحة الرئيسية.

المخطط (04): الحالة الفيزيائية للمباني لنسيج الحديث

المصدر: المخطط التوجيهي لتهيئة والتعمير+معالجة الطالبة 2017م

لكن عند الحديث عن المرافق في القصر، نجد أن عمليات التدخل من اجل وضعها على مستوى القصور صعبة جدا، لطبيعة النسيج العمراني المتراص والارتفاقات التي تفرضها الفقارة. فعملية الربط بشبكة الصرف الصحي مثلا، تستدعي العمل بوسائل تقليدية لضيق الممرات والأزقة، بالإضافة إلى ما يعرفه قصر آدغا من انعكاسات سلبية لهذه العملية، سواء على البنايات التي تأثرت بفعل الاهتزازات الناتجة على عملية الحفر بالوسائل الحديثة، أو ما لحق بالفقارة والطرق من أضرار خلال عمليات الحفر.

الصورة (06): عملية الأشغال تهيئة شبكة الصرف الصحي بآدغ.

الصورة (27-28): عملية الأشغال تهيئة شبكة الصرف الصحي بآدغا

المصدر: تصوير الطالبة 2017م

الشبكات: فمن خلال التحقيق الميداني واعتمادا على المعطيات الكمية من مختلف المديريات ذات الصلة بمجال التهيئة، نجد أن القصر يعرف تحولا كبيرا من خلال الربط بمختلف الشبكات: (كهرباء 100%، غاز المدينة 74% تقريبا، شبكة الصرف الصحي 86 %، الماء الصالح للشرب 100%، الانترنيت 66 %، الهاتف 50 %). وهو ما يضفي عليها صفة التحضر. ويجعل القصر يعتبر بمثابة حي من أحياء المدينة بعد أن كان عبارة عن وسط ريفي يحيط بها. والذي أكد نجاعة مختلف التدخلات وعمليات التهيئة المنتهجة ضمن الأنسجة العمرانية له. أما تهيئة الطرقات، فكانت بشق طرق في الشوارع التي عرفت عمليات التوسيع وداخل بعض شوارع التوسعات العمرانية الجديدة . كما برمجت عملية الترصيف لبعض الساحات أو على مستوى محيط القصبات، مثل محيط القصبة القديمة.

الصورة رقم (29): طريق اجتنابي باتجاه قصر أوقديم

الصورة رقم (30):عمليات الترصيف بمحيط القصبة القديمة

المصدر: تصوير الطالبة 2017م

أما في ما يخص البساتين: كانت تستحوذ على مساحة كبيرة من القصر، وكانت منتشرة في كل نواحي القصر لكن ألان أصبحت منتشرة في الناحية الجنوبية فقط. يتخللها في بعض الأحيان عددا من المساكن. ويفسر ذلك بقيام بعض الأسر ببناء سكنات للأبناء هناك في إطار العقار المملوك أو الموروث، لان هذا النوع من العقار له قيمة تاريخية اجتماعية متعلقة بالعائلة، أو القبيلة.

بالنسبة لاستهلاك العقار، فالوارد انه تم استنفاذه رغم أن المساحة المبنية للقصر قد لا تتجاوز النصف من مجموع مساحة الواحة، والمساحة المتبقية تمثل البساتين، التي كانت عائق لعمليات التوسع.

أما التجهيزات فالإدارة المحلية قامت بإنجاز مجموعة من التجهيزات الجوارية متمثلة فيما يلي:

– تعليمية: تمثلت في مجموعة من ابتدائيتين ومتوسطة. – صحية: ممثلة في قاعة علاج.– إدارية: متمثلة في فرع بلدي ووكالة بريدية.– ثقافية: مركز ثقافي و قاعة متعددة النشاطات.– دينية: وهي تتواجد بأعداد كبيرة، كون الجانب الديني متعلق بالجانب الروحي والسلوكي للساكنة، فنجد في اقصر 04 مساجد و03 مدارس قرآنية. رياضية: تمثلت في ملعب متوسطة الحجم معشوشب صناعيا.

10– التطور الديمغرافي لمدينة ادرار:

إن التطور الديموغرافي لبلدية ادرار وكغيرها من بلديات الوطن، تعرف نموا سكانيا متزايدا منذ الاستقلال، وذلك نتيجة لارتفاع عدد المواليد، وانخفاض عدد الوفايات، وعامل الهجرة. فقدر عدد سكانها في تعداد سنة 1966 بـ 4399 نسمة، ليتطور ويصبح 7057 نسمة في سنة 1977، بزيادة سكانية تقدر بـ 2658 نسمة، ومعدل نمو 4.39%. وتبرر هذه الزيادة بالاستقرار الاجتماعي الذي شهدته البلاد عقب الاستقلال.

وشهدت ما بين سنتي (1977 – 1987) زيادة كبيرة في عدد السكان ليصل إلى 29180 نسمة في سنة 1987، أي ضعف أربع مرات الفترة السابقة، بزيادة قدرت بـ 22123 نسمة بمعدل نمو قياسي قدر بـ 15.25%، حيث تعود هذه الزيادة إلى الترقية الإدارية التي خلقت هجرة داخلية داخل إقليم الولاية أو خارجية من الولايات الأخرى.مما أعطى للبلدية ديناميكية اقتصادية في الشغل والنشاط التجاري، كونها مقر الولاية.

على الرغم من تراجع الزيادة السكانية، لم تتوقف هذه الديناميكية ليصل عدد السكان الى 43906 نسمة في سنة 1998م، بزيادة قدرت بـ 14726 نسمة، وبمعدل نمو قدر بـ 3.78%، والذي يعتبر مقارب

للمعدل الوطني المقدر بـ 3.8%. ويعود هذا الارتفاع في معدل النمو الى تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية، كتوفر مناصب الشغل والخدمات الجديدة، والتجهيزات الصحية، والتعليمية كالجامعة.

وأخيرا قدرت الزيادة السكانية بين 1998 – 2008 بـ 20875 نسمة، بمعدل نمو 3.96%، وتعود هذه الزيادة إلى الاستقرار الأمني الذي عرفته البلاد، والسياسة المنتهجة من طرف الدولة لتثبيت السكان، بفضل البرامج التنموية من دعم فلاحي، وفك العزلة، وتعبيد الطرقات، لتسهيل الحركة وإدماج القصور في الحركية داخل مجال البلدية.

الجدول(04): تطور عدد سكان بلدية أدرار.

السنوات	عدد السكان بالنسمة	الفترات الإحصائية	معدل النمو%
1966	4399	(1977-1966)	4.39
1977	7057	(1987-1977)	15.25
1987	29180	(1998-1987)	3.78
1998	43406	(2008-1998)	3.96
2008	64781		

المصدر: الديوان الوطني للاحصاء وهران

خلاصة الفصل:

- تميزت البنية العمرانية للقصر بالنمط الإسلامي المعروف بتجانس عناصره المعمارية، من مساجد ورحبات ثم المساكن، التي وضعت في إطار مصطلح "الحرمة"، وهذا من خلال التدرج من المجال العمومي المتمثل في الساحة والأزقة الواسعة إلى المجال الخصوصي أي المسكن.

- استوحى النسيج العمراني للقصور قديما معالمه العمرانية من النمط الإسلامي الذي أدخله العرب بعد فتحهم للمنطقة. ويبقى ما يميز شغل الأرض به هو تلك العلاقة القائمة دوما بين مجال السكن (القصر)، والحقول، والفقارة، التي تشكل في مجموعها ما يعرف بالواحة . فالواحات عرفت استقلالية مجالية من خلال تقارب المجال، السكن والعمل. فالسكن كان ضمن القصبات التي تم تشيدها تبعا للظروف الأمنية والاجتماعية. ولعبت دور الحاضن والمقوي لمختلف العلاقات الإجتماعية في أوساط الساكنة، وتمكين روح التآزر والتعاون بينهم. وبعد استتباب الأمن في الأوساط القصورية موازاة مع الزيادة السكانية، أضطر السكان إلى البناء حولها دون الابتعاد عنها، باعتبارها المجال الحيوي للقصر. تميزت التوسعات الجديدة أيضا بتراص مبانيها وهيكلتها وفق أزقة ضيقة، ممرات، وعناصر القصر الأخرى كالمساجد، الفقارات، السواقي والبساتين، وعناصر عمرانية أخرى وفق العمارة الإسلامية كالأضرحة، أثر الوازع الديني على البنية العمرانية لمجموع هذه القصور، مكونا مجالا عمرانيا متكاملا وظيفيا.

الفصل الثالث

-مقدمة الفصل.

I- تحليل استمارة البحث والمقابلة.

1-تحديد مجتمع وعينة الدراسة.

2- فترات التوسع العمراني عن طريق المقاربة الزمنية .

3- المحتوى الاجتماعي والاقتصادي والحركة السكانية.

4- الحركات السكانية من والى مناطق التوسع.

5- طبيعة الأنشطة التجارية داخل مناطق التوسعات.

6- آراء حول أفاق التهيئة.

II- الجزء الثاني:

1- تحليل الفرضية الأولى.

2- تحليل الفرضية الثانية.

-خلاصة الفصل

- مقدمة الفصل:

- الصحراء الجزائرية اليوم هي حضرية بالدرجة الأولى، إذ لم تعد الواحة كما كانت عليه منذ ماض قريب!، حقيقتها العمرانية والاجتماعية تؤدي بنا إلى الوقوف على ساحة من التحولات الاجتماعية العميقة والمتسارعة. الواقع الإحصائي يثبت أن 80 بالمائة من سكان الصحراء باتوا" حضريين"، هذا الواقع لم يتكرس إلا في العشريات الأخيرة، من خلال ما عرفته مدن الجنوب الجزائري من ديناميكية وتحولات اجتماعية[1]. عمرانية تفوقت حتى على مدن الشمال ونمو ديموغرافي لم تشهدها هذه المناطق طيلة آلاف من السنين من وجودها، وهذا بفضل عوامل" التحديث "بعد استرجاع السادة الوطنية، وأيضا نتيجة التحولات والتغيرات المجالية -الاجتماعية العميقة التي مست أساس البنيات الاجتماعية لمجتمعات الصحراء التي بدأت منذ الفترة الاستعمارية والمستمرة إلى اليوم.

- إذ أن الملاحظات الميدانية وتحليل الاستمارة في قصر ادغا يفسران لنا العلاقات الاجتماعية والمجالية الجديدة الناتجة عن تحولات البنية الاجتماعية والحركية الاجتماعية والعمرانية سواء للمجموعات الاجتماعية الواحاتية التقليدية أو للقبلية المتمدنة في هذه المدينة.

[1] : المصدر -**Capot REY «** *le Sahara Français* » PUF; 1953; Paris. **1998. p89**

I. تحليل استمارة البحث:

1- تحديد مجتمع وعينة الدراسة: بما أن دراستنا تهتم بالمقاربة الزمنية لتوسعات العمرانية الحديثة في واحات أدرار لقصر آدغا، فإن مجتمع الدراسة هو سكان الحي بمدينة أدرار وبالنظر لكبر حجم مجتمع الدراسة والذي قدر ب: 4310مسكن، ولعدم إمكانية إخضاع كل الأفراد اعتمدنا في اختيار العينة العشوائية للبحث فكانت مقدرة ب:100 مسكن أي بمعدل 10%، مع الاخذ بعين الاعتبار بعد المسافة و ضيق الوقت.

2-فترات التوسع العمراني عن طريق المقاربة الزمنية:

- باستعمال برنامج (Google earth pro) وبالضبط ميزة شريط تمرير الوقت، وجدنا أقدم صورة لمدينة أدرار كانت بتاريخ 2003/10/09م وأحدثها بتاريخ 2017/02/14م. وبعد الالتحاق بمخبر الخرائط الخاص بقسم الجغرافيا وجدنا أقدم الصور الجوية لمدينة أدرار تعود لسنة 1997م، حيث أكد بعض السكان أنهم بدؤوا تشييد مساكنهم قبل 1997م تحديدا سنة 1995م من خلال التحقيق الميداني.
- ولإجراء مقاربة زمنية للتوسعات العمرانية الحديثة بقصر ادغا، اعتمدنا السلم الزمني للتوسعات العمرانية الحديثة في القصر، وفيه نحدد ثلاث أزمنة مرجعية لتسهيل عملية الدراسة.

✓ أولا: تاريخ أول ساكن بدا في بناء مسكنه وكان سنة 1995م حسب الاستمارة، بالإضافة إلى أقدم صورة جوية أخذت لمجال الدراسة. (انظر إلى الملحق رقم 02)

✓ ثانيا: تاريخ أحدث صورة لمجال الدراسة 2017م. وبتقسيم الفترة الزمنية بين التاريخين إلى قسمين نحصل على فارق 11 سنة تقريبا في الفترة الواحدة، ورجوعا إلى شريط تمرير الوقت نجد أن التاريخ 2006/03/07م هو الأقرب لتنصيف السلم الزمني المعتمد، وبالتالي نحصل على 03 فترات كما هو موضح في الشكل.

الشكل رقم (14): يوضح فترات التوسع العمرانى لقصر آدغا بين (1995-2017)م

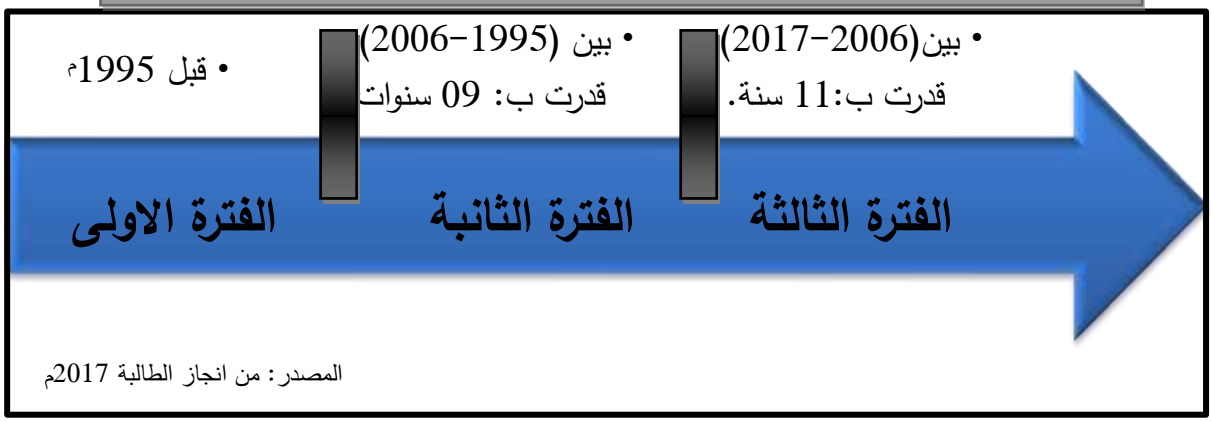

المصدر: من انجاز الطالبة 2017م

1) **<u>الفترة الأولى (قبل سنة 1995م)</u>**: اتسمت بتوسع القصر مثله مثل الأنوية التاريخية الأخرى للمدينة أدرار، فقد توسعت بموازاة توسع المدينة، حيث مرت بخمس مراحل هي:

- مرحلة الاستيطان الأول للزناتة بجوار نهر قير، والتي كانت في مرحلة ما قبل التاريخ.
- مرحلة قدوم اليهود وتشييد القصبات اليهودية، وكانت في العقد الأول بعد الميلاد.
- مرحلة دخول المسلمين الفاتحين للمنطقة وتشييد القصبات ذات النمط الإسلامي، إضافة إلى نشر الإسلام وتعريب كلا من الزناتة واليهود، سنة 1147م.
- مرحلة الخروج من القصبات بعد استتباب الأمن وضيق المجال المعمر (القصبة) اثر الزيادة السكانية الكبيرة، سنة 1990م.
- مرحلة إدخال الهياكل القاعدية للمجال والبنى التحتية له، من تجهيزات دينية وتعليمية وصحية جواريه،وهي فترة بعد الاستقلال.

☜ وكانت التوسعات تنمو في جميع الاتجاهات وقدرت مساحتها حوالي 37 هكتار. ونمط المباني السائد في هذه الفترة هو النمط الفردي التقليدي على الرغم من التغييرات التي قامت بها بعض الأسر على المساكن باستعمال مواد بناء حديثة، أو إجراء توسيع للمسكن، وذالك لضيقه أو عدم تلبيته لمختلف الوظائف، إلا أن ذلك لم يحدث تغيرا كبيرا من حيث نمط تلك المساكن.

الصورة رقم (31-32): توضحان صورة جوية لقصر آدغا سنة 1997م

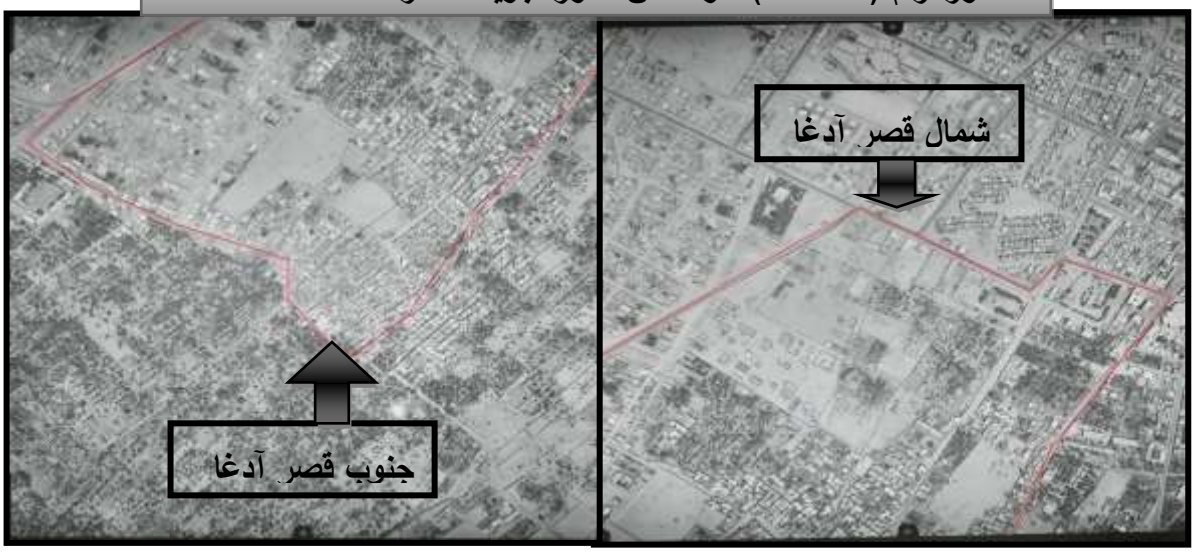

المصدر: مخبر قسم الجغرافيا + معالجة الطالبة2017م.

الخريطة (04): التوسعات العمرانية لقصر **آدغا** قبل 1995م.

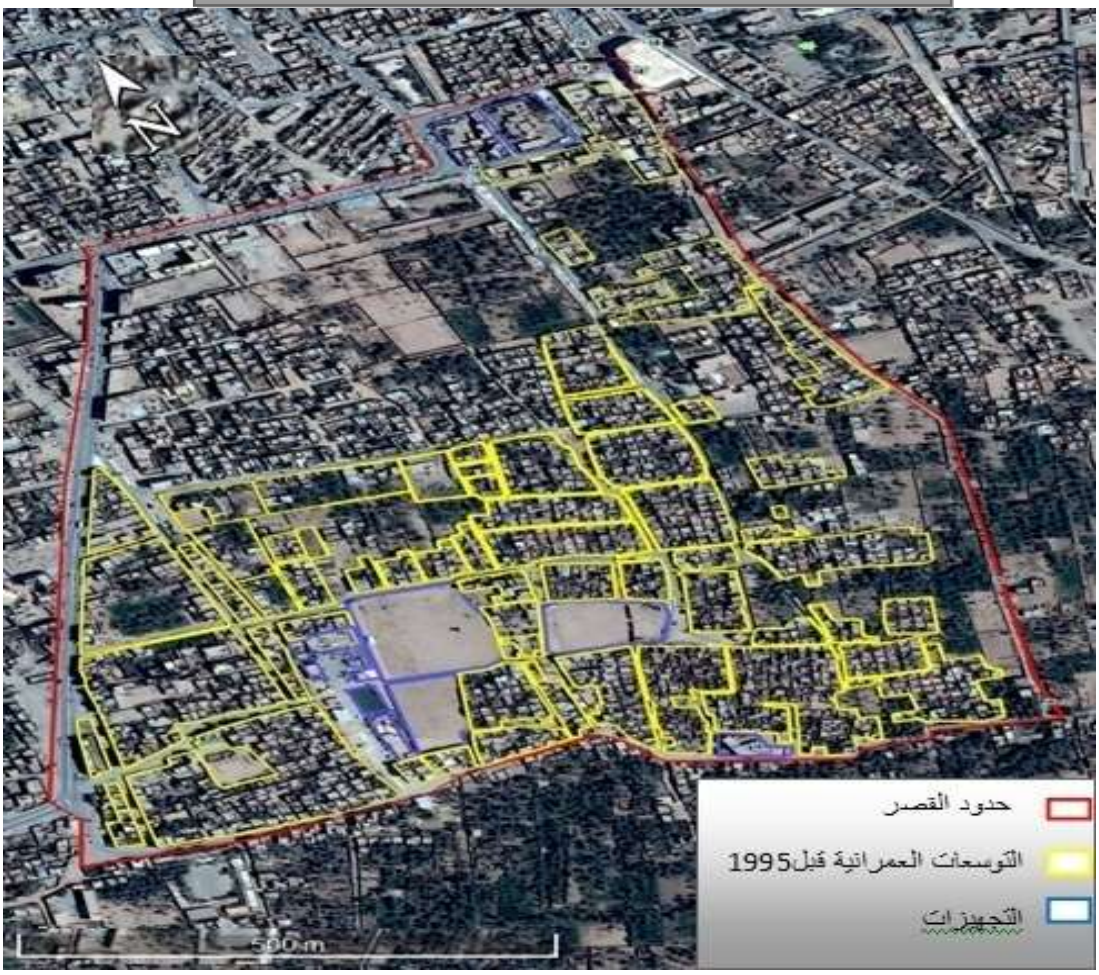

المصدر:قوقل ايرث+ انجاز الطالبة 2017م

2) **الفترة الثانية (1995-2006)م**: تميزت باستمرار التوسع ويرجع ذلك إلى إنجاز جزء كبير من السكنات شمال القصر أي انه كان موجه نحو مركز المدينة، ضمن مخطط شغل الأرض رقم (02) للقصر وقدر هذا التوسع بحوالي 5.2 هكتار، أما من حيث البناء فعرفت بالنمط الفردي الحديث، وظهور ما يسمى بالسكن الريفي سنة 2004م، حيث أعطت الدولة أولوية كبرى لانجازه في الوسط ألواحي بالمناطق الصحراوية، من أجل تحسين السكن الذي يتميز بالهشاشة. وإنشاء مرافق جديدة وكانت البداية بانجاز متوسطة في القصر.

☜ و"يندرج ضمن السكن الريفي في إطار السياسة الوطنية للتنمية الريفية، ويهدف إلى ترقية الفضاءات الريفية وتثبيت السكان المحليين. ويرمي إلى مساعدة الأسر في بناء سكنات في محيطهم الريفي. وفي هده الحالة تكون مساهمة المستفيد بتخصيص قطعة أرضية ملكا له، ومساهمته في عملية البناء، والقيام بكل الأعمال الخاصة بتهيئة السكن داخليا.[2]

الصورة (33):صورة قمر صناعي لقصر آدغا بتاريخ 2006/03/07م

المصدر :قوقل ايرث+ معالجة الطالبة 2017م

[2]- المصدر : وزارة السكن والعمران.(WWW.mho.gov.dz).

الخريطة (05): التوسعات العمرانية لقصر آدغا بين (1995 و2006)م

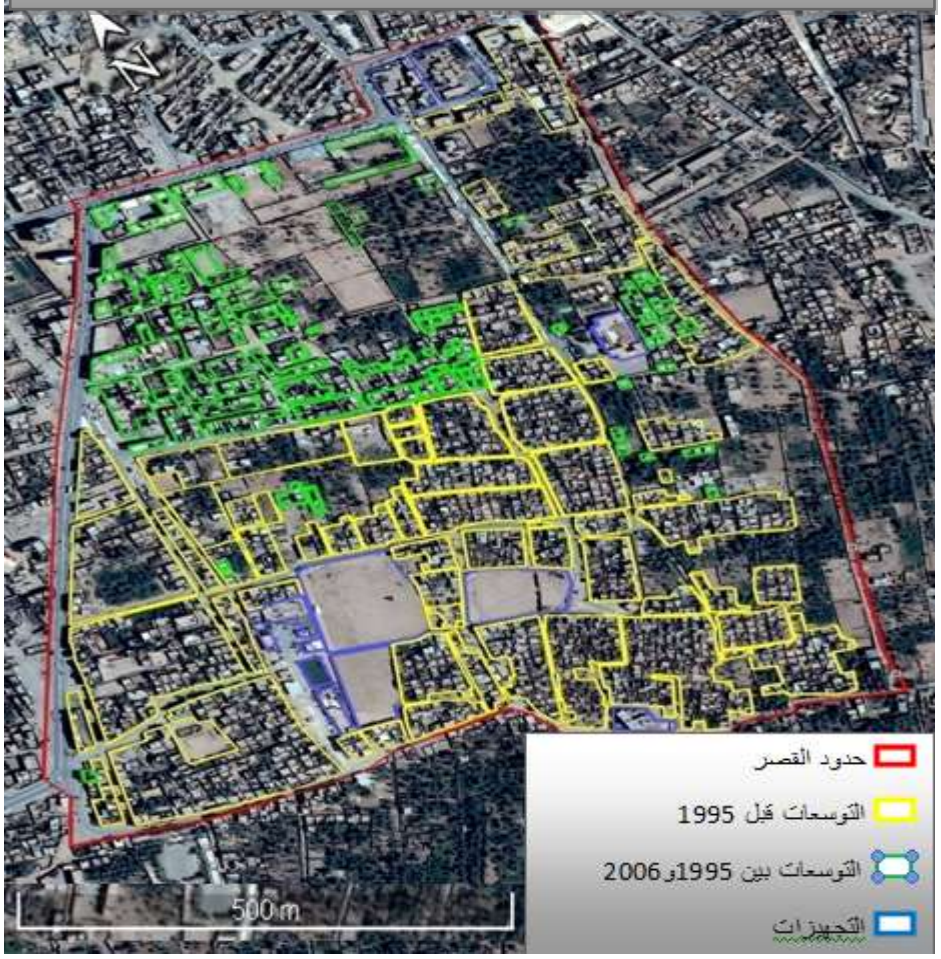

المصدر :قوقل ايرث+ انجاز الطالبة 2017م

3) **<u>الفترة الثالثة والأخيرة</u>:** فتمثل الوضعية الراهنة وهي أيضا امتداد لسابقتها، حيث إن السكنات المبنية في هذه الفترة تخللت السكنات المبنية السابقة. ما يبرر ذلك اتجاه التوسع هو نفسه والموجه نحو الشمال، بالاعتماد على النمط الفردي الحديث أما مساحته فقدرت ب:4.9 هكتار. وقد استفادة من برامج و مساعدات ممنوحة من طرف الدولة منها:

- السكن الريفي 2006م.
- البرنامج الخماسي 2014/2010م.

☜برنامج امتصاص السكن الهش (يدخل هذا البرنامج في محاولة الدولة القضاء على السكنات الهشة. تتم الاستفادة من هذا البرنامج حسب الطرق المنتهجة في برنامج السكن الريفي، علاوة على ذلك تجرى القرعة في بعض الأحيان على مستوى القصور، بعد أن تحدد جماعة القصر من يمكن إدراجه في قائمة المرشحين، كونهم على دراية بالحالة الاقتصادية والاجتماعية لكل أسرة من السكان.

☜أما فيما يخص متابعة الأشغال وكيفية الدفع المالي، فقد وزعت على مختلف مكاتب الدراسات بنسب متفاوتة، بحيث تتكفل بمعاينتها تبعا لتقدم الأشغال. وتتم الإجراءات بالتنسيق بين مدرية السكن والتجهيزات العمومية، ومديرية البناء والتعمير والبنك كما يوضح الجدول التالي:

الجدول (05):البرامج السكنية في قصر آدغا

البرنامج	عدد المستفيدين في قصر ادغا
برنامج الخاص بالجنوب 2006	52
برنامج السكن الريفي 2004 + البرنامج الخماسي بالسكنات المبعثرة	44
البرنامج المرفق بالخماسي (ترميم الواجهات والتهيئة)	177
البرنامج الخماسي 2014/2010	159
المجموع	432

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية أدرار.

الصورة (34): صورة قمر صناعي لقصر آدغا بتاريخ 02/14/ 2017م

المصدر :قوقل ايرث+ معالجة الطالبة 2017م.

3-المحتوى الاجتماعي والاقتصادي والحركة السكانية:

3-1- بعض الخصائص العمرانية للتوسعات الحديثة: (أنظر الى الملحق رقم01)

أ- **حالة السكنات:** تعبر على المستوى الاقتصادي والثقافي للسكان، كما تعكس الممارسات التي يقوم بها السكان وعادة ما تمس الواجهات، عدد الغرف والطوابق. ويبقى القصر مجالا ذو خصوصيات عمرانية، يصعب مراقبة التعمير فيه. فنجد نسبة معتبرة من السكنات في حالة متوسطة(52%) من العينة المدروسة، إذ تعكس هذه النسبة المساهمة التي قامت بها السلطات المعنية من خلال تدعيم السكان بمبلغ مالي، وإرغامه على تحسين واجهة مسكنه لخلق طابع عمراني مشترك يعكس هوية المجال ألقصوري. (أنظر إلى الملحق رقم 02)

✓ أما فيما يتعلق بالسكنات ذات الحالة الجيدة، والتي تمثل السكنات ذات الطراز العصري الحديث نسبته (48%) من مجموع سكنات المجال الدروس. ما يعكس الجانب الاقتصادي لسكنه، والذي يخص بعض الأسر ذات الدخل الجيد التي تتمتع بمساكن غالبا ما نجدها بطابق أو طابقين. وجميعها مساكن إسمنتية بواجهات ملبسة ومطلية، لكن يبقى اللون الأحمر الأجوري والأبيض، هما اللونان المشتركان بين المساكن و الجدول يبين حالة المباني بدلالة مواد البناء. (الملحق رقم 02)

جدول (06): حالة المباني بدلالة مواد البناء

	جيدة	متوسطة	المجموع
اسمنت	37	28	65
حجارة + اسمنت	0	6	6
طوب + اسمنت	11	18	29
المجموع	48	52	100

المصدر: التحقيق الميداني مارس 2017م

ب- **<u>إدخال مواد بناء جديدة</u>:** قد شهد النسيج العمراني للقصر بصفة عامة والمجال المدروس بصفة خاصة اختلاف في استعمال مواد البناء، من هذا بإدخال مادة الاسمنت في تشييد مختلف البناءات من تجهيزات ومساكن. ويرجع هذا التحول إلى الحالة الاقتصادية لسكان. كما يبرر العامل المناخي حفاظ على مواد البناء التقليدية التي غالبا كالطين، كونها عازلة للحرارة أكثر من الاسمنت.

☜ فنجد أن مادة الأسمنت طغت على عملية التشييد والبناء بنسبة (65%) من مجموع العينة المدروسة، وذلك في إطار التحولات العمرانية والاجتماعية لمنطقة التوسعات الجديدة في قصر ادغا. كما سمحت البرامج العمرانية التي استفادت منها المنطقة، في خطوة للقضاء على البناءات الهشة بالاستعمال المكثف لمادة الأسمنت.

☜ أما ما تعرفه بعض السكنات من مزج بين مادتين الطينية والإسمنتية والتي شكلت 29% من مجموع سكنات العينة، وتستعمل الطين في تشييد حائط المسكن الخارجية في محاولة لعزل المجال الداخلي للمسكن عن المؤثرات المناخية من حرارة وبرودة ، لكن بإقامة أساس إسمنتي، و أعمدة وأسقف تكون بالاسمنت المسلح وهو ما توضحه الصورة. (أنظر إلى الملحق رقم 02)

الصورة رقم (35-36): يوضحان حالة المساكن في مناطق التوسع الحديثة

المصدر: التقاط الطالبة مارس 2017م.

ت- <u>واجهات في حالة سيئة</u>: ترجع الحالة السيئة لمعظم المباني لعدم إتمام الواجهات، أو عدم الاعتناء بالجانب الجمالي من خلال عدم إكمال عملية التلبيس والطلاء. وينطبق الأمر على النمطين التقليدي والحديث حيث ينعكس سلبا على المظهر العمراني للقصر. أما عمليات التلبيس والطلاء والترميم التي مست بعض واجهات البنايات داخل القصر، وقد تمت برمجتها من طرف السلطات المكلفة بالتهيئة، في خطوة لإكساب المجال لمسات الفن المعماري التقليدي في مظهره العام، وهو مشروع مدعم من طرف الدولة، وقد جاء هذا الأخير في إطار البرنامج بالخماسي (2009/2004)[م]. وتكون عملية ترميم الواجهات، إما من خلال إعطاء مبلغ مالي قدره 250.000 دج، بالقيام بإحدى العمليتين التاليتين:

- بناء واجهة تتماشى والواجهة المقترحة والموحدة التي وضعتها المصالح المكلفة بالتهيئة، والتي تمس كافة واجهة المبنى على طول امتداد الشارع، مع طلاء احمر وتبليط لواجهة المبنى.

- أو ببناء غرفة على طول واجهة المبنى بما لا يقل طوله عن 4 أمتار، مع امتداد لحائط الواجهة بما طوله 8 أمتار مع الغرفة.

- أما المواد التي استعملت في هذه العملية، وهي مادة الاسمنت والطين الممزوج بالجير، حيث يتماشى الطلاء واللون الأحمر المميز للواحة بولاية أدرار، ومع المناخ الجاف والحار الصحراوي. ونميز نوعين من التلبيس: تلبيس بكريات طينية ممزوجة بالجير أو الاسمنت وذلك للزيادة صلابتها، وتلبيس يعتمد على صقل الجدار من الخارج بطبقة من الطين الممزوج بالجير. وتمت هذه العملية في كافة عناصر الإطار المبني من أزقة ضيقة، ممرات، واجهات المساكن، وحتى جدران المقابر وبعض البساتين التي تتخلل النسيج المعمر. (أنظر إلى الملحق رقم 02)

الصورة (37-38): واجهات في مناطق التوسعات

المصدر: التقاط الطالبة مارس 2017م.

ث- <u>نمط المباني</u>: وبملاحظة نمط المباني في مناطق التوسع نجد كلا من النمط الفردي الحديث 'بدون حديقة و بدون مراب" هو الغالب على البنية العمرانية لمناطق التوسع الحديث. أم نمط المساكن الفردية الحديثة التي تحتوي على مرآب ففي الغالب نجدها في المناطق المفتوحة حول الشوارع الواسعة، والتي تسمح بمرور سيارة على الأقل، أو الأزقة التي يزيد عرضها على 4 أمتار، بغض النظر عن كونها نافذة أم لا.

أما من الناحية الاقتصادية، فسكنة هذا النمط هم الفئات ذات الدخل الجيد، والذين تتوفر لديهم الإمكانيات لاقتناء سيارة. ويبقى النمط الفردي بحديقة في البساتين والحقول التي تتخلل المجال المعمر، أو في الملكيات الموروثة ذات المساحة الكبيرة. (أنظر إلى الملحق رقم 02)

ج- **حجم المساكن:** تتميز البنية العمرانية للمناطق الصحراوية بالتوسعات الأفقية، بمعدل طابق أو طابقين، مع اعتبار سطح البنايات مجال وظيفي في فصل الصيف. فنجد هناك تباين كبير في مساحة وحجم المساكن، حيث أنه هناك مجموعة من المساكن يمكن أن تصل مساحتها حتى 400م^2، بالمقابل هناك مساكن لم تتجاوز مساحتها 100م^2، ويرجع ذلك لكون تجزئة القطع لم تراعي قواعد التعمير.

وتبقى المساحة المتوسطة للمسكن ضمن الإطار العمراني لهذه التوسعات 140م^2، وهي تتناقص كلما اتجهنا باتجاه المدينة تبعا لسعر العقار، خصوصا في الشريط المشترك بين المدينة والقصر.

الشكل (16): حجم السكنات في مناطق التوسعات الحديثة

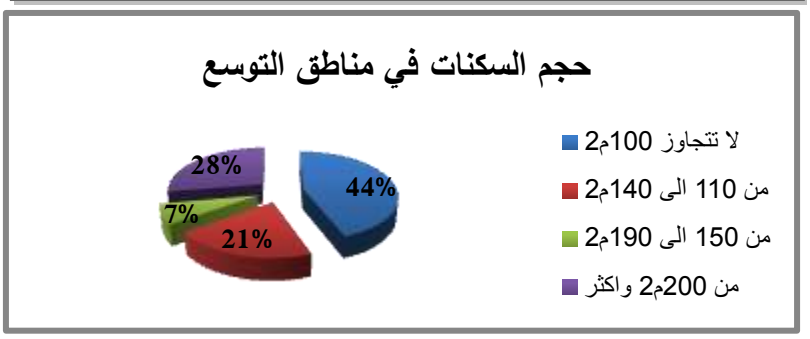

المصدر: التحقيق الميداني مارس2017م.

ح- **شغل المسكن والغرفة:** هي مؤشرات هامة جدا في التهيئة العمرانية، إذ أنها تبين مدى الضغط على الحظيرة السكنية والعجز المسجل، مقارنة بالنمو الديموغرافي الذي تشهده مدينة ما وبالتالي، فإنها توضح حتما توجهات التهيئة وانعكاساتها، ويساعد في التحكم والتسيير الحضري.

☜ حيث أن معدل شغل المسكن قدر ب 4.6 شخص في المسكن في المجال المدروس. ويفسر ذلك بخصائص المسكن (مسكن أفقي ومساحة المسكن بين (100م^2 و200م^2))، بالإضافة للخصائص الاجتماعية للأسرة (ممتدة أم لا)، أي انه متعلق بحجم الأسرة بصفة عامة كما هو في الجدول.

الجدول (07): معدل شغل الغرفة والمسكن

المؤشر	عدد الغرف	عدد المساكن	عددالسكان	معدل شغل الغرفة	معدل شغل المسكن
العدد	460	100	501	1.09	5.01

المصدر :التحقيق الميداني+ons مارس 2017م.

☜ أما معدلات شغل الغرفة بالمجال المدروس فلم يتجاوز 1.09 شخص في الغرفة، إذا فهو معدل إيواء عادي حسب المعايير المحددة من طرف وزارة التعمير، وهذا يفسر إما بموقع المسكن ضمن التوسعات الجديدة، علما أن سكنات التوسعات الجديدة ذات مخططات تخضع إلى مجموعة من القواعد الهندسية الحديثة والتي تمتاز باستغلال المجال الداخلي للمسكن بصفة جيدة، أو بعدد أفراد الأسرة في المسكن الذي لا يتجاوز معدله في التوسعات 4.6 شخص/المسكن. وهذا الأخير متعلق بحجم الأسر ممتدة أو لا، و هو اقل من المعدل الوطني المقدر ب:6أشخاص في المسكن. (أنظر الملحق رقم 02)

جدول رقم (08): يوضح المعايير المحددة من طرف وزارة التعمير

T.O.P	1.4 شخص / الغرفة	2.24 – 1.5 شخص/ الغرفة	3.29 – 2.25 شخص/ الغرفة	3.5 شخص/الغرفة
نسبة الإيواء	عادية	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جدا

المصدر: مديرية التعمير والبناء.

خ- **<u>الوضعية القانونية للمساكن</u>:** تبرر العلاقة الوطيدة بين السكن والفرد بثبات الوضعية العقارية للمساكن في المجال المدروس، أي هيمنة الملكيات الخاصة بما يقارب 80% من مجموع العينة

هي ملك لأصحابها. إلا إن جل هذه المساكن بنيت على أراضي ملكت عن طريق العقد العرفي بنسبة 45% من حجم العينة، و35% من السكنات بنيت على ملكية خاصة. أما الأراضي الموروثة فلا تتجاوز 17% كما هو موضح في الشكل رقم (00).(أنظر إلى الملحق رقم 02)

جدول رقم (09): يوضح الوضعية العقارية للمسكن

	ارث	عقد عرفي	كراء	ملك خاص	المجموع
ولاية ادرار	-	7	3	6	16
ادغا	17	28	-	25	70
بلدية ادرار	-	10	-	4	14
المجموع	17	45	3	35	100

المصدر:التحقيق الميداني مارس 2017م.

د- **ارتفاع المباني:** تمتاز البنايات السكنية في مختلف مدن الجنوب، بأنها مكونة من طابق أرضي فقط، وهو ما لاحظناه في مجموعة سكنات القصر حيث قدرت ب:60% من المجال المدروس. يعود انتشار هذا النمط لاستعمل الأسطح خلال الفترات المسائية من فصل الصيف.

☜ أما البنايات ذات الطابقين (R+1)، شكلت ما نسبته 30% من مجموع الحيز المدروس. فهي إسمنتية من الطراز الحديث، أصحابها من ذوي الدخل الجيد. إذ لا يتعلق سبب هذه التوسعات الأفقية بالضرورة بضيق المسكن في هذه المجالات، لكن يخضع ذلك لاستحداث أنماط سكنية تعبر عن المكانة الاجتماعية الجديدة لبعض الأسر.

☜ أما السكنات ذات الثلاث طوابق، فنجدها غالبا ما تؤدي وظيفة سكنية في المستويين الأول والثاني، ووظيفة تجارية في المستوى الأراضي. وتنتشر هذه السكنات على طول الشريط المحاذي للمدينة، حيث يتركز النشاط التجاري و الخدماتي كما هو مضح في الجدول التالي. (الملحق رقم 02)

شكل (17):الوضعية العقارية للمساكن

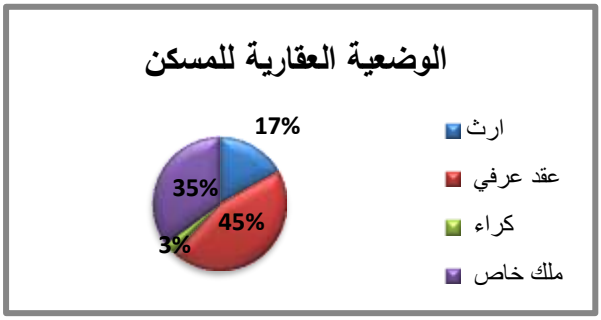

شكل (18):ارتفاع المساكن

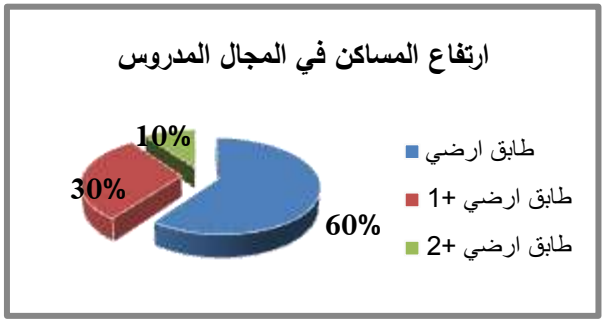

المصدر: التحقيق الميداني مارس 2017م.

الصورة (39-40-41): ارتفاع المساكن في مجال الدراسة

المصدر: تصوير الطالبة مارس2017م.

3-2- التركيبة الاجتماعية لأرباب الأسر: جرت العادة أن يكون رب الأسرة ذكرا، وذلك وفقا لاعتبارات اجتماعية وثقافية ميزت المجتمع ألقصوري، وهو ما يتجلى لنا من خلال العينات المدروسة ل100 أسرة. بلغ معدل أرباب الأسر الذكور 96%، فهو الزوج بالنسبة للأسر الشابة، أو الجد بالنسبة للأسرة الكبيرة أو الممتدة، أو الابن بالنسبة للأسر التي يكون فيها الأب غير قادر على العمل أو متوفى. وبالتالي تبقى حظوظ المرأة في تقمص دور رب الأسرة قليلة، إلا في الحالات خاصة. ومن ناحية أخرى ينتمي غالبية أرباب الأسر إلى فئة الكهول بنسبة 62% حيث 90 %منهم متزوجون والباقي إما مطلق أو أرملة. ثم تليها فئة الشباب 33% كلهم متزوجون وقد كونوا أسرهم على حساب الأسرة الأم. ويمكن

تفسير هذا بتباعد المسافة بين مساكن الأبناء ومسكن الأب، وهو ما يطرح بسبب مشكل العقار، أو الامتداد الكبير للأسرة، أما فئة الشيوخ فلا تتجاوز نسبته 5%. كماهو موضح في الجدول التالي: (أنظر إلى الملحق رقم 02)

الجدول (10): يوضح الحالة الاجتماعية لأرباب الأسر حسب الفئات العمرية

	من 29 الى 39 سنة	من 40الى59 سنة	اكبر من 60 سنة	المجموع
متزوج	33	56	05	94
ارملة	0	03	0	03
مطلق	0	03	0	03
المجموع	33	62	05	100

المصدر :التحقيق الميداني مارس2017م +انجاز الطالبة.

3-3- تركيبية مهنية واقتصادية متنوعة لأرباب الأسر: يمكننا الحديث عن التركيبة المهنية لأرباب الأسر في مناطق التوسع من معرفة المستوى المعيشي لمختلف الأسر، نجد أن معظم أرباب الأسر من الموظفين قدرت نسبتهم ب:58%، وشكل التجار وأصحاب المهن الحرة ما نسبته 02% و17% على التوالي حسب العينة المدروسة. أما فيما يخص المتقاعدين فهم يمثلون 20% من مجموع أرباب الأسر.

☜ أما فيما يخص المستوى التعليمي فنجد أن جل أرباب الأسر في مناطق التوسعات ذوي المستوى المتوسط أو الثانوي بنسبة 30% و37% على التوالي ويعود هذا إلى انفتاح المجتمع المدني لمدينة أدرار في مرحلة أواخر السبعينات وبداية الثمانينيات، حيث أصبح الآباء يدركون مدى أهمية التعليم الأكاديمي في المدارس، فضلا عن كون هذه المرحلة عرفت تجهيز ولاية أدرار بجملة من المرافق

التعليمية مثل المركز الجامعي. أما شريحة أرباب الأسر ذوي التعليم العالي، فهم حسب التحقيق الميداني من الفئة الشابة الذين أكملوا تعليمهم وهم بنسبة 26%.

☜ وبملاحظة الجدول نجد معظم أرباب الأسر من الموظفين بنسبة 58% من مجموع العينة، 50% منهم من انهوا تعليمهم في المستوى الثانوي، وحوالي 30% منهم ذو المستوى الجامعي. ثم تليهم فئة المتقاعدون بنسبة 20% من إجمالي العينة، 80%منهم من ذو المستوى المتوسط. (الملحق رقم 02)

الجدول (11): مهن أرباب الأسر حسب المستوى التعليمي

مستوى ت / المهنة	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	غير مصرح	المجموع
تاجر	–	–	2	–	–	2
متقاعد	2	16	2	–	–	20
مهن حرة	–	5	4	8	–	17
موظف	2	9	29	18	–	58
غير مصرح	–	–	–	–	3	3
المجموع	4	30	37	26	3	100

المصدر :التحقيق الميداني مارس 2017 +انجاز الطالبة.

شكل (19): مهن أرباب الأسر حسب المستوى التعليمي

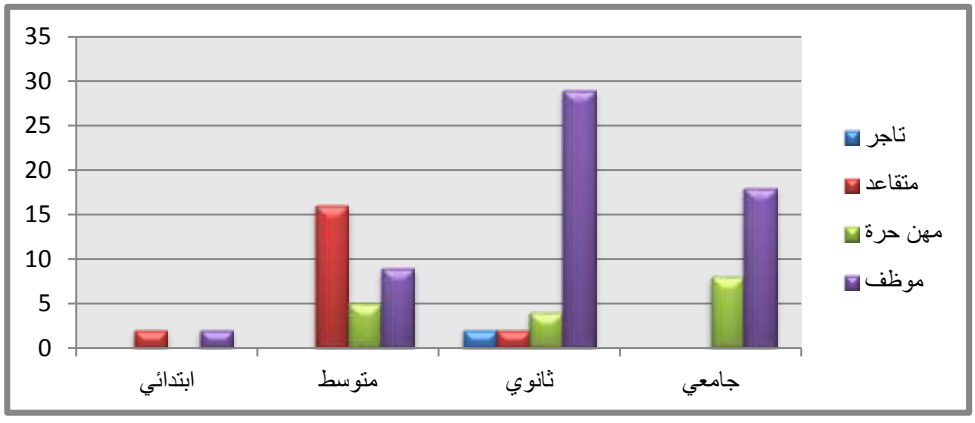

المصدر :التحقيق الميداني مارس2017م +انجاز الطالبة.

☜ كما نلاحظ انعدام نسبة الفلاحين ما يعكس تراجع هذا النشاط الذي لم يعد يمارس كمهنة دائمة، وهو ما يفسر بأن السكان أصبحوا يتخذون الفلاحة كعمل ثانوي يمارسونه في أوقات الفراغ.

☜ وبالنظر إلى نتائج التحقيق نجد أن 63% من سكان مناطق التوسع لا يمارسون النشاط ألفلاحي أصلا، و37% منهم يمارسونه في أوقات الفراغ، أما في العطل الأسبوعية أو بعد انقضاء الدوام اليومي. كما نجد الموظفين والمتقاعدين هم اللذين يمارسون الفلاحة بكثرة بنسب 46% و32% على الترتيب. خلاف أصحاب المهن الحرة الذين يمارسونه بنسبة 13% والتجار اللذين لا يمارسونه. (أنظر إلى الملحق رقم 02)

الجدول (12): ممارسة النشاط ألفلاحي حسب مهنة رب الأسرة

المهنة / ممارس النشاط الفلاحي	تاجر	متقاعد	مهن حرة	موظف	غير مصرح	المجموع
لا	2	8	12	41	-	63
نعم	-	12	5	17	3	37
المجموع	2	20	17	58	3	100

المصدر :التحقيق الميداني مارس2017 +انجاز الطالبة

4- الحركات السكانية من والى مناطق التوسع:

4-1- الأصل الجغرافي لأرباب الأسر: تتحكم في الحركات السكانية أو الأسرية اعتبارات تاريخية، اجتماعية، واقتصادية، بالإضافة إلى مشكل العقار الذي أصبح يساهم بقسط كبير في هجرة السكان الأصلين، أو العائلات النووية الجديدة نحو التوسعات الحديثة. فنجد أن 84% من أرباب الأسر من بلدية أدرار. وما نسبته 83 % منهم من القصر في حد ذاته. أما ما تبقى فهم من مختلف بلديات الولاية بنسب متقاربة، تراوحت بين 1% و7%. وبمرور الوقت واضمحلال الفلاحة التقليدية في معظم هذه الأوساط، انتقل اغلب هذه العائلات إلى السكن بمناطق التوسع والجدول يوضح ذلك. (الملحق 02)

الجدول (13): الأصل الجغرافي لأرباب الأسر

المكان	أدرار	آدغا	اوقروت	أولف	بودة	تسابيت	رقان	المجموع
العدد	14	70	01	02	04	07	02	100

المصدر:التحقيق الميداني مارس 2017 +انجاز الطالبة.

☜ وبالحديث عن مكان الإقامة السابق نجد أيضا أن معظم أرباب الأسر في مناطق التوسع كانوا مقيمين في بلدية أدرار وبنسبة 88%، منهم 13% من وسط مدينة ادرار و05% من حي تيليلان، وما تبقى كلهم من قصر ادغا بحد ذاته، وجل هؤلاء موظفون يعملون في مركز المدينة. أما الذين كانوا يقيمون خارج بلدية أدرار فهم من بلدية بودة بنسبة 6% وبلدية تسابيت ودائرة رقان بنسبة 02% لكل منهما انظر إلى الجدول. (أنظر إلى الملحق رقم 02)

الجدول (13): مكان الإقامة السابقة حسب مهنة رب الأسرة

المهنة / الإقامة السابقة	تاجر	متقاعد	مهن حرة	موظف	غير مصرح	المجموع
ادرار	-	3	8	1	-	12
ادغا	2	16	2	49	3	72
بودة	-	-	1	1	-	2
تسابيت	-	-	5	1	-	6
تيليلان	-	-	-	4	-	4
رقان	-	1	1	-	-	2
غير مصرح	-	-	-	2	-	2
المجموع	2	20	17	58	3	100

المصدر:التحقيق الميداني مارس 2017 +انجاز الطالبة.

4-2- أسباب اختيار مكان البناء للمسكن: هناك عدة أسباب جعلت أرباب الأسر يختارون البناء في أماكن التوسعات الجديدة نذكر منها انعدام العقارات المخصصة للبناء بحيث 30% من إجمالي العينة يصرحون بذالك، أما الذين يصرحون بشساعة المكان (المسكن + الشوارع) فهم يمثلون 26%. ثم يليهم في الترتيب الذين يجعلون القرب من الأهل حجة لسكنهم في مناطق التوسعات بنسبة 12%. وقد انتقل من كل هؤلاء حوالي61% للعيش في هذه المناطق بعد سنة 2006. فعلاقة السكان بمساكنهم تتعدى الجانب الوظيفي للمسكن، حيث هناك تعلق دائم بالأسرة الأم أو ما يسمى"بالدار الكبيرة"، سواء من خلال الحياة اليومية للأفراد، أو من خلال المناسبات. ويمكن تفسير ذلك بجانب العقار الموروث، حيث نجد جزيرة العائلة الواحدة مكونة من"الدار الكبيرة"، ومساكن الأبناء. وفي الأخير نجد الذين يصرحون بقرب المنطقة من وسط المدينة وهم حوالي 6% فقط وسنلاحظ هذا في الجدول التالي: (أنظر للملحق02)

الجدول (15): أسباب اختيار المكان حسب سنة الإقامة في المسكن

سنة الإقامة / سبب اختيار المكان	من 1999 إلى 2005	من 2006 إلى 2016	المجموع
شساعة المكان	7	17	24
القرب من الأهل	4	8	12
القرب من وسط المدينة	2	2	4
المكان واسع +القرب من وسط المدينة	2	-	2
لا وجود لغيره	8	22	30
غير مصرح	16	12	28
المجموع	39	61	100

المصدر :التحقيق الميداني مارس 2017 +انجاز الطالبة.

الشكل (20): أسباب اختيار المكان حسب سنة الإقامة فى المسكن

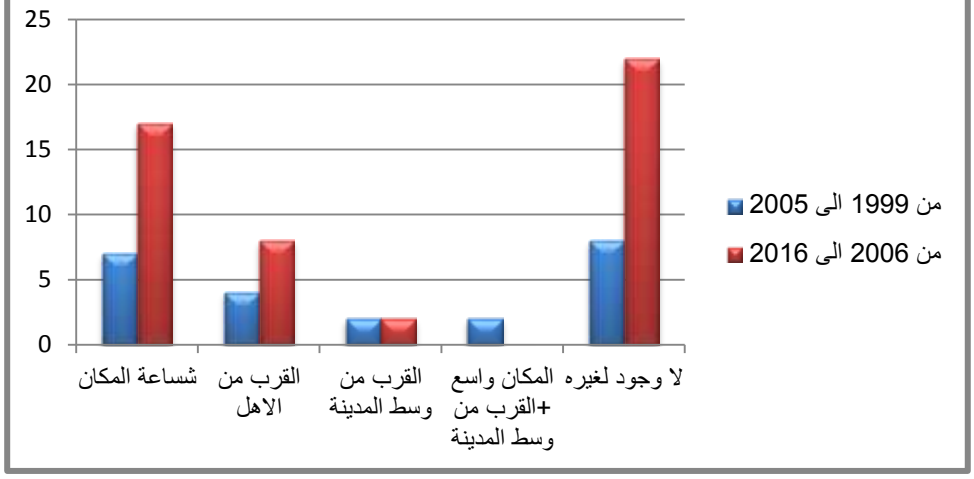

المصدر :التحقيق الميداني مارس2017م +انجاز الطالبة.

5- طبيعة الأنشطة التجارية داخل مناطق التوسعات: تختلف حسب أهميتها الاستهلاكية وعامل المسافة أي قربها أو بعدها من المركز. إذ نجد أن المحلات الواقعة في المجال المدروس تشهد نشاطا تجاريا كبيرا، بحكم أنها أصبحت مدمجة في مركز المدينة نتيجة للتطور التجاري الذي شهدته مدينة أدرار، مما جعل المحلات تعرف توافدا كبيرا لسكان الأحياء المجاورة، وسمح بتنوع الأنشطة في هذه المنطقة. وما يميز الأنشطة التجارية بهذه المناطق أن غالبيتها عبارة عن محلات التجزئة مع وجود بعض المحلات التي تقوم بالتجزئة والجملة معا، ونجدها خاصة في محلات مواد البناء والمواد الغذائية التي تتواجد بشكل كبير، لأنها تعتبر المطلب الأول والأساسي للسكان و الجدول يوضح الأنشطة التجارية في مناطق التوسع. (أنظر إلى الملحق رقم 02)

الجدول رقم (16): يوضح الأنشطة التجارية في مناطق التوسع

الأنشطة التجارية		التجزئة	الجملة	المجموع	النسبة %
حرف	نجارة	2	0	02	5.1
	إصلاح المبردات	1	0	01	2.6
خدمات	صيدلي	1	0	01	2.6
	حلاق	1	0	01	2.6
	هاتف عمومي	1	0	01	2.6
سلع	بيع البذور	1	0	01	2.6
	اعلام الالي	1	0	01	2.6
	اواني منزلية	2	0	02	5.1
	مواد كهربائية	1	0	01	2.6
	علف مواشي	3	0	03	7.7
	قطع غيار السيارات	12	0	12	30.8
	مواد بناء	3	1	04	10.2
	مواد غذائية	5	4	09	23.1
المجموع		34	05	39	100

المصدر:التحقيق الميداني مارس 2017 +انجاز الطالبة.

الشكل رقم (21): الأنشطة التجارية في مناطق التوسع

المصدر:التحقيق الميداني مارس 2017 +انجاز الطالبة.

☜ تصنف معظم النشاطات التجارية الموجودة بمناطق التوسع في فئة السلع و التي تضم عدة فروع، بحيث بلغ عددها 29 محلا تجاريا أي بنسبة 74% من مجموع المحلات، وهذا دليل على سيطرة هذا النشاط على المهن الحرفية والخدماتية. أما من ناحية النوعية، فنجد جل هذه المحلات التجارية تختص في بيع المواد ذات الاستهلاك اليومي بحيث لا يمكن الاستغناء عنها والمتمثلة خصوصا في تجارة المواد الغذائية التي بلغ عددها 09 محل بنسبة 23.1%، بالإضافة إلى محلات ذات تجارة متعددة والمتمثلة في محلات قطاع غيار السيارات بنسبة 30.8%، مواد البناء والخردوات بنسبة 10.2%. وتأتي بعد ذالك المهن الحرفية والخدمات بنسبة 7.7% لكل منهما.أما الحرف كحرف الصيانة المتمثل نشاطها في إصلاح المبردات والنجارة. والخدمات فهي متمثلة في خدمات الهاتف العمومي، صيدلية ومحل حلاقة.

6- آراء حول أفاق التهيئة :

6-1- آراء أدوات التهيئة والتعمير: وتهدف إلى تحسين البنى التحتية في الوسط ألقصوري مما يضفي عليها صفة التحضر. علما أن قصر آدغا اليوم يعتبر من أحياء المدينة بعد أن كان الوسط الريفي محيط به. وهذا ما يؤكد نجاعة مختلف التدخلات وعمليات التهيئة المنتهجة ضمن الأنسجة العمرانية له. كشق طرق محيطية للقصر في الشوارع التي عرفت عمليات التوسيع وداخل التوسعات العمرانية الجديدة. وكذا عملية الترصيف لبعض الساحات أو على مستوى محيط القصبات، مع تهيئة بعض مساحات العب وأخرى لممارسة الرياضة. وكذا برنامج ترميم الواجهات الذي أعطى صورة ومظهر يحمل في دلالاته القيم العمرانية والاجتماعية للقصر، من خلال إعطاء صورة ومظهر واحد لمختلف البنايات، وبالتالي يعتقد المتجول في هذه الأوساط أنه في مجتمع متكامل موحد اجتماعيا، ذو علاقات جوارية وطيدة. وتمت هذه العملية في كافة عناصر الإطار المبني من أزقة ضيقة، ممرات، واجهات المساكن، قصبات وحتى جدران المقابر وبعض البساتين التي تتخلل النسيج المعمر. وتطلى في الأخير بالأحمر الآجوري المميز للنسيج الحضري لولاية أدرار، حسب القوانين والتحفظات التي جاء بها المخطط

لتوجيهي للتهيئة والتعمير. بالإضافة إلى تدعيم بناء سكنات جديدة أو ترميم القديمة وهذا عن طريق برنامج السكن الريفي او برنامج القضاء على السكن الهش. (أنظر إلى الملحق رقم 02)

6-2- آراء السكان: من خلال المحاورة مع السكان أثناء الزيارات الميدانية ومن خلال نتائج الاستمارة نجد أن سكان القصر يسعون إلى عصرنة مناطق سكناهم حيث ان50% من إجمالي يصرحون بان المنطقة في حاجة إلى مراكز تجارية، وحوالي 49% يصرحون بنقصان مرافق الترفيه، اما الذين يقولون أن المراكز الصحية والتعليمية منعدمة فهم بنسبة (44% و 38%) على التوالي. لكن هذه العصرنة غالبا ما تكون على حساب الموروث الثقافي للقصر والمتمثل في القصبة، وذالك من خلال إحداث هدم جزئي في القصبة، وتشييد مباني وسكنات حديثة بالاسمنت. مما يضر أولا ببنية القصبة، ثم الإخلال بمظهرها العام بتكسير التجانس المعماري. ويبرر هذا الأمر بغياب السلطة القائمة على هذه المعالم من جهة، ونقص العقارات الموجهة للبناء من جهة أخرى. (أنظر إلى الملحق رقم 02)

الصورة (42): تدخل الساكنة على القصبة

المصدر:تصوير الطالبة 2017م.

II. تحليل الفرضيات:

- انطلاقا من مضمون ما تناولناه ومن طرح التساؤل والنقاط التي توقفنا عندها، وإسقاطا منا على نموذج دراستنا مدينة أدرار، وكذا الدراسة التحليلية للمنطقة وللاستمارة والمقابلة مع السكان يمكن لنا التحقق من الفرضيات على النحو التالي:

1- **الفرضية الأولى:** ربما يكون السبب هو غياب سياسة محكمة ومدروسة في التوسع العمراني ومتابعة المشاريع.

- **تحليل الفرضية:** انطلاقاً من الدراسة التحليلية لمدينة أدرار ككل لنسيج القديم خاصة اتضح لنا أنه هناك تخلي واضح عن المبادئ العمرانية والمعمارية للقصر. من خلال الجدول والنتائج المستنتجة من المقابلات الخاصة مع كل من رئيس مكتب عقود التعمير والمراقبة التابعة لمديرية التعمير والبناء، ومكتب الدراسات كأهل اختصاص استنتجنا أن الطبيعة القانونية للعقار(الملكية الوراثية)، وتعميم القوانين على مستوى الدولة، وعدم التحكم في التوسع العمراني كان لها دور في اختلاف الأنسجة العمرانية ومنه يمكن أثبات صحة الفرضية الأولى.

2- **الفرضية الثانية:** وقد يقود المستعمل كعنصر مشارك وفعال في عمليات التعمير لبلوغ أو إنتاج فضاءات عمومية عمرانية منسجمة وظيفيا وعمليا، يتطابق من خلاله التنظيم المجالي بمثله الاجتماعي على غرار النسيج التقليدي.

- **تحليل الفرضية:** من خلال الدراسة التحليلية لقصر آدغا وتحليل استمارة المسؤولين، والزيارة الميدانية لهذا الحي، وظهور أشكال وألوان عمرانية جديدة، وإهمال السكان للأصالة و مواكبة المعاصرة، تبين لنا غياب الوعي السكاني وإهمال الجانب التصميمي أدى بالفعل إلى تصادم الأنسجة القديمة بالحديثة، ومنه نستطيع القول أن هاته الفرضية هي الأخرى محققة.

- **خلاصة الفصل:**

- تقودنا دراسة هذا الموضوع إلى استخلاص مجموعة من النتائج والحقائق التي تشكل لب المعرفة من الموضوع المتناول بالبحث، ولعل قصر آدغا بموقعه وخصائصه، ومقوماته الهندسية هو صنيع أهله، له من المؤهلات ما يستدعي استخلاص ذالك وخاصة المتعلقة بالجانب العمراني والمعماري. ومن هذا المنطلق نجد أن إقامة قصر صحراوي في مكان ما لم يخضع إلى الاختيار العشوائي الذي تغيب فيه الشروط الموضوعية التي تؤهله إلى الاستجابة للحاجة المحلية أولا، والحاجات غير المحلية التي تجعله محور استقطاب ثانيا. وهذه القاعدة هي السبب في اختيار الموقع الذي يتناسب **وغاية الزمن المعاش.**

- ويعتبر قصر آدغا من الأنوية الأولى المكونة لمدينة أدرار، فكانت بدايات التعمير في هذا القصر وفق مراحل، بداية بإقامة القصبات ثم اللجوء إلى إقامة التوسعات الجديدة حولها، وصولا الى ما تشهده اليوم من مباني ومساكن حديثة. وتمتاز هذه التوسعات بكونها تدخل ضمن النطاق الحضري للمدينة وبالتالي هي تعتبر جزء منها، وبكونها أيضا جزء من القصر في حد ذاته، هذا ما جعل منها وسطا يمتاز بامتزاج المقومات الخاصة بالمجال الحضري والمتعلقة بظاهرة التمدن والمقومات المتعلقة بالقصر والمتعلقة بذالك المجال الذي تتجسد فيه معالم التآزر وحسن علاقات الجوار بين الأفراد. وخاصة أن معظم ساكنيها أصليون على الصعيد المحلي.

خاتمة عامة

توصيات

واقتراحات

خاتمة عامة:

-الخريطة العمرانية التي تتشكل في مدن الواحات التي هي مشروع عمراني مفتوح في طور الإنجاز، هي في الحقيقة الهيكل الذي يضم خريطة اجتماعية على شكله ومقاسه، السكان ليسوا مجرد أرقام في جداول يسكنون ، يتعلمون، يستهلكون، بل هم فاعلون نشطون من خلال ممارساتهم واستراتيجياتهم واحتلالهم للمجال هم يرسمون المدينة و يخططون لها ويقيمون التقسيمات والعلاقات بينهم ويبنون مساكنهم على صورة هوياتهم الاجتماعية والأسرية ويعيشون المدينة بتمثلاتهم، إن المعرفة الجيدة لهذا الواقع العمراني والاجتماعي في هذه المدن هو الذي سوف يحدد نوع المدينة المراد إنشاؤها في الجنوب. حاضر ومستقبل الواحة في طور التشكل ملامحه النهائية لم ترتسم بعد، الحتمي هو ضرورة استعجال البحث المعمق بأدوات مناسبة لفهم هذه التحولات للإجابة على إشكالات ومعضلات تخص التنمية. إن التحولات المجالية والاجتماعية التي تشهدها مدن الواحات هي تحولات عميقة، غيرت في فترة وجيزة نسبيا نسقا دام قرونا طويلة. فالممارسات المهنية الجديدة أعادت تصنيف المجموعات والنخب في هذه المنطقة، الحشاشنة تحولوا من فلاحين إلى وظائف وأنشطة جديدة سمحت بها ظروف الاندماج في المجتمع الوطني العام، أما البدو المتمدنين فقد كانت مراحل تمدنهم هي محطات اكتساب وظائف جديدة، هذه الوظائف والأنشطة ساهمت أيضا في التوزيع المجالي الجديد، والمجموعات مستفيدة من الوضع التقليدي والتضامنات الاجتماعية والأسرية وتركيبها في شبكة فاعلة مع الوضع المادي للتمركز في المجال وتملكه بطريقة ليست محايدة هي الأخرى، إنها تعبير واضح ومتعمد عن الهويات الاجتماعية والاقتصادية الجديدة في مدينة في طور الإنجاز لمجتمع في طور إعادة التشكل. مما سبق يمكن لنا استخلاص الخصوصيات التي كان لها دور كبير في تميز المناطق الصحراوية بنسق عمراني فريد ومحاولة منا للمحافظة على استمرارية تواجدها عمدنا إلى صياغة بعض التوصيات والمقترحات لخصناها في بعض ملامح الاستدامة (البيومناخية،الاقتصادية ،الاجتماعية) وهذا ما سنعرضه في الجدول التالي:

): بعض ملامح الاستدامة(البيومناخية،الاقتصادية ،الاجتماعية)في قصر أدرار20الجدول رقم (	
التضام والتكاثف إن لخاصية التضام استجابة فعالة للمناخ الصحراوي الحار من حيث تخفيض المساحات المعرضة للشمس وبالتالي الكسب الحراري للمسكن.	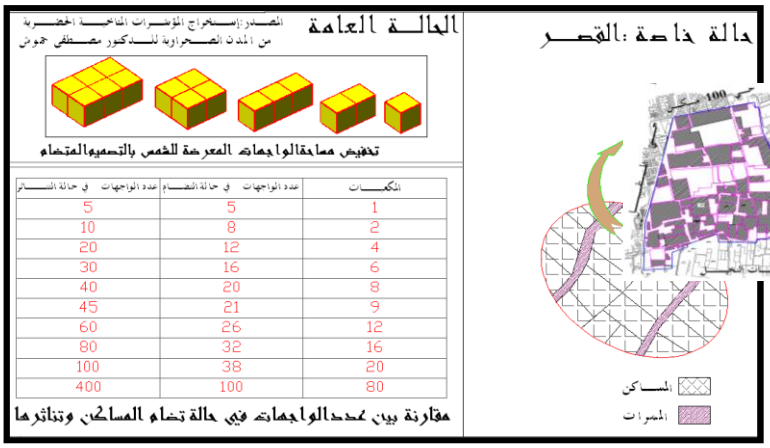
دور الواحة في كسر الرياح لقد استغل سكان أشجار النخيل كمصدات للرياح.	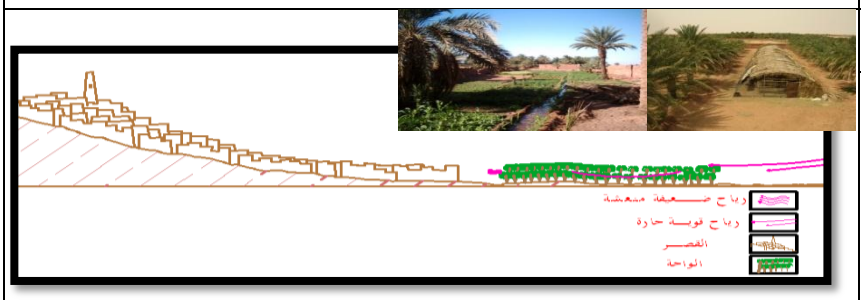
دور الواحة في تلطيف الجو دور هام في حياة السكان وفي ترطيب الجو حيث نجد إن معظم سكان قصر آدغا لهم دارين إحداهما بالقصر والأخرى بالواحة حيث يلجأ إليها السكان صيفا.	
الطرق والممرات شكل الممرات يساهم في عملية كسر الرياح القوية ويساعد على التهوية.	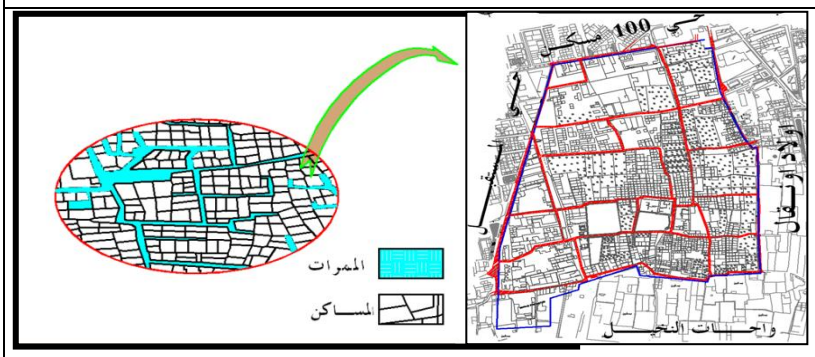
تعاقب الممرات المغطاة	

ظـاهرت تعاقـب الممـرات المغطـاة وأخـرى مفتوحـة يسمح بتواجد منطقتي ضغط مختلفتين يتولد عنهما تيار هوائي يحاول تعديل الفرق في الضغط

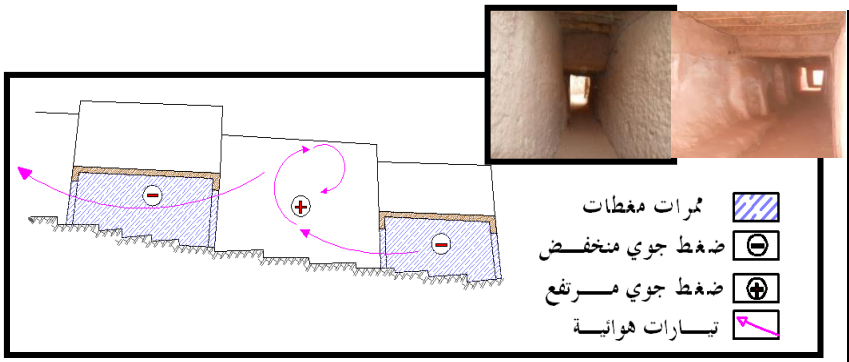

توفير الظلال

أقيمت المسالك والممرات لتوفر الظل في اغلب الأوقات وخاصة في الصيف ويعود ذلك إلى النسبة بين عرض الممرات وارتفاع المسكن والتي نجدها صغيرة جدا بالإضافة إلى اختلاف الاتجاه.

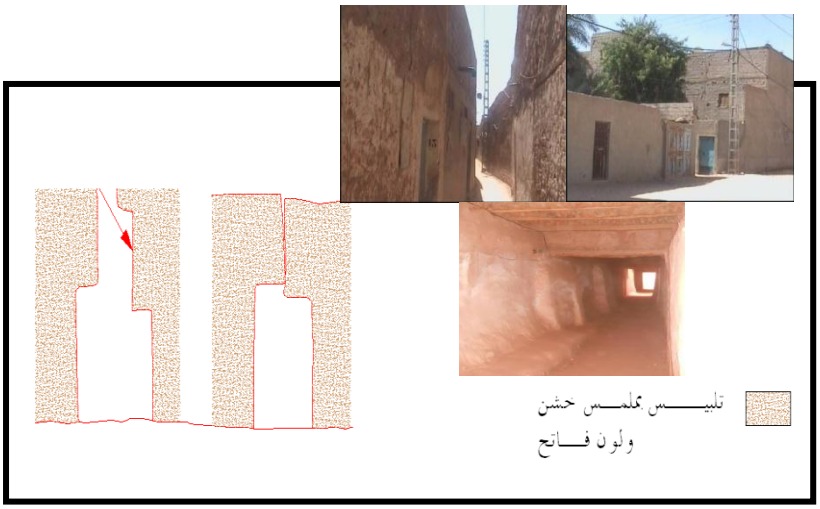

العزلة والاكتفاء الذاتي

لقد سعى السكان لتحقيق الاكتفاء الذاتي في جميع المجالات حيث نجدهم قد استعملوا مواد بناء محلية 100% ،النخيل-الطوب والطين الجذع، الجريد، السعف-)هذا إضافة إلى المحاصيل الزراعية.

توجيه المساكن

نأخذ الإيكومار كمثل حيث نجدها دوما باتجاه الجنوب الغربي والجنوب الشرقي كما يقوم بدور كاسر

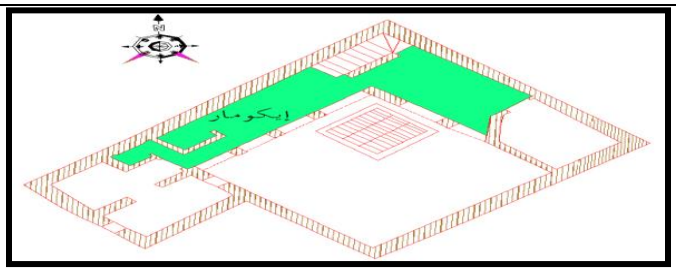

للشمس(يحجبها صيفا و يسمح لها بالدخول شتاءا)

التهوية والحرمة

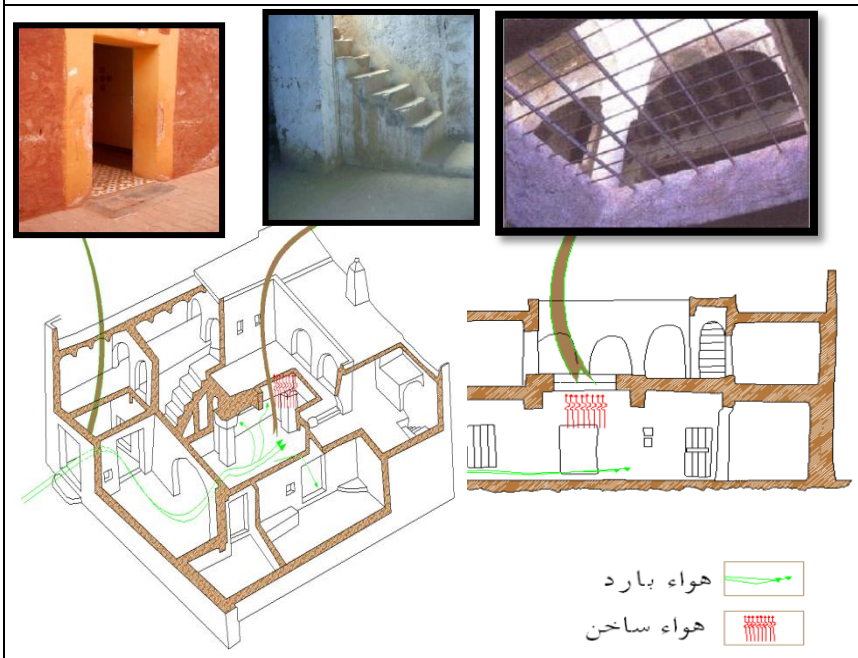

يلعب وسط الدار دورا محوريا في المسكن خاصة في عملية التهوية حيث ياتي الهواء البارد النقي من المدخل(المفتوح طوال اليوم) ويخرج الهواء الساخن عبر الشباك الموجود في السطح مع العلم ان المسكن نادرا ما يحتوي على نوافذ.

التحكم في أشعة الشمس الداخلة

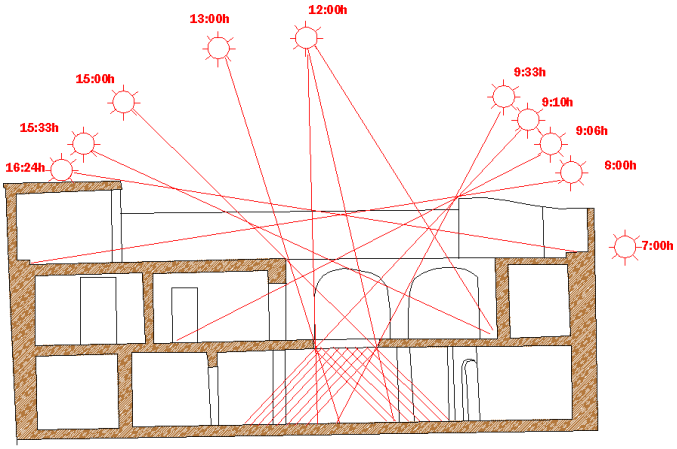

لقد تم التحكم في اشعة الشمس الداخلة بوسط الدار عن طريق ظبط حجم وشكل الشباك وذلك للتخفيف من الكسب الحراري الناتج عن هاته الاشعة .

مبدأ التضام والتكاثف

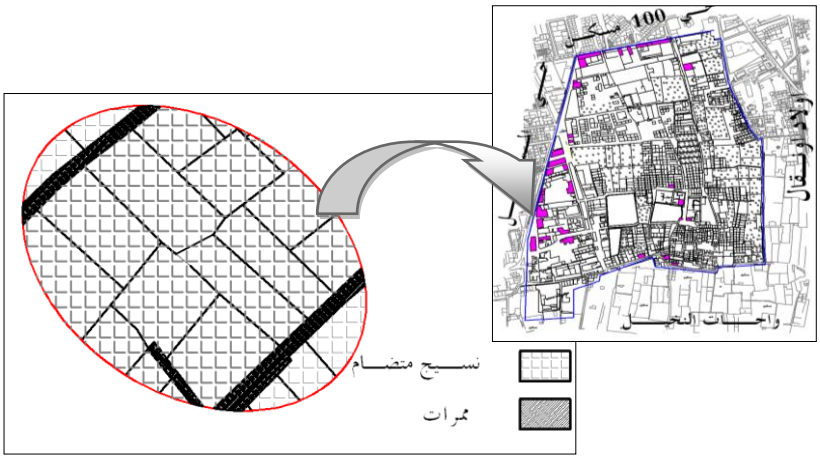

يساهم التضام في الاقتصاد والحفاظ على الأراضي المستخدمة للبناء.

كما يساهم في التقليل من المساحة للطرق والممرات.

الخصوصية في الفضاء	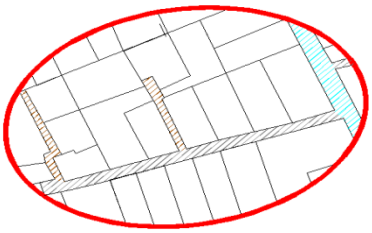
ساهم التدرج الهرمي للهيكل العمراني للقصر في خلق مستويات عدة منها العام الشبه عام و الخصوصي والذي نجده على مستوى الطرق غير نافذة والذي أعطى شعورا بالأمان والانتماء	
الحرمة	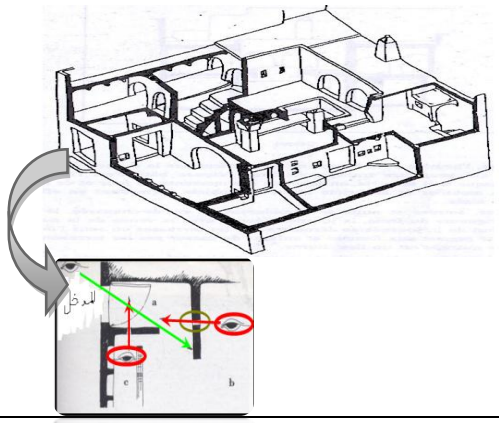
و ذلك نجده في تصميم المنازل القصر المتمثلة في المدخل وعدم وجود النوافذ التي عوضت بوسط الدار(الانفتاح نحو الداخل)	

المصدر: (2006)."Ali Khodja Mehdi: these de magister "l'espace architectural entre mutations et pratiques sociales+معالجة الطالبة 2017م.

-وفي الأخير دراستنا هذه ما هي إلا دراسة متواضعة أمام حجم هذا الموضوع، وما بحثنا هذا إلا محاولة منا لفتح المجال للقيام بدراسات أخرى تكون أكثر تعمقا وبمعطيات أكثر، وفي ظروف أحسن، من أجل التحسيس بأهمية التوسع العمراني في مدننا عامة وفي المدن الصحراوية خاصة.

قائمة المراجع

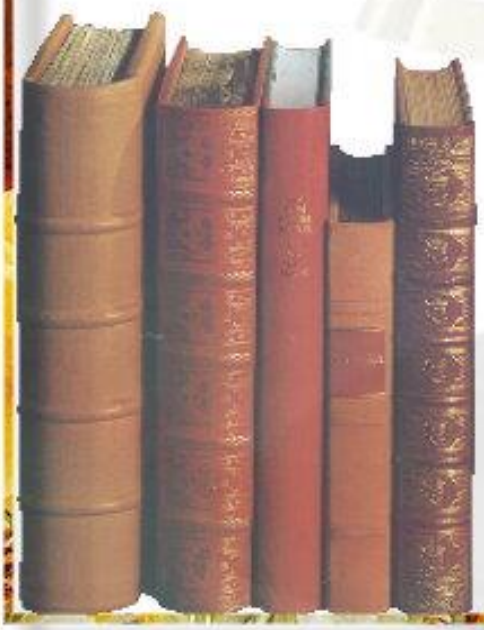

قائمة المراجع

- **قائمة المراجع:**

1- الكتب:

📖ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاشرهم من ذوي السلطان الأكبر، مقدمة بن خلدون، دار الكتاب اللبنانية. بيروت 1989م.

📖ألفت يحي حمودة: الطابع المعماري بين التأصيل والمعاصرة، الفنية للطباعة والنشر الإسكندرية، 1987م .

📖جاكلين بوجو غارني: الجغرافيا الحضرية. 1989م.

📖د.عبد الستار عثمان: المدينة الإسلامية، عالم المعرفة، الكويت 1990م.

📖طياقة الصديق: النمط المعماري لمدينة صحراوية ووظائفها الاجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعي.

📖عبد الله الهلال: مخطوط بذرة الأحياء من تبلكوزة إلى عين صالح، 1733م.

📖محمد إبراهيم الميلي: الجزائر في ضوء التاريخ. دار البعث. 1980م.

📖محمد بن أعمر البدوي: ترجمة ثومي أحمد. من إبداع قصور توات.

📖محمد طه سيد مرعي منصور:"العمارة البيئية للمسكن التقليدي والمعاصر في ظل العمارة المستدامة"، كتاب إلكتروني، ديسمبر 2005، www.arch-sustainable.blogspot.com

📖واد نون ودرعة وسلجماسة مدن تقع في المغرب الأقصى، وتعتبر سلجماسة من أكبر العواصم التاريخية وأقدمها ارتباطا بمنطقة توات، تأسست سنة 140 للهجرة الموافق لـ 757 ميلادية. الموسوعة المغربية للإعلام البشرية والحضارية .ص26.

📖محمود فرج محمود: إقليم توات خلال القرنين 18و19 ميلادي ،سنة 2007م.

المداخلات والمقالات:

📖جاسم الدباغ: مداخلات الملتقى الوطني حول المجال والسكن . يوم 14 – 15 أبريل . جامعة وهران ألسانية. دار الغرب.

📖عبد الوهاب عبد الحفيظ: البناء العمراني في المناطق الصحراوية من منظور العلوم الاجتماعية (حالة البحوث المنجزة في دول الاتحاد ألمغاربي) جامعة تونس. 2001م.

باللغة الفرنسية

قائمة المراجع

📖RTIN, OASISES SAHARIENNES, 1904

📖 **Marc Cote** La ville et le désert ; le Bas-Sahara algérien

IREMAM KARTHALA Paris 2005

مذكرات:

📖ابن سويسي محمد: العمارة الدينية الإسلامية في منطقة توات تمنطيط نموذجا (من القرن 6 هـ – القرن 13 هـ / 12م – 19 م) دراسة تاريخية- أثرية – عمرانية ومعمارية. معهد الآثار جامعة الجزائر. 2007م – 2008م.

📖بوسنان رستم، علوش ياسين، تيطراوي عبد الرزاق: القصر المقترح أعوماد بواد ميزاب بين الإنقطاع والتواصل، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة،2001م.

📖حمداوي العيد: التوسعات الحديثة للقصور الصحراوية في الجزائر وتحولاتها المجالية والاجتماعية والوظيفية (تمنطيط أدرار). رسالة تخرج لنيل شهادة مهندس في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران. 2013م.

📖خلباز خيرة: التوسعات الجديدة لفترة (1998-2012)م لمدينة ثنية الحديثة. رسالة تخرج لنيل شهادة مهندس في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران. 2012م.

📖- شاهد علي حيدر، جرايد عبد القادر، مداب عبد الباسط: إبراز الخصوصيات العمرانية والمناخية في التخطيط المجالي بالمناطق الصحراوية دراسة حالة مدينة "ورقلة"، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضرية تخصص "تسيير المدن"، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، دفعة 2002م.

📖شالة عبد الباسط، مسعودي محمد الصغير: العمارة والعمران الصحراوي بين الأصالة والمعاصرة "حالة مدينة بسكرة"، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضرية تخصص "تسيير المدن"، المركز الجامعي العربي بن مهيدي "أم البواقي".

📖عزيزي عثمان ومجبري محمود: دراسة عمرانية للانوية التاريخية لمدينة ادرار. رسالة تخرج لنيل شهادة مهندس في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران. 2013م.

📖 لخديمي محمد وزملائه: دراسة نقدية لمخطط شغل الارض لقصر آدغا. رسالة تخرج لنيل شهادة مهندس في تسيير التقنيات الحضرية،جامعة المسيلة. 2009م.

قائمة المراجع

📖 لنصاري احمد المختار: الدينامكية الحضرية لمدينة حدودية(برج باجي مختار ولاية ادرار). رسالة تخرج لنيل شهادة مهندس في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران.2014م.

الإنترنت:

📖 موقع: وزارة السكن والعمران.

📖Google erat.

الملتقيات والمجلات:

📖علي بن محمد السواط: "الاستدامة ودورها في تعزيز الاقتصاد الوطني"، ندوة المهندس ودوره في الاقتصاد الوطني، الدمام ،السعودية ،2005م.

📖عثمان علي ناجم: «العمارة في العالم العربي"، مجلة المهندس،السعودية، العدد1999،11م.

📖محمد محسن إبراهيم: "العمارة المستدامة"، مؤتمر هندسة القاهرة الأول، للعمارة والعمران في إطار التنمية، مصر ،2003م.

📖هاشم عبد الله الصالح: "التنمية العمرانية المستدامة "، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الخامس العدد الثاني، الدمام، السعودية ،2004م.

📖هاشم عبد الله الصالح:"تفعيل البعد الصحي والبيئي في تصميم مشاريع العمرانية "، المؤتمر الهندسي السعودي السادس، جامعة الملك فيصل، الدمام، السعودية ، 2002م.

📖 نادية محمد بصير: "أهمية الاقتصاد في المساحات المبنية بين المفهوم البيئي والإسلامي"، ندوة الإسكان الثانية، السعودية.

📖حسن فتحي: البناء مع الشعب، مجلة العالم، العدد 03، سنة 1993م.

المديريات والهيئات:

📖البلدية.

📖 الديوان الوطني لإحصائيات 2008م

📖 المرسوم التنفيذي 27/14المؤرخ في 2014/02/01: المتعلق بالموصفات المعمارية والعمرانية والتقنية المطبقة على البنايات في ولايات الجنوب في القانون الجزائري، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، سنة 2014م، العدد 06

📖 مكتب دراسات صحراوي أحميدة .دليل مدينة أدرار. 1999م.

الملاحق

ملحق رقم:01 مرسوم تنفيذي رقم 14/ 27

- **ملحق رقم 01:**المرسوم التنفيذي 27/14 المؤرخ في 2014/2/1

- **الموصفات المعمارية والعمرانية والتقنية المطبقة على البنايات في ولايات الجنوب.**

مراسيم تنظيميّة

مرسوم رئاسي رقم 14 – 71 مؤرّخ في 11 ربيع الثاني عام 1435 الموافق 11 فبراير سنة 2014، يتضمن إعلان حداد وطني.

إن رئيس الجمهورية،

– بناء على الدستور، لا سيما المادتان 77– 8 و125 (الفقرة الأولى) منه،

– وبمقتضى القانون رقم 63 – 145 المؤرخ في 25 أبريل سنة 1963 الذي يحدد مواصفات العلم الوطني،

– وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 97– 365 المؤرخ في 25 جمادى الأولى عام 1418 الموافق 27 سبتمبر سنة 1997 والمتعلق بشروط استعمال العلم الوطني،

– ونظرا لتحطم طائرة النقل العسكرية من نوع (هرقل س–130) فوق جبل فرطاس بعين مليلة (ولاية أم البواقي) الذي أدى إلى وفاة ركاب،

يرسم ما يأتي :

المادّة الأولى : يعلن حداد وطني أيام 12 و13 و14 فبراير سنة 2014.

المادّة 2 : ينكّس العلم الوطني في كامل التراب الوطني على البنايات التي تأوي المؤسسات، لاسيّما المنصوص عليها في المرسوم الرئاسي رقم 97–365 المؤرخ في 25 جمادى الأولى عام 1418 الموافق 27 سبتمبر سنة 1997 والمذكور أعلاه.

المادّة 3 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 11 ربيع الثاني عام 1435 الموافق 11 فبراير سنة 2014.

عبد العزيز بوتفليقة

مرسوم تنفيذي رقم 14 – 27 مؤرخ في أول ربيع الثاني عام 1435 الموافق أول فبراير سنة 2014، يحدد المواصفات العمرانية والمعمارية والتقنية المطبقة على البنايات في ولايات الجنوب.

إنّ الوزير الأول،

– بناء على تقرير وزير السكن والعمران والمدينة،

– وبناء على الدستور، لا سيما، المادتان 85 –3 و125 (الفقرة 2) منه،

– وبمقتضى القانون رقم 90–29 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام1411 الموافق أول ديسمبر سنة 1990 والمتعلق بالتهيئة والتعمير، المعدل والمتمم، لاسيما المادتان 46 و47 منه،

– وبمقتضى المرسوم التشريعي رقم 94–07 المؤرخ في 7 ذي الحجة عام 1414 الموافق 18 مايو سنة 1994 والمتعلق بشروط الإنتاج المعماري وممارسة مهنة المهندس المعماري، المعدل والمتمم، لا سيما، المادتان 5 و6 منه،

– وبمقتضى القانون رقم 98–04 المؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998 والمتعلق بحماية التراث الثقافي،

– وبمقتضى القانون رقم 02–08 المؤرخ في 25 صفر عام 1423 الموافق 8 مايو سنة 2002 والمتعلق بشروط إنشاء المدن الجديدة وتهيئتها،

– وبمقتضى القانون رقم 06–06 المؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006 والمتضمن القانون التوجيهي للمدينة،

– وبمقتضى القانون رقم 11–10 المؤرخ في 20 رجب عام 1432 الموافق 22 يونيو سنة 2011 والمتعلق بالبلدية،

– وبمقتضى القانون رقم 12–07 المؤرخ في 28 ربيع الأول عام 1433 الموافق 21 فبراير سنة 2012 والمتعلق بالولاية،

– وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 13–312 المؤرخ في 5 ذي القعدة عام 1434 الموافق11 سبتمبر سنة 2013 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة،

– وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 91–175 المؤرخ في 14 ذي القعدة عام 1411 الموافق 28 مايو سنة 1991 الذي يحدد القواعد العامة للتهيئة والتعمير والبناء،

– وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 91–176 المؤرخ في 14 ذي القعدة عام 1411 الموافق 28 مايو سنة 1991 الذي يحدد كيفيات تحضير شهادة التعمير ورخصة التجزئة وشهادة التقسيم ورخصة البناء وشهادة المطابقة ورخصة الهدم وتسليم ذلك، المعدل والمتمم،

– وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 91–177 المؤرخ في 14 ذي القعدة عام 1411 الموافق 28 مايو سنة 1991 الذي يحدد إجراءات إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير والمصادقة عليه، ومحتوى الوثائق المتعلقة به، المعدل والمتمم،

– وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 91–178 المؤرخ في 14 ذي القعدة عام 1411 الموافق 28 مايو سنة 1991 الذي يحدد إجراءات إعداد مخططات شغل الأراضي والمصادقة عليها ومحتوى الوثائق المتعلقة بها، المعدل والمتمم،

– وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 08–189 المؤرخ في 27 جمادى الثانية عام 1429 الموافق أول يوليو سنة 2008 الذي يحدد صلاحيات وزير السكن والعمران، المعدّل والمتمم،

– وبعد موافقة رئيس الجمهورية،

يرسم ما يأتي :

المادّة الأولى : يهدف هذا المرسوم إلى تحديد المواصفات العمرانية والمعمارية والتقنية المطبقة على البنايات في ولايات الجنوب، طبقا لأحكام المادتين 46 و47 من القانون رقم 90–29 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام1411 الموافق أول ديسمبر سنة 1990، المعدّل والمتمم والمذكور أعلاه، التي تدعى في صلب النص "المواصفات".

المادّة 2 : تطبق أحكام هذا المرسوم على بلديات ولايات الجنوب باستثناء بلدية مقر الولاية.

تحدد ولايات الجنوب المعنية بأحكام هذا المرسوم بموجب قرار من الوزير المكلف بالعمران.

المادّة 3 : لا تطبق أحكام هذا المرسوم على:

– المدن الجديدة المنشأة طبقا للقانون رقم 02–08 المؤرخ في 25 صفر عام 1423 الموافق 8 مايو سنة 2002 والمذكور أعلاه،

– الممتلكات الثقافية المحمية بموجب القانون رقم 98–04 المؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998 والمذكور أعلاه،

– البنايات العسكرية المنشأة من طرف وزارة الدفاع الوطني أو المنجزة لحسابها الخاضعة لمواصفات خاصة.

المادّة 4 : تطبق المواصفات الملحقة بهذا المرسوم في مجال استعمال الأراضي وتنظيم الإطار المبني ونمط البنايات.

الفصل الأول

المواصفات العمرانية

الفرع الأول

تنظيم الإطار المبني

المادّة 5 : يتم فرض المواصفات عند إعداد ومراجعة أدوات التعمير وتطبق عند إنجاز جميع أنواع البنايات وتغييرها وترميمها وتوسيعها وكذا عند تهيئة الفضاء العمومي في بلديات ولايات الجنوب.

المادّة 6 : يمكن أن يتم رفض تسليم رخصة البناء إذا كانت البنايات، بسبب وجهتها وبنيتها وأبعادها لا تتطابق مع أحكام هذا المرسوم.

المادّة 7 : يجب أن يتكون مخطط التهيئة الموجه لإحداث مناطق جديدة تجب تهيئتها، من فضاءات عمومية وجماعية، ومن شبكة للطرق والممرات التي تشكل مجموعة من التجزئات و يسمح هذا المخطط بتثمين العلاقات والانتقال من الفضاء العام إلى الفضاء الخاص.

يتعين على الجماعات المحلية المعنية بأحكام هذا المرسوم، أثناء تصميم مخطط التهيئة المذكور في الفقرة أعلاه، إعداد دفتر المواصفات الخاصة العمرانية والهندسية والتقنية المطبقة على البنايات واعتماده.

يجب أن تقدم الفضاءات العمومية أشكال تتلاءم مع الظرف الطبيعي والمناخي والاجتماعي الذي يساعد على التقليص من تأثير الرياح السائدة ومن المساحات المعرضة لأشعة الشمس من خلال توجه ومقاس البنايات التي تحدها.

الفرع الثاني

استعمال الأراضي

المادّة 8 : يجب أن لا تقل المساحة الدنيا المخصصة لكل قطعة أرض مخصصة للبناء عن 250 مترا مربعا.

غير أنه حسب توفر الأوعية العقارية، يمكن تقليص المساحة المذكورة في الفقرة أعلاه، بصفة استثنائية، في بعض ولايات الجنوب بموجب قرار من الوزير المكلف بالعمران.

المادّة 9 : يجب أن يكون موقع المنطقة المخصصة للتهيئة أو لإنشاء تجزئات جديدة بالقرب من شبكات التهيئة الموجودة، ويجب أن يتم إنجاز الهياكل القاعدية الخاصة بشبكة التهيئة الثالثة تحت مراقبة البلدية التي يتم إنجاز المشروع فيها.

المادّة 10 : يمكن أن تتم برمجة التجهيزات المرافقة والفضاءات العمومية الضرورية في المنطقة ضمن إطار مخطط التهيئة.

يمكن أن تتكون المباني المخصصة للاستعمال المهني والإداري والمباني المخصصة لوظيفة رئيسية غير السكن، وبصفة استثنائية، من ثلاثة (3) طوابق مبنية على الأكثر.

الفصل الثاني

المواصفات المعمارية والتقنية

الفرع الأول

تصميم البنايات

المادّة 11 : يجب تصميم الجدران الخارجية لكل البنايات وإنجازها بشكل يقلل من تعرضها لأشعة

الشمس ويحد من التسرب الحراري إليها ويمكنها من استغلال الإضاءة الطبيعية وضمان الرفاهية الصوتية والتهوية، على الخصوص.

المادّة 12 : يوصى بتوجيه البنايات حسب التوجيه شمال/جنوب، بشكل يسمح بأن تتكون الواجهة الشرقية والغربية للبناية من جدران مشتركة.

يجب تقليص مساحة النوافذ الموجهة غربا وشرقا إلى الحد الأدنى بما يسمح بإضاءة وتهوية كافيتين.

المادّة 13 : يمنع منعا باتا استخدام نظام الستار الزجاجي على الواجهة في هذه المناطق.

المادّة 14 : يتم ضبط الحد الأدنى لمساحة النوافذ وفق الفحوص التنظيمية المتعلقة بالقيم القصوى للتسرب الحراري في الشتاء والقيم القصوى لنسب أشعة الشمس في الصيف.

يوصى باستخدام نوافذ زجاجية مزدوجة.

المادّة 15 : يوصى باستعمال اللون المتراوح ما بين الفاتح ولون الطين الأحمر في هذه المناطق. كما يوصى بتفضيل اللون الطبيعي للمواد التقليدية المستعملة محليا كطلاء خارجي.

الفرع الثاني

نمط البنايات

المادّة 16 : يتمثل نمط السكن الذي يمكن إنجازه في مناطق الجنوب، مهما تكن طريقة تمويله أو صاحب المشروع الذي ينجزه، في السكن الفردي ذي طابقين على الأكثر، يعلوه سطح سهل المنفذ، يحميه جدار على الحافة لا يتجاوز ارتفاعه مترين (2 م).

المادّة 17 : يجب أن تتطابق المساحة الأولية القابلة للسكن مع المواصفات المحددة في إطار التنظيم المعمول به، في كل برنامج سكني مباشر فيه وممول بمساعدة من الدولة بصفة نهائية.

يجب أن يتكون هذا السكن في مرحلته الأولية، من العناصر الآتية :

- قاعة الجلوس،
- غرفتين (2) إلى ثلاث (3) غرف،
- مطبخ لإعداد الوجبات وتقديمها،
- حمام ومرحاض سهل المنفذ من الفناء، إذا كان ذلك ممكنا،
- ممر،
- وحدات التخزين،
- قبو، عند الاقتضاء،
- فناء مركزي أو جانبي،
- سطح سهل المنفذ وجوبا.

المادّة 18 : يسمح بتوسيع السكن، ضمن الحدود التي تسمح به مساحة قطعة الأرض والقواعد العمرانية وكذا دفتر المواصفات الخاصة المتعلقة بالبيئة المحلية.

كما يجب أن يتم توسيع السكن، ضمن حدود تنظيم مختلف الوظائف الداخلية والانسجام العام للإطار المبني.

المادّة 19 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة.

حرّر بالجزائر في أول ربيع الثاني عام 1435 الموافق أول فبراير سنة 2014.

عبد المالك سلال

الملحق

المواصفات العامة المطبقة على البنايات في ولايات الجنوب

الفصل الأول

استعمال الأراضي وتنظيم الإطار المبني

الفرع الأول

استعمال الأراضي

المادة الأولى : يجب اعتماد المواصفات التقنية المتعلقة بتحديد المواقع القابلة للبناء وتنظيم الإطار المبني والأشكال العمرانية المبرمج إنجازها، التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار العوامل الطبيعية والمناخية، كالإشعاع الشمسي وتساقط الأمطار والرياح الرملية والفيضانات وصعود المياه الجوفية والأتربة العدوانية والطين المنتفخ.

المادّة 2 : يجب إدماج التنظيم الفضائي الجديد ضمن الإطار المبني الموجود. كما يجب إدراج شبكات التهيئة الثالثة في الشبكات الموجودة بالموقع.

المادّة 3 : يتم إحداث مناطق و/أو تجزئات سكنية جديدة، عن طريق امتدادها مع المخطط الموجود. وتتمثل هذه العمليات الجديدة في برمجة الأراضي القابلة للتعمير وإدماج الفضاءات المعمرة وتوزيع السكنات والتجهيزات المرافقة.

المادّة 4 : يجب أن تجمع الأشكال العمرانية والهندسية المقترحة بين الأشكال التقليدية والمتطلبات المعاصرة للمستعملين سواء تعلق الأمر بجمالية المظهر أو بالرفاهية.

يمنع إنجاز البنايات المتباعدة التي تستوجب شبكات تهيئة مكلفة.

الفرع الثاني

من الفضاء الجماعي إلى القطعة الأرضية

المادّة 5 : يجب أن يتم تنظيم المبنى في فضاءات عمومية وفضاءات جماعية انتقالية، وتحدد كما يأتي :

– الفضاءات العمومية : ساحات وطرق وساحات صغيرة، تسمح بمرور المركبات التي توزع التجهيزات العمومية والخدمات والنشاطات الحرفية وكذا التجارة المختصة،

– الفضاءات الجماعية الانتقالية : ساحات صغيرة لا تسمح بمرور المركبات (إلا في حالة الطوارئ والحماية المدنية)، والطرق المؤدية للتجمعات السكنية والفضاءات الاجتماعية المشكلة عن طريق ترتيب المجموعات أو الوحدات أو التجمعات السكنية التي تحتوي على محلات تجارية وخدمات جوارية مدمجة.

المادّة 6 : يجب أن يتم حساب أبعاد الطرق والممرات الضيقة بصفة عقلانية وتكون مظللة وتمنح الأفضلية للراجلين وتسمح بالدخول إلى السكنات. ويمكن إنجاز معالجة الأرضية بواسطة طبقة من الرمل أو الحجارة المسطحة أو أي تبليط محلي آخر.

المادّة 7 : يجب احترام الأولوية أثناء تصميم شبكة الطرق بداية من المحاور الرئيسية ثم الممرات الضيقة، إلى الطرقات المسدودة.

يجب مراعاة تطبيق التنظيمات المعمارية والتقنية المستوحاة من التراث المحلي عند تصميم الفضاءات المغطاة الخاصة بالراجلين وعند معالجتها ، وذلك قصد إحداث مناطق مظللة وحواجز للرياح وكذا تقليص المساحات المعرضة من الجدران الخارجية . ويجب أن يكون موقعها في النسيج العمراني مدروسا بشكل ملائم.

المادّة 8 : يجب تفضيل مبدأ التنظيم الفضائي المغلق على مستوى كل منطقة تجب تهيئتها سواء كانت مخصصة للسكن أو للتجهيزات العمومية قصد التقليص من احتياجات الطاقة.

المادّة 9 : يجب أن يحدد حجم القطع الأرضية حسب:

– المنطقة والمواصفات الخاصة المحددة لكل منطقة،

– النشاط الذي يتم تخصيصه لها،

– نمط السكن المبرمج.

المادّة 10 : يجب اعتماد مبدأ توسيع المساحات العقارية وإقامة البنايات كمبدأ أساسي لإنشاء تركيبة مدمجة ومتجانسة.

يجب أن تكون البنايات ملتصقة فيما بينها بأكبر قدر ممكن (مبدأ الجوار)، لا سيما في الجزء المركزي وذلك لتقليص المساحات المعرضة لأشعة الشمس.

المادّة 11 : بهدف إنشاء أشكال هندسية ملائمة للأرضيات، يجب أن يتم:

– تفضيل مساحات التجمع على فضاءات المرور،

– الأخذ بعين الاعتبار، عند تهيئة الفضاءات، الأشخاص ذوي الحركة المحدودة،

– تخصيص مساحات اللعب والترفيه لجميع شرائح المجتمع (فضاءات اللعب، فضاءات التعايش واللقاءات والترفيه) ،

– تخصيص تلبيسات ملائمة لأرضيات الطرقات والمداخل،

– تخصيص عدد كاف من مساحات توقف السيارات،

– تجنب تداخل الفضاءات المخصصة لمساحات اللعب وللراجلين مع تلك المخصصة لحركة المركبات.

الفرع الثالث

التهيئات الخارجية – النباتات

المادّة 12 : يجب غرس أنواع نباتية تتلاءم مع العوامل المناخية المحلية. ويستحسن استعمال أنواع النباتات المحلية المتواجدة بالمنطقة المعنية، ويجب أن تكون نوعية النباتات المختارة مدروسة جيدا، لإحداث الظل على الأرض والجدران ولرفع نسبة استعمال السكان لهذه الفضاءات العمومية.

يجب أن يتم غرس الأشجار، سواء تعلق الأمر بالتشجير التقليدي أو الخاص بالمنظر، أو بالحماية أو التشجير النفعي أو المخصص لتقليص الضوضاء أو الرياح، وفق التنظيم المعمول به المتعلق بتهيئة المساحات الخضراء والغرس.

يجب احترام مسافة دنيا بين الأشجار المغروسة والجدار الخارجي لكل بناية.

الفصل الثاني

أشكال البنايات

الفرع الأول

نمط البنايات

المادّة 13 : يجب ضمان التصفيف على طول الطرقات والممرات الضيقة عن طريق هيكل البناية أو السياج، لذا يجب أن يتم توسيع السكنات على مستوى الجهة الخلفية للقطعة.

يجب أن يتلاءم التنظيم الفضائي للسكن مع النمط المعيشي المحلي.

يسمح السكن المغلق بتجنب عوامل التعرض للشمس والرياح الرملية وكذلك الحفاظ على الخصوصية بداخله.

يجب التمكن من عزل الجزء المؤهل لاستقبال الزوار عن الجزء المخصص لحياة العائلة الخاصة، عند تنظيم المساحات الداخلية للسكن.

يمكن استعمال القبو كسكن في بعض المناطق، ويجب أن تكون تهويته حسب المعايير المطبقة في هذا الشأن. غير أنه يجب أن تكون الغرف الرئيسية، ما عدا المطبخ، غير متصلة مباشرة بالقبو.

يجب أن تكون الإجراءات التي تنظم هذه الإمكانية مفصلة في دفتر المواصفات الخاصة والمتعلقة بالبيئة المحلية.

يجب إضاءة الغرف وتهويتها من خلال الفناء المتمركز حسب الأماكن.

يجب أن يتم تصميم مدخل المطبخ بشكل يسمح بالدخول إليه من الفناء مباشرة.

يجب أن تكون مساحة الفناء أو الفناء المركزي معتبرة، تسمح بالقيام بالنشاطات المنزلية اليومية أو الاستثنائية. ويختلف دور الفناء والعلاقة بين علوه وعرضه حسب المناطق ومستوى الرفاهية.

يمكن تخصيص حديقة، بمساحة معقولة، لغرس أشجار مثمرة و نباتات التزيين تتلاءم مع المناخ المحلي، قصد تحسين المنظر العام للسكن.

يمكن تخصيص فضاءات حسب الاحتياجات المتعلقة بعادات وتقاليد المنطقة. كما يمكن السماح بتخصيص فضاءات لتربية الحيوانات الأليفة (أسوار وحظائر...) على مستوى السكنات المتواجدة في المناطق ذات الطابع الفلاحي المحض.

المادّة 14 : عندما تكون البنايات معزولة ، فإنه لابد من أن تكون النسبة بين الحجم المبني ومساحة الغلاف الخارجي مرتفعة قدر الإمكان قصد التقليل من المساحات المعرضة لأشعة الشمس.

المادّة 15 : في حالة تصميم سكن بعيد عن الرصيف، يتم الدخول إليه عن طريق فناء وسيط متصل بالفناء المركزي بممر مغطى. ويجب حماية هذا الفضاء الوسيط بسياج يحتوي على فتحات، حيث لا يجب أن يتعدى ارتفاع جزئه الصلب مترين (2 م).

الفرع الثاني

توجيه البنايات

المادّة 16 : قصد حماية البناية من الشمس، يجب توجيه محورها الطولي في اتجاه شرق /غرب، ما يسمح بتوجيه النوافذ للجهة الشمالية والجنوبية.

المادّة 17 : يجب حماية السطح الذي يستقبل أكبر نسبة من أشعة الشمس بتجهيز ملائم.

المادّة 18 : يجب حماية الواجهات من الأشعة الشمسية عن طريق واجهات السكنات المجاورة لها أو عن طريق أي جهاز واق.

المادّة 19 : يجب أن يأخذ توجيه السكنات بعين الاعتبار المناخ الداخلي وشكل الأرضية والمناظر والرياح السائدة قصد تحقيق شروط الرفاهية التي توفرها العناصر الطبيعية وكذا السماح باحترام التوجيهات المفضلة لقاعات الجلوس والمطابخ.

الفرع الثالث

نوعية الفتحة

المادّة 20 : يجب تهوية وإضاءة كل غرفة رئيسية عن طريق النوافذ المطلة على فناء أو فناء مركزي أو فضاء متعدد الخدمات، زيادة على فتحة أو عدة فتحات تطل على الخارج ، لا يتعدى مجموعها مساحة قدرها 12/1 من مساحة الغرفة.

يجب أن تكون فتحات الغرف الرئيسية مزودة بجهاز يضمن حماية ناجعة من أشعة الشمس.

المادّة 21 : يجب تقليص أبعاد النافذة وشكلها إلى أقصى حد، على مستوى الواجهات الغربية والشرقية، كما يجب تزويد النوافذ، حسب الحالة، بواقيات أفقية وعمودية.

يمكن استعمال جهاز واق من أشعة الشمس يغطي مساحة النافذة كلها، مع ضمان توفر الضوء الطبيعي من خلال الفتحات.

المادّة 22 : يمكن اعتماد ترتيبات وقائية، حسب الحالة، عند بداية التصميم ، لا سيما، بإدراج الأسقف الفائضة أو الواقية الشمسية أو المصارع من النوع القابل لتعديل الستائر أو الستائر الثابتة أو الحاجب...

تسمح هذه الترتيبات في الوقت نفسه، بتقليص تعرض الفتحات لأشعة الشمس ومعالجتها على مستوى الواجهات المعرضة لأشعة الشمس.

المادّة 23 : يمكن السماح بإنجاز فتحات صغيرة وقليلة على مستوى الواجهات المعرضة للرياح السائدة ولأشعة الشمس.

المادّة 24 : يتم تحديد المساحة الدنيا للنوافذ بالنسبة للتجهيزات العمومية، على أساس حساب يسمح بالحصول على المستوى المطلوب من الضوء وانتقال الهواء الكافي الذي يضمن حسن استعمال الفضاء.

يجب التحقق من الحسابات الخاصة بالحماية من أشعة الشمس، عند بداية اختيارات التصميم والتنفيذ ونوع البناية ومخطط الكتلة.

المادّة 25 : يوصى باستخدام الزجاج المزدوج، مع التأكد من احترام خصائصه، لا سيما تلك المتعلقة بمعامل الانتقال الحراري وعامل الشمس وانعكاسات الضوء وتنقله.

المادّة 26 : يجب أن تنجز النجارة بمواد تستجيب للمتطلبات التقنية (المقاومة والأداء والاستدامة والمساكة والأداء الحراري والصوتي).

الفرع الرابع

الغلاف الخارجي

المادّة 27 : يتطلب التقليص من احتياجات الطاقة للتسخين والتبريد، تعزيز الدور المحافظ لغلاف البناية. ويتم هذا التعزيز عن طريق:

– الحد من التسرب الحراري من خلال الجدران بتحسين مكوناتها وحمايتها من الرياح السائدة،

– الحد من الجسور الحرارية (أو التسرب الخطي)،

– الحد من التسرب من خلال الزجاج، حيث يمكن تطبيق هذا الحد بتفضيل المساحات الزجاجية في الواجهات الجنوبية وتقليص الزجاج في الواجهات الأخرى التي هي بحاجة إلى إضاءة طبيعية،

– رفع المقاومة الحرارية للجدران عن طريق وضع عازل في الخارج لإزالة التسرب الخطي وحماية الجدران من الصدمات الحرارية،

– تخفيض تسرب الهواء غير المنضبط بتوفير نجارة ملائمة مع ضمان متابعة جيدة في الإنجاز.

المادّة 28 : يجب ضمان هذه الحماية بدمج العناصر المعمارية التي تسمح بإخفاء أشعة الشمس (مقدمات أفقية أو عمودية).

يجب أن تحدد أبعاد الحجب المرتقبة وكذا ساعات التعرض للشمس حسب بعد الموقع المعني. ويتم رصد فعاليتها بواسطة مخطط الخرائط الشمسية.

المادّة 29 : يجب العمل على التوزيع الملائم للفضاءات. ويجب أن يستوفي كل سكن شروط أحكام الفحوص التنظيمية المحددة في إطار الأحكام الواردة في الوثائق التقنية التنظيمية المعمول بها.

الفرع الخامس

اللون والزخرفة

المادّة 30 : ينصح باستعمال اللون الطبيعي للمواد المستعملة كطلاء. كما يوصى باستعمال اللون الفاتح أو لون الطين بمختلف ألوانه المتفاوتة ما بين الأبيض ولون الطين الأحمر على مستوى ولايات الجنوب.

المادّة 31 : زيادة على لون الواجهات، يجب أن يتم استنباط العناصر الهيكلية للواجهة، من المراجع المحلية.

يمكن استعمال عناصر المعالجة والزخرفة المحلية في تصميم الواجهات، في مشاريع التجهيزات مثل:

– التشكيلة المركزية التي تؤطر الأبواب والنوافذ،

– المظلة الموجودة فوق باب الدخول، وحاجب مخرم وواقيات شمسية،

– الأقواس والأقبية،

– زخرفة الأبواب وعناصر النجارة المستمدة من النماذج المحلية.

الفرع السادس

الارتفاع والمقاسات

المادّة 32 : يجب أن يكون المنظر ذا مقاس معماري لا يتجاوز ارتفاعه 9 أمتار بالنسبة للسكنات و12 مترا للتجهيزات العمومية.

يسمح ببناء مبان ذات عدة طوابق، بصفة استثنائية، للتجهيزات أو البنايات ذات الاستعمال المهني.

الفصل الثالث

المواصفات التقنية للبناء

الفرع الأول

أنظمة البناء واستعمال المواد المحلية

المادّة 33 : يوصى بشدة باستخدام الهيكل المدعم المشكل من بنايات بالطابوك الحامل والمدعم في هذه المناطق نظرا للمعطيات الزلزالية والمناخية التي تميز ولايات الجنوب.

يتكون هذا النظام من الهياكل المدعمة المشكلة من الآجر والحجارة الطبيعية أو المستخرجة، المترابطة فيما بينها والمتسلسلة أفقيا وعموديا.

يمكن أن يوفر الطابوك الحامل والمدعم جمودا كبيرا يساعد على الفعالية الطاقوية للغلاف. وتتم

دراسة كتل الجدران الخارجية والداخلية وفقا للمعطيات المناخية الخاصة بالمواقع المعنية.

يوصى باستعمال الطين والآجر المصنوع من الطوب المستقر والحجر في تشكيل الجدران المدعمة وتضمن هذه المكونات من خلال السمك الضروري، استقرار البناء وقصورا ذاتيا حراريا كبيرا ينظم الحرارة. ويسمح استعمال القصور الذاتي في الجدران الداخلية بتخزين السعرات الحرارية في الشتاء كما يحفظ البرودة المخزنة عن طريق التهوية الليلية في الصيف.

يجب احترام المواصفات التقنية المحددة عن طريق التنظيم لإنجاز الطابوك الحامل والمدعم، لا سيما منها الأحكام التنظيمية المعتمدة في الوثيقة التقنية التنظيمية المتعلقة بقواعد البناء وحساب البناء.

المادّة 34 : بالنسبة للتجهيزات الاجتماعية التربوية أو الرياضية أو الإدارية أو التجارية أو غيرها يسمح بانجاز الهيكل المدعم بتطبيق الخرسانة المسلحة (أعمدة وعارضة مملوءة) أو أي نظام بناء آخر مطابق للتنظيم المعمول به.

يجب اتخاذ إجراءات خاصة بتطبيق الخرسانة المسلحة، لا سيما فيما يخص الأرضيات ذات عدوانية كبيرة (الأراضي الجبسية) ورصف وإنجاز الخرسانة المسلحة في أوقات حارة وباردة وتنفيذ الطلاء في ظروف مناخية قصوى (الحرارة المرتفعة، والرياح القوية).

المادّة 35 : يجب وضع أحكام خاصة تتعلق بعزل مواد البناء على مستوى ولايات الجنوب، مهما تكن طبيعة الهيكل المدعم المعتمد.

المادّة 36 : يجب إيلاء عناية خاصة لإنجاز الطلاء.

يجب أن يتلاءم الطلاء مع مادة بناء الحائط ويتم إنجازه بواسطة الطين المثبت بالنسبة للجدار الطيني وبخليط الإسمنت اللين بالنسبة للحائط المنجز بالحجارة، وخليط الجبس بالنسبة للحائط المتعلق به. ويجب أن يضمن هذا الواقي عزلا تاما من الخارج لغلاف البناية.

المادّة 37 : يجب اتخاذ احتياطات تقنية، وفقا للتنظيم المعمول به، عند إنجاز أساسات المشروع الذي تم إنجازه على تربة حساسة.

المادّة 38 : مهما تكن الاختيارات المعتمدة والنظام المتبع ومواد البناء المستعملة، فإنه يجب أن تستجيب هذه الأخيرة للمعايير والإجراءات التنظيمية المعمول بها من حيث الأمن والاستقرار والمقاومة والديمومة وشروط الرفاهية الحرارية والصوتية.

الفرع الثاني

السطح

المادّة 39 : يجب أن تكون سطوح البنايات في شكل سطوح مستوية أو قباب.

يجب أن تكون السطوح المستوية سهلة المنفذ ومقاومة للمياه ومبنية حسب التقنية المتكونة من الأجسام المجوفة والبلاط الضاغط ومحمية بالمساكة الصحراوية.

الفرع الثالث

التهوية

المادّة 40 : يوصى بتحديد تهوية ملائمة للبناية على أساس تحديد اتجاه الرياح السائدة وسرعتها، وذلك بالتحكم فيما يأتي:

– موقع الفتحات حسب اتجاه الرياح،

– أبعاد الفتحات حسب نسبة انتشار الهواء المتنقل وسرعة الرياح،

– إدماج ملحقات النوافذ قصد تحسين التهوية.

يوصى بتهوية الأجزاء الرئيسية للبناية بالجو الرطب (مخطط مائي، نافورة ماء...).

المادّة 41 : من أجل تهوية ملائمة للبناية يوصى بما يأتي:

– إدراج فتحات صغيرة ضد الرياح السائدة وفتحات كبيرة في الجهة المعاكسة، مدخل للهواء أصغر من مخرجه يضمن سرعة قصوى للانتشار،

– يوصى بإدراج فتحات صغيرة في الجزء السفلي والعلوي لهذه الجدران بطريقة تسمح بتسرب الهواء وذلك بوجود جدران داخلية بين الجهتين،

– تقدير ارتفاع الفتحات بطريقة تجنب ظهور الجيوب الهوائية الساخنة بين أسكفة عتبة الباب وسقف السكن.

المادّة 42 : يجب أن تكون تهوية الغرف الرئيسية التي تستعمل للطبخ والراحة أو للتهيئة، نشيطة وفعالة، ولا سيما لاصطحاب الهواء البارد.

يجب الالتزام بالأحكام التنظيمية المنصوص عليها في الوثائق التقنية التنظيمية والمتعلقة بالتهوية الطبيعية للمحلات ذات الاستعمال السكني، وذلك فيما يخص منشآت التهوية التي يجب إنجازها في مشاريع السكن أو المرافق العمومية.

ملحق رقم: 02 الاستمارة+المقابلة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

ميدان: هندسة معمارية عمران ومهن المدينة

جامعة محمد بوضياف، المسيلة

معهد: تسيير التقنيات الحضرية **تخصص:** تسيير مدينة

استمارة بحث لنيل شهادة مهندس دولة في

تسيير التقنيات الحضرية–تخصص تسيير مدينة.

مقاربة زمنية (تاريخية) لتوسعات العمرانية الحديثة في واحات أدرار

دراسة ميدانية:مدينة أدرار (قصر أدغا نموذج)

من إعداد الطالبة: **تحت إشراف الأستاذ الدكتور:**

نويشف عفاف. تشريفت عبد المالك.

السنة الجامعية: 2016/2015

تحية طيبة:

يهدف هذا الاستبيان إلى انجاز دراسة تتضمن: مقاربة زمنية (تاريخية) لتوسعات العمرانية الحديثة في واحات أدرار. أرجوا منكم أن تتفضلوا مشكورين بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة طالما أنها تعبر عن رأيكم بصدق، ونحيطكم علما بأن المعلومات التي سوف تدلون بها ستحظى بسرية تامة، وأنها لا تستخدم إلا لأغراض علمية.

وشكرا

ملحق رقم: 02 الاستمارة+المقابلة

1- معلومات عامة حول الأسرة

1- ما موطنك الأصلي ؟. قصر آدغا:☐ القصور المجاورة:☐ بلديات أخرى من الولاية☐

وفي أي سنة سكنت قصر آدغا؟ .....

2- ما سبب الانتقال إلى الحي الحالي ؟ وجود أقارب: ☐ ثمن الأرض أو المسكن ملائم: ☐
للقرب من المدينة:☐ حي حكومي أو مسكن وظيفي:☐

سبب آخر .....

3- في أي قطاع تشتغل؟.

التجارة:☐ الزراعة:☐ الصناعة:☐ الخدمات: ☐

1- عمر رب الأسرة و إلى أين يعود أصله الجغرافي: .....

3- مكان الإقامة السابقة: .....

4- الحالة الاجتماعية لرب الرب الأسرة: أعزب: ☐ متزوج:☐ مطلق:☐

5- مهنته: موظف:☐ مهن حرة:☐ متقاعد: ☐ بطال:☐ طالب:☐
تاجر: ☐ فلاح: ☐

6- المستوى التعليمي لرب الأسرة: ابتدائي:☐ متوسط:☐ ثانوي: ☐ جامعي: ☐

مدرسة قرآنية:☐

7- عدد أفراد الأسرة: .....

2-معلومات حول المسكن

2-1- تاريخ بداية و الانتهاء من انجاز المسكن: .....

2-2- هل حصلتم على مساعدة مالية من طرف الدولة: نعم☐ لا : ☐

2-3- ما هي وظيفة المسكن: سكنية: ☐ نشاط: ☐ سكن + نشاط: ☐

2-4- ما هي مساحة المسكن: .....

2-5- ما هي حالة المسكن: جيدة: ☐ متوسطة: ☐ رديئة: ☐

ملحق رقم: 02 الاستمارة+المقابلة

2-6- مواد بناء المسكن: طين:☐ حجارة: ☐ اسمنت:☐

طين+اسمنت: ☐

2-7- ارتفاع المسكن:

2-8- عدد الغرف في المسكن: غرفة الاستقبال:☐ المطبخ: ☐ غرف: ☐

الحمام + دورة المياه:☐ الفناء:☐ السطح: ☐ القبو: ☐ مساحة خضراء:☐

2-9- هل المسكن مزود بالشبكات التالية: الكهرباء: ☐ الغاز: ☐

الصرف الصحي:☐ الانترنت: ☐ الماء: ☐ الهاتف:☐

3-<u>معلومات حول الوضعية العقارية</u>

1- كيف تحصلت على القطعة الأرضية: ارث:☐ عقد عرفي:☐ ملك خاص: ☐

2- إذا كان عن طريق عقد عرفي هل تم تسوية الوضعية العقارية: نعم:☐ لا: ☐

3- منذ متى و أنت تقيم في هذا المسكن؟ .....

4- ما هي أسباب اختيارك هذا المكان لبناء المسكن؟.....

.....

5- إذا كان لديك الخيار في الانتقال من القصر هل تنتقل؟ نعم: ☐ لا: ☐

6- أين تود الذهاب؟ و لماذا؟ .....

.....

7- هل تمارس النشاط ألفلاحي في الواحة؟ ☐نعم: ☐ لا:

8- إذا كان نعم. متى؟.....

9- ما الخدمات التي تنقص القصر؟ الصحية:☐ التعليمية: ☐ التجارية:☐

الترفيهية و الثقافية:☐

ملحق رقم: 02 الاستمارة+المقابلة

4-معلومات حول مكاتب الدراسات:

1- هل يتم احترام البيئة الطبيعية والحدود الموجودة أثناء تخطيط مخطط شغل الأرض؟

نعم: ☐ لا: ☐

2- هل يتم تطبيق الأسس والموصفات العمرانية للبيئة الصحراوية على مخططات شغل الأرض؟

نعم: ☐ لا: ☐

3- هل تتم مراعاة شروط المسكن الصحي و الملائم للخصائص المناخية الصحراوية؟

نعم: ☐ لا: ☐

4- هل مواد البناء المستخدمة ملائمة للبيئة؟ نعم: ☐ لا: ☐

5- ما هو ارتفاع المباني المحدد و المطبق على مخططات شغل الأرض؟.....

.....

6- إلى ماذا يرجع هذا الارتفاع؟ أسباب طبيعية: ☐ أسباب تقنية: ☐

أسباب أخرى مع ذكرها؟.....

7- ما رأيكم في تشكيل مخطط شغل الأرض (مخطط شغل الأرض رقم04)؟.....

.....

8- هل اتصلتم بالسكان لمعرفة آراءهم؟ نعم: ☐ لا: ☐

9- كيف يتم التنسيق مع مديرية البناء و التعمير؟.....

.....

بحمد الله